الفصل الخامس عشر

قضاء راشيا

تسميتها: راشية كلمة سريانية بمعنى الرؤوس، قيل لارتفاع رؤوس التلال المبنية عليها بيوتها، وقيل نسبة لعين الريش التي بنيت بجانبها القلعة الشهيرة (برج الريش) القائمة في أعلى مركز في البلد، والباقية الآن لبقايا الأمراء الشهابيين، وقد اغتصبتها منهم الحكومة التركية، ثم أعيدت لأصحابها القدماء.

واسم عين الريش أخذ على ما يُروى من كثرة الريش الذي كان حول العين، لأن الصيادين كانوا يترددون عليها لإصلاح أطعمتهم فيها من صيدهم، فينسلون ريش الطيور التي اصطادوها ويكومونها. وهذه العين رُدمت اليوم إهمالاً، وحلّت محلها بركة أو غدير لسقاية المواشي.

موقعها: إن راشية قصبة قضاء باسمها، وهي قاعدة وادي التيم[1] الأعلى، كما أن حاصبيا قاعدة وادي التيم الأسفل، وموقعها على إحدى قمم جبل الشيخ (حرمون) في سفحه، وهواؤها جاف صخري صحّي، وهو المانع من انتشار الأوبئة لتراكم الأقذار وكثرة المستنقعات وقلة الماء. ولم يعرف لها اسم تاريخي حتى أيام السلطان نور الدين الأيوبي، حيث حاصر فيها الفرنج وبنوا قلعة الريش. وراشيا ذات شأن عظيم في الديانة الدرزية أو التوحيدية، لأنه يُروى أن أول دعوة درزية كانت هنالك للعرب التنوخيين الذين كانوا يخيّمون في تلك البقاع، فلذلك بنيت أكبر خلوة درزية هناك، وهي المدعوة بخلوات البياضة

---

(١) نسبة إلى (تيم الله بن ثعلبة)، وفي ابن خلكان أنه توفي الإمام أبو حنيفة النعمان مولى (تيم الله بن ثعلبة) سنة ٤٦٤ هـ (١٠٧١ م) (المؤلف).

بين راشيا وحاصبيا. واشتهرت في حروبها القديمة مع إبراهيم باشا المصري وبين أهلها في حادثة الستين، وحروبها مع الأمراء الشهابيين وضدهم، وكانت فيها أكبر موقعة.

وكانت راشية قبل بناء البرج، مزارع متفرقة في محلات لم تزل آثارها إلى اليوم، وكل هذه المزارع لا تبعد أكثر من نصف ساعة عن موقع البلدة اليوم.

سكانها: أشداء، أقوياء، طوال، يعمّرون كثيراً، وقلما يشكون مرضاً، وهم أقوياء الأجسام، كثيري[1] المقدرة الجسدية، ومثلها العقلية. وقلّما كانوا يعتنون بالتعلم، حتى إنهم من مدة قريبة بدأوا يرسلون أولادهم إلى المدارس العالية لاقتباس العلوم.

وعرفوا المهاجرة من أول عهدها في سورية، وربحوا أموالاً طائلة. ولشدة ذكائهم [شغلوا][2] مناصب كبيرة في الحكومة والأعمال.

تربتها ومياهها: ماء راشية الصالح للشرب قليل جداً، حتى إنهم يضطرون في أيام الخريف إلى الاستقاء عن بعد ساعة، وسنة ١٩١١ م، انفجر ينبوع ماء على بعد ربع ساعة من البلدة، وهي تجري بغزارة، وبعد التحليل وجد من أجود المياه السورية، وفيه كثير من المانيزيوم والبيكربونات وقليل جداً من الكلس، وهو يكتسب قوى الأرض الصوانية التي يتخللها في مجاريه.

وفيها مستنقع (عيحا) المشهور، وهو سهل واسع محاط بأربعة جبال، على أحدها راشيا، وعلى الآخر عيحا، والآخر كفرقوق.

وفي بعض السنوات، تنفجر شتاءً ينابيع عظيمة من هذا السهل وتملأه، ويبقى إلى أن يجف، وكثيراً ما يسبب هذا الفيضان الحمّى الوبائية (الملارية) في ما يجاورهُ من البلدان، فيفتك بالأهلين فتكاً ذريعاً.

وفي الشمالية الغربية من هذا المستنقع، هوة فوهتها بعمق نحو عشر[3] أذرع، وبعدها

---

(١) كثيرو.

(٢) زيادة ليستقيم المعنى.

(٣) عشرة.

لا يعلم عمقها، تنفجر فيها المياه، وتعود إليها، فلذلك تكوّن المستنقع عندما يضيق عليها المجرى وفي مقابلها[1].

وبركة دير العشاير وبركة عيحا، تبقى بضع سنوات ملآنة ماءً، وبضع سنوات جفافاً، وتجري فيهما الزوارق.

وفي جنوبي راشية، ينبوع عظيم فيه الماء عذبه أشبه ببرودته، بنبع من الباروك في لبنان، ولكنه ينضب، ثم يظهر في أيام الربيع ببعض السنين، واسمه نهر سْكَيْن في وادي سكين.

وفي نفس البلدة (راشية) عيون كثيرة، ينضب أكثرها في الخريف، لارتفاع محلها على رابية عالية.

ومما يستحق الذكر، أن مستنقع عيحا ونهر سْكَين ونبع في شمالي راشيا قرب رخلة في موقع التِلَع، كلها تجف سنوات، وتظهر سنوات بدون ترتيب بالنسبة إلى كثرة الثلوج على جبل الشيخ وقلتها، وهذه الينابيع الثلاثة، هي على مستوى واحد واتجاه جغرافي مستقيم يحاذي نهر الليطاني، مما يدل على أنه خزان شديد قوي يظهر عند الضغط. أما الحاصباني، فهو على طريقة واحدة، وبين نهر سْكَين في وادي سْكَين ونهر الحاصباني نبع الدلب، ومنه النهر الشتوي، وكلها مجرّ بوادٍ واحد، الحاصباني مثل غيره ثم إلى بحيرة طبرية.

آثارها وأبنيتها: أهمها القلعة العظيمة، وهي أشبه بتاج للبلدة، بناها الإفرنج في أيام الصليبيين. وقال بعض السياح إن مداخلها أشبه بمداخل قصور فرنسة القديمة، وكلها أنفاق (سراديب) تحت الأرض يتصل بعضها ببعض. وفيها حجارة نادرة تتخلل البناء، ونقوش جديرة بالاعتبار، ولكن أكثرها اليوم يتداعى ويسقط، وفيها آبار عميقة.

في براري راشيا في محل يسمّى (الملُّول) بقايا أبنية في بقعة سهلة، ويقول المعمّرون إن تلك البقعة، كانت بلدة، ولما كثر إليها الغزو، امتنع أهلها بالجبل وابتنوه لهم، وهذه الآثار قرب الظهر الأحمر، وفيها نفق (سرداب) كبير، بين ينبوعين متقاربين، وأحدهما عين العروس (لأن عروساً سقطت في النهر فماتت). يُسار من الواحد إلى الآخر والأقنية باقية.

---

(١) تحت قرية عيحا في الشرق، يوجد محل اسمه التنّور، مشبّك قديماً بقضبان من حديد، تنفجر منه المياه، وتعود إليه مثل الهوة، ولكنها من الهوة أكثر وأشد، لأنها أوطأ (المؤلف).

ويقال إنه يوجد في المستنقع في المحل الذي منه تنفجر أكثر المياه، وهو المدعو (بالهوّة) نفق (سرداب) يُوصل إلى حاصبيا.

وفي كفرقوق قرب عينها حجر على شكل عمود مستدير صلب الحجارة، كتبت عليه كتابة يونانية، يقال إنها من نحو ألفي سنة وفي عيحا حجر كبير على بُعد خمس أو ست دقائق، عليه تمثال ناتئ لامرأة بعنقها عقد (في كرم حسن أبي لطيف).

وفي قرى راشيا، توجد آثار قديمة كثيرة منها دار عظيمة الحجارة، جميلة النقوش في قرية عيحا، وأُخرى في كفرقوق، مع آبار عميقة. وفي القريتين آبار فيها آثار قديمة، وهي اليوم برك، وهناك في عيحا، كانت (عين الحياة)، وهي عين يقال إنها كانت دار الملك وفيها أساسات وسور.

وفي ينطا توجد آثار أيضاً وأهمها الحجارة الموجودة في وادي الخوابي الموجودة بين ينطا وبكّا، ومثلها أيضاً في حَلْوى ودير العشاير. وفي دير العشاير آثار هيكل قديم هو محوّلها إلى دير، كان رؤساء العشائر يحضرون إليه للصلاة، فسمِّي به، وهناك نواويس تحته حجرية، وعلى كنار الدير صورة عريش وعنب.

وفي برقش، توجد بقايا قصور وبنايات عظيمة، فيها نقوش وأعمدة ضخمة، وفيها محل يسمى (الخمّارة) عجيب بحفرة في الصخر لأواني الخمر، أي مثل ظروف لها.

وفي كفرمشكة على الجنوب بعد نصف ساعة، مزرعة ثلثاتا، فيها آثار قصر قائم البنيان بحجارة ضخمة تحته سراديب.

وفي خربة روحا آثار جامع بناء عربي بحجارة ضخمة، ولقد زارها كثير من السيّاح، ونقلوا شيئاً من آثارها.

وفي بلدة رِخْلة خرابات تضاهي خرابات...[1]، وفيها المحل المشهور (بعتبة رخلة). ومن العتبة إلى المدينة آثار أبنية متهدمة يقال إنها مدينة زينون (على بعد منها دير زينون).

وفي بكيفة وعين حرشة والقنعبة والحوش وكفرمشكي التي كانت تعرف بثلثاتا والبيرة والرفيد وخربة روحا، يوجد أيضاً أشياء كثيرة كهذه، أهمها في عين حريشة إلى الجنوب

(١) فراغ في الأصل.

الشرقي على بعد نحو ربع ساعة، يوجد هيكل قائم بحجارة ضخمة، وفوقها رتاجة حجر كبير بمتر ونصف وعرض مثلها عليه صورة امرأة محفورة ناتئة على نحو قواد الاسكندر، وآثار ونواويس منها اثنتان لسيدتين تستحمان وشعرهما مشرنل[1]، ونواويس كثيرة.

وفي قمة جبل الشيخ توجد بقايا قصر يدعى (قصر شبيب)[2] أو السموأل، ومغاور كبيرة أيضاً.

وفي جبل الشيخ عين ماء تسمّى عين (جِرْنيا) وعين أخرى ماؤها عذب جداً.

وتوجد قرب (جِرْنيّا) مغارة تسمى (مغارة العبّاد) حيث كانوا يتنسكون، وهي صخرة طبيعية على انحدار نحو ساعة من قمة جبل الشيخ.

معادنها: وعلى مسير ربع ساعة من راشية، توجد قرية العقبة المشهورة بمعادنها البادية آثارها. وفي هذه المحلات آثار معدن فحمي ونحاس وتلفونة وكبريت وبترول.

جِنْعِمْ: شرقي القضاءين راشيا وحاصبيا إلى جهة (شِبعا) من حاصبيا على حدودها وإلى (عين عطا) من جهة راشيا. وهي أراضٍ شمسية (لا مالك لها)، الآن خراب، طرحتها الدولة التركية للمزايدة لبيعها، ثم تركتها، وهي مراعٍ خصيبة غزيرة المياه كثيرة الثلوج على

(١) مشرنل، يقصد به المؤلف منسدل (المحقّق).

(٢) يروي الشيوخ أن البرج الذي في جبل الشيخ كان لرجال السموأل ويروون قصيدته الفخرية، ويقولون إنه كانت توجد بلاطة كبيرة عليها أسماء من استعمروا هذا البرج مصيفاً لهم، وإنه كان هيكلاً للقدماء، ثم سكنه رجال السموأل ثم الأمراء الشهابيون، والبلاطة كان مكتوباً عليها بالخط الكوفي وعلى الثاني بالخط المعروف. ويروون أن بطرس كرامة قال يتشكى من ظلم بعض حكام عصره مخاطباً الأمير بشير الكبير:

أيظلمني الزمان وأنت فيه ... وتأكلني الكلاب وأنت ليث

ويروى من سحابك كل ظامٍ ... ونظمأ في حماك وأنت غيث

فحقق الأمير أمانيّهُ، ومنها قوله لأحد الحكام، لما منعه الحاجب الدخول عليه وهو في الحضرة:

أتيتك أرجوك التشرف باللقا ... فعارضني في بابكم أحمق صعبُ

إذا كنتم كهفاً لكل مؤمل (طالب) ... فلا عجب إذا عارضني في بابكم كلبُ

(المؤلف)

سفح جبل الشيخ (حرمون) إلى الغرب، تبعد عنه ثلاث أو أربع ساعات على الراكب عن راشيا. ومثلها عن حاصبيا، ووراءها جبال تتصل (بمجدل شمس) كانت أراضيها حراجاً (أحراشاً) مهمة كثيرة قطعت كلها وأحرقت فحماً. (وهو آفة الغابات عندنا).

ابرهيم باشا المصري في راشيا: على إثر مواقع وادي التيم والعريان وناصر الدين، بقي قسم من عسكر ابرهيم باشا في قلعة راشيا، ولما لم تحضر لهم نجدة، تاهوا في البلاد، فلاقاهم الدروز في تيههم وقتلوهم عن آخرهم، لأنها[1] كانوا يراقبونهم وهم نحو ١٠٠ نفر، وذلك قبل صلح شبلي العريان وابرهيم باشا.

راشيا الوادي:

إن قرية راشيا الوادي حديثة وليست قديمة، مثل قرية عيحا التي تبعد عنها مسافة ثلثي الساعة شرقاً.

وقرية عيحا التي تبعد عن راشيا الوادي مسافة ثلثي الساعة إلى شرقها، هي أقدم من راشيا وفيها آثار قديمة، وكان فيها أمراء الجنادلة يقيمون فيها وفي قلعة جَنْدَل التابعة لقضاء وادي العجم. وكان لهم أقارب يقيمون في قرية تسمّى (يَزْما) بالقرب من قرية بكّيفا وقرية تنّورة وبيت لهيا معمّرين فوق الوادي المذكور ونهر سُكِيْن. وكان في عيحا عيلة تسمّى آل شباط[2] وكانت عائلة مشهورة، وقيل إنه كان عددهم تسعمائة نسمة، ومنهم المرحوم الشيخ أبو المعالي الذي قلّ وجود مثله. وكانت عائلة العريان الممتازة وكبيرها الشيخ حسين آغا العريان وولد له ولد اسمه خزاعي آغا، وخزاعي ولد له أولاد. وأخذ آل شباط من بيت العريان الشيخة معنية العريان، وصاروا أقاربهم، وجميعهم مقيمون في عيحا التي لم تكن عامرة، وبيت العريان أشراف يدّعون أنهم من أقارب آل حمير.

برج راشيا:

وفي راشيا كان برج عمار قديم، وفيه عين ماء جنوباً قربه، فكان بعض أمراء الجنادلة[3]

(١) لأنهم.
(٢) ولعل منهم حمزة بن شباط المؤرخ العاليهي (المؤلف).
(٣) وقيل إن أمراء الصليبيين كانوا يأتون إليها. (المؤلف).

الموجودين في عَيْحَا يحضرون إلى راشيّا لصيد الحجل من تلك العين ويربطوها، ثم يرجعون ليلاً يبيتون في ذلك البرج. ولكثرة تراكم ريش الحجل فيها سميت (عين الريش)، وحولها في الجبال جدّاد (هِيش) كثير، وأشجار مشبّكة، وبعد أن عمرت تسمَّت (راشيا) على اسم تلك العين.

وكان أمراء الجنادلة قد بغوا في حكمهم وتعديهم على الأهلين. فاجتمع يوماً الدروز في عَيْحَا، وأقروا على أن يقتلوا أولئك الأمراء بمكيدة، فاغتنموا فرصة وجود عرس في القرية ودعوهم بأجمعهم، واتفقوا أنه حينما يكون على المائدة يقف وراء كل أمير رجل من الدروز وعلى يسراه كأس الماء للسقي، وفي منطقته خنجر مخبأ، فعندما يبتدئون بتناول الطعام، يعطون إشارة لهم، فكل ساقٍ يقتل بخنجره الأمير الذي أمامه، فأفنوهم.

وبعدما جلسوا على المائدة وبدأوا في تناول الطعام، أشار إليهم المشايخ حسب الاتفاق، فقتلوهم كلهم، عن بكرة أبيهم، وجرى الدم في ذلك المضيف فسمِّي (زقاق الدم) إلى يومنا.

وسار الدروز من فورهم إلى قرية (يَزْمَا) لقتل الباقي من أقاربهم، فلما أشرفوا عليهم وفاجأوهم، التفتوا فرأوا أناساً مجدولين كثرة يتراكضون نحوهم، فسموا ذلك المحل المجتمعين فيه (المجدولة) إلى يومنا، ثم هجموا عليهم وقتلوهم ورجعوا.

ولما جرى ذلك وصفت الكأس للدروز، جاء الإفرنج بشرذمة لراشيا وبنوا فيها تلك القلعة المنيعة، وهي الطبقة الأرضية أو السفلى بما فيها الأقبية والآبار الأربعة الباقية، وأكبرها البئر الذي وجد في دار الأمير محمد شهاب، وصارت قلعة منيعة، تشرف على مسافة يوم إلى يومين، فيرى المستشرف من أعلاها أهم البلاد التي تجاورها، وهكذا بقي الإفرنج مدة بأمرة...[1] فيها.

وكان أمير الإفرنج...[2] عنده عصابة قوية فيها وعسكر وافر، وسنة ٥٥٠ هـ (...م)[3]،

(١) هكذا في الأصل.
(٢) هكذا في الأصل.
(٣) الموافق ١١٥٥ م.

كانت أسرة آل شهاب مقيمة في قرية شهبا في جبل حوران، وكان حكام تلك الجهات ملوك غسّان، وبعدما أرسل أبو بكر الصديق ملك الحجاز آل شهاب إلى جهات حوران، وأشار إليهم أن يقيموا فيها خشية أن يجرد الغساسنة حملة عليه لاستفحال أمرهم، فكان ذلك سبب حضور الشهابيين من الحجاز إلى حوران للوقوف بين الغساسنة وهجومهم إلى بلاد العرب[1].

وبعد إقامتهم مدة طويلة في حوران، عرفوا يوماً أن الغساسنة يجرّدون حملة على أبي بكر الصديق، فقام زعيم الشهابيين برجاله لصدهم، فالتقى بهم في صحراء المزيريب، وأخبر الصدّيق بذلك، فاستظهر الشهابيون على الغساسنة وعادوا إلى شهباء. ونمي خبر ظفرهم إلى الصدّيق، فبعث إليهم يشكرهم ويقوّيهم. وتفرق الغساسنة على إثر هذه الموقعة، وأرسل الصدّيق رسالة إلى الشهابيين يشكرهم مع هدية وخلعة ثمينة إلى قائد جيشهم وزعيمهم.

ولما حدث في حوران قحط وغلاء شديدان، اضطر الشهابيون أن يتركوها إلى دمشق، وأخبروا الملك نور الدين الشهيد بضائقتهم، فطلب منهم التربُّص، وحاولهم، فعادوا إلى أن ضجروا من الوعود.

ففي أحد الأيام، أقاموا[2] صدور مطيهم ورحلوا بعيالهم إلى دمشق، وطلبوا منه أن يساعدهم على التخلص من ضغطهم، فخيّرهم ببلاد بعلبك والبقاع وقضاء راشيا الوادي، أي وادي التيم (الفوقا) والسفلى (التحتا)، وحدّد لهم وادي التيم أن أولها عند قرية (رِخْلَة) وآخرها عند الشجرات العشر قرب (الحولة)، ولكن فيها رجل شديد من الإفرنج يحكمها، فأجابوه أنه لا مانع من ذلك، فهم يأخذونها بالسيف.

فقاموا بخيلهم ورجلهم وأولادهم وعيالهم سنة ٥٥٠ هـ (... م)[3] إلى أن وصلوا إلى

(١) يبدو أن القصة التي يسوقها المعلوف تنتمي إلى مجال المرويات الشعبية وليس التاريخ الفعلي، إذ المعروف أن مسألة الغساسنة بدأت خلال خلافة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وليس خلال خلافة الخليفة الأول أبي بكر الصدّيق، فضلاً عن أن الفتوحات بالأساس وعملياً لم تبدأ إلا زمن الخليفة الثاني (المحقِّق).

(٢) أقاموا هنا بمعنى ركبوا على (المحقّق).

(٣) الموافق ١١٥٥م.

سهل قرب قرية (ظهر الأحمر) من الغرب عنها، وجنوباً عن شجرات هناك، وهم شجرات بكّومة وفوق مراح الغزال بذاك السهل مقابل راشيا الوادي وتربصوا هناك. وكان ذلك بزمن صلاح الدين الأيوبي، فبعدما خيّموا في تلك الجهة، وعلم بهم ملك راشيا، تكدر وحسب لقدومهم حسابات، وعرف أن العرب يقصدون إخراج الإفرنج من بلادهم. فأرسل كبير آل شهاب تحريراً له يطلب منه تسليم البلاد لهم، وإلاّ شهروا عليه الحرب، وهذا ما تضمنه:

لحضرة ملك قضاء راشيا الوادي الأفخم

لا خفاكم حضورنا الآن لهذه البلاد لأجل امتلاكها عنفاً (عنوة) كما ملكنا خلافها بلاد حوران من ملوك غسّان، إذ إن ذلك بأمر الملك الأعلى نور الدين الشهيد لكونها صارت البلاد بلاد العرب، من بَعُدونها[1] ومَن اقترب. طالما أنها معادلة الأرواح، وليس عنها براح، فارحلوا منها لبلادكم فتكونوا آمنين على حالكم وأموالكم وأولادكم، وسلّموها لنا، فتضحي في قبضة يدنا. لا غرو إذ إننا نحن الضاربون بالسيف، والآمنون من الحتف والحيف، وإن أبيتم، سنأخذها منكم بشفار سيوفنا الحداد، ورماحنا المداد، بطعن يفك الزَّرد، ويمزق شملكم بكل عدد، فتندموا من حيث لا ينفع الندم، ولا يكون الجواب، إلاّ بوضع رجلكم في الركاب.

وقد أعذر من أنذر والسلام سنة ٥٥٠ هـ[2]

قائد جيش آل شهاب

حسين

ولما وصل هذا الكتاب إلى الملك... رفض ذلك الطلب... ودمدم بلغته الرومانية وقال: لا أستسلم أبداً ولو مت كمداً وأرسل له الجواب:

لحضرة قائد جيش عائلة آل شهاب الأفخم

(١) بَعُدَ منها.

(٢) نقلاً عن تاريخ مخطوط (المؤلف).

والنص كما هو واضح مليء بالأخطاء القواعدية التي حافظنا عليها كما وردت ومن دون تصحيح حتى في الحاشية، والبياضات هي لدى المؤرخ المعلوف ويقصد بها اختصار التفاصيل (المحقِّق).

وصلنا كتابكم البهي يشير بتسليم هذه البلاد إليكم، وهذا أمر طويل المدد بفرسان تخوض المنايا ولا تحيد متين الزرد، نحن لكم في الانتظار، ولا نهاب نزول الأخطار، ارحلوا عنا بأمان، وإلا نفرّق جمعكم بكل صقع ومكان. أخذناها بحد سيوفنا البواتر. وسنجعلكم لا يعي أولكم على الآخر. فالبلاد بلادنا ونحن حماها. وخيولنا الضوامر تأخذ في ميداكم [ميدانكم] مداها. فلا نلوي لكم أعنتها بعد الآن. ولا تجدون إلاّ خطرنا العظيم واصلاً إليكم بنظر العيان والسلام. سنة ٥٥٠ هـ/ ...م[1].

فلما وصل هذا الكتاب إلى زعيم الشهابيين قام وقعد. وأرغى وأزبد. وقال: من أين بلغ قدر هذا أن يخاطبني بمثل هذا الكلام؟

ولكن وحق من رفَعَ القبّة الزرقاء. لأرغمنَّ [لأمرِّغن] أنفه. وأعجّل من الدنيا حتفه. وأمر الجيش الذي معه أن يستعد صباحاً للهجوم، كما قد أمر بذلك... ملك راشيا. وعندما تبلج الصبح قام الفريقان، فنادى قائد جيش الشهابيين الخيل يا ركّابها. والعُدَد يا طلاّبها، وتقابل الجمعان في سهل تحت راشيا وهو (سهل عين الحور)، فهجم بعضهم على بعض، هجوم الأسود الكواسر. الذين لا يبالون بالأهوال والمخاطر. إلى آخر النهار تفرّق الجمعان. وراح من الفريقين عدد كثير [من القتلى][2] وبقوا على هذا المنوال إلى ثالث يوم. ونزل إلى الميدان الأمير بشير ابن الأمير حسين. وطلب الملك، فنزل إليه ولدهُ... وتلاطم جيش الاثنين، وحام فوق رؤوسهم غراب البين. وما زالوا في كرّ وفرّ. وهزال وجدّ. إلى أن تضاحى النهار وهجم ابن الملك...[3] على الأمير بشير وضربه بالسيف، فراحت ضربته خائبة، ثم إنه لما كان تحت فخذه حربة، فدخّرها لخطف النفوس. فزجّه فيها راحت مثل المنجنيق، مال عنها الأمير فأخطأته.

وبعدها تعدل الأمير بشير واستل حسامه الصقيل. وتمطّى في عزم الركاب وضرب به. فاستتر في الخوذة شظف السيف على رقبة الجواد براها كما يبري الكاتب القلم، فوقع

(١) هكذا في الأصل الموافق ١١٥٥ م.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) هكذا في الأصل.

على وجه الأرض. حالاً أدركهُ قومه بجواد من الخيول الجياد. واعتلى ظهرهُ عندما صاحت الفرنج على آل شهاب وهجموا عليهم دفعة واحدة. وبدأ السيف يعمل بينهم، إلى أن غابت الشمس، فرجع كل فريق إلى محله والخيام.

وبقي القتال بينهم ١٣ يوماً [متلاحقة][1] وتكدر كبيرهم الأمير حسين ونزل إلى الميدان وطلب الملك...[2] لنزاله، فنزل إليه وفاوضه وجادله وبقيا في ساحة التجوال والعراك إلى مغيب الشمس، ولم يظفر أحدهما بالآخر. وثاني يوم برز الاثنان إلى الميدان إلى آخر النهار وافترقا سالمين. وثالث يوم تعاركا وتنازلا إلى أن هجم ملك الإفرنج على الأمير حسين وصوّب إليه رمحه فأخطأه. فاستل الأمير سيفه وضربه به، فاستتر بالدَّرَقة، فأصابت الضربة الجواد فبرت رقبته. فوقع الأمير على الأرض، فبادرهُ أعوانه بجواد، فتحمس وضرب ملك الإفرنج فقتله، وهجم بقومه على الإفرنج فضعضعهم. وبينما كان ابن ملك الإفرنج يحرّض قومه على القتال، التقى به الأمير بشير ابن الأمير حسين، وأخوه الأمير جهجاه، فهجم عليه الاثنان واشتبك بينهم القتال. وبعد كرٍّ وفرٍّ، هجم عليه بالسيف الأمير جهجاه وطعنه بصدره ثم ثنى عليه الأمير بشير بالسيف فقتلوه. وفتك رجال الأمير بالإفرنج، ففروا من أمامهم إلى محل (الفالوج) قرب قرية البيرة والسلطان يعقوب (في البقاع) ورجعوا عنهم بعد أن فتكوا بهم فتكاً ذريعاً.

فصعد الأمير حسين الشهابي إلى راشيا هو ورجاله وملكوا القلعة والبلاد. وأخذت الناس تتقاطر إليها للإقامة بها فعمرت. وبدأ الأمراء الشهابيون يعمِّرون فيها الطبقات العليا، لأن الطابق السفلي كان مبنياً مع الآباء جميعهم، ولعلّ ذلك من عمار الرومانيين[3].

وفي غضون ذلك كتب الأمير حسين كبيرهم إلى الملك نور الدين الشهيد في دمشق بامتلاكهم بلاد قضاء (راشيا) وقتل ملكهم وطرد الإفرنج من هذه الديار. ففرح نور الدين كثيراً، وأجابه يشكره هو وأسرته لشهامتهم وبسالتهم وهذا فحوى كتابه:

(١) الكلمة غير مقروءة في الأصل لذا تم وضع الكلمة المناسبة للسياق (المحقّق).
(٢) بياض هكذا في الأصل.
(٣) والصواب من عمار الصليبيين (المحقّق).

لحضرة قائد جيش عائلة آل شهاب الأمير حسين في قضاء راشيا المحترم

سررتُ جداً لبلوغ آمالكم من إعدام الملك، ملك قضاء راشيا وطرد تابعيته، نظراً لتملككم البلاد، فأنتم وكلاؤها عنا وحافظوا ذمامها. ومقلدة رغائب أمورها إليكم. لذلك نشكر عواطفكم وشهامتكم وحميتكم وبسالتكم الموثوقة لديكم من زمن مديد.

وبناءً على زيادة ارتباط شعائر ولائكم الصادق بمركز وطيد. وعظم محظوظيتنا بهذا الشأن، فنوصيكم بإجراء العدالة طبقاً لمشاربنا بناءً عليه تسيار الجواب إليكم. وقد أنيط إليكم أمرها. تصرّفوا بأمورها إذ إذنكم تتناوبوا بها عدل كسرى والسلام.

عن دمشق الشام سنة ٥٥٠ هجرية[1]

ملك بلاد سوريا

نور الدين الشهيد

وصاحب الكتاب بخلعة فاخرة جداً وإلى أسرته وزعمائها [هدايا][2]، فسرّ الأمير وعشيرته، ولا سيما بتقليده زمام الحكم بها، وأصبحت البلاد تزداد عمراناً والناس تأتي إليها.

عيالها: فحضر بلادهم أربع عيال كريمة منها:

عيلة بيت برغشة في بكّيفا التابعة لراشيا من بيت القاضي في لبنان، وبيت أبي هرموش وبيت العقيلي ويتصلون إلى بكوات آل نكد الذين هم منسوبون من العيال الخمسة[3] بطائفة الدروز.

---

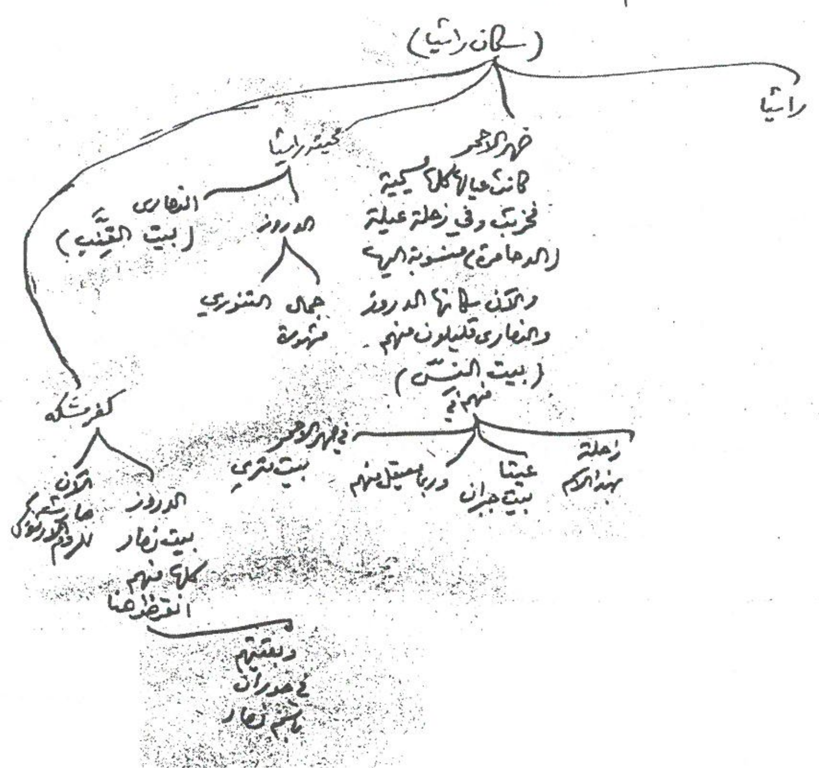
(١) الموافق ١١٥٥م.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) الخمس. ويقصد المعلوف أن من فضائلهم وجود سيف الأمير معضاد لديهم والفرمان في يدهم وطهرهم الديني والسلوكي، ولعل الأهم من ذلك علاقتهم بالعيال الخمس من مشايخ الأسر الإقطاعية أو زعماء العشائر الدرزية التقليديين كما يصفهم كمال الصليبي وهم: آل جنبلاط وآل عماد وآل أبي نكد وآل تلحوق وآل عبد الملك، راجع: بيت بمنازل كثيرة، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة نوفل، ط. ١، بيروت، ١٩٩٠، ص. ١٤٩ و١٥٠ (المحقّق).

ولمشايخ بيت برغشة فضائل[1] منها وجود سيف الأمير معضاد[2] عندهم والفرمان (٢) الذي بيدهم بتوليهم البلاد قبلاً من حيث المرحوم السلطان سليم العثماني ٩٢٣ هـ (١٥١٧م) و(٣) لطهر ذيلهم وكراماتهم وهم أقدم من مشايخ بني قيس في حاصبيا، ولهم قدم في قضاء راشيا من زمن طويل. ومن الأربع[3] أغوات العريان وهم فرقة حضرت منهم لراشيا من قرية (عيحا) عندما عمرت راشيا، وهم الشيخ حسين العريان والد خزاعي[4]، ومن هذا تفرّعت العيلة. واشتهر منهم شبلي آغا العريان، ولهم أقارب مشايخ بني داود.

سكان راشيا كما أثبتهم المعلوف

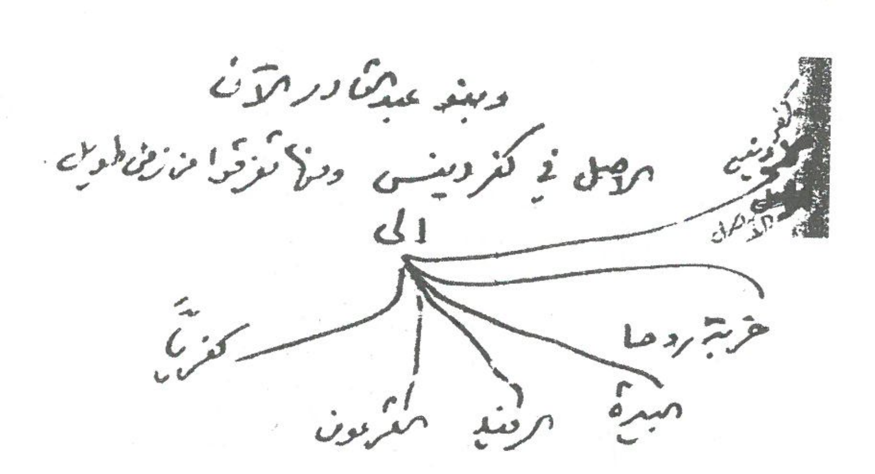


---

(١) وضع المؤلف الرقم في الصفحة ولم يشر إليه في الحاشية، علما أن حديثه اللاحق يتناول فضائل هذه العائلة كما هو واضح من النص (المحقّق).

(٢) لعله الأمير زين معضاد الفلجيين من فلجين الخربة قرب سوق الغرب وبمكين (المؤلف).

(٣) الأربعة. والمقصود عائلات: وهرموش والعقيلي والعريان (المحقّق).



شجرة عائلة بني برو

واشتهر من عيال راشيا أيضاً الدرزية (بنو برّو) في كفرقوق من أعمال راشيا، ومنهم الشيخ يوسف الكفرقوقي ولهم أقارب بيت تِمراز في يَنْطَة، ولهم أقارب في عيحا، وبيت بركة في راشيا، وكل هؤلاء من أقارب بيت العريان (مصاهرة).

ومن عيال راشيا مشايخ بيت زاكي، اتصفت بالعلم والفضل وهم من مشايخ سعد الدين، وأصلهم من بلدة (زاكي) جهة وادي العجم في أوائل حوران جاؤوا راشيا، ومنهم مشايخ بيت نصّار وغيرهم.

بنو برغشة

مقدمون، [وقد][1] وجد باسم أحدهم المقدم بدر الدين برغشة فرمان من السلطان سليم الأول بتاريخ ٩٢٣ هـ (١٥١٧) م في ٢٣ ذي الحجة بيدهم. وموجود على رق غزال فرمان آخر باسم بيت برغشة باسم المقدم بدر الدين المذكور من السلطان الغوري بقرية ظهر الأحمر إقطاعاً، وذلك قبل مجيء السلطان سليم المذكور بثلاث سنوات.

(١) زيادة ليستقيم المعنى.

الفصل السادس عشر

التركمان والاقطاع والأرمن في سورية ولبنان

التركمان في سورية

لما جاء الأمراء بنو العساف التركمان إلى كسروان كتب المؤرخون أخبارهم ومنها:

وسنة ١٣٠٧ م (٧٠٧ هـ) أمر الملك الناصر محمد بن قلاوون تركمان الكورة أن ينزلوا في ساحل كسروان ليحافظوا عليه من الإفرنج وهم أهل عساف وكان دركهم من حدود أنطلياس إلى مغارة الأسد وجسر المعاملتين تحت غزير فحفظوا دربند[١] (درج) نهر الكلب ولم يأذنوا لمن يمر به إلا إذا حمل جوازاً من الوالي أو من أمراء الغرب التنوخيين (راجع الدويهي ص ١٢٥) وكان التركمان أبدالاً فصار التركمان في كسروان كثيرين ولا تزال أزواقهم أي منازلهم مشهورة وهي زوق العامرية وزوق الخراب وزوق مُصْبح وزوق مْكِايل وهي باسم مستعمريها.

وكان من أمراء التركمان (أولاد الأعمى) الذين قاتلوا سنة ٧٩٠ هـ (١٣٨٨ م) مع عشران البر أهل كسروان الأمراء التنوخيين محالفي الملك الظاهر ضد أرغون نائب منطاش في بيروت فغلب هؤلاء أمراء الغرب وقتلوا منهم نحو ٩٠ نفساً ونكلوا ودمّروا وقتلوا. ثم زحفت عساكر الملك الظاهر على تركمان كسروان ويقال قصدت (طومان شيخ التركمان حاكم كسروان) فاستمر القتال في جورة منطاش في زوق مكايل فقتلوا من التركمان الأمير علياً وأخاه الأمير عمر ابني الأعمى وجماعة كثيرة ونهبوا زوق التركمان الخ.

---

(١) دربند كلمة فارسية الأصل معناها باب الأبواب أو ممر وهي منقولة إلى التركية والشيشانية والقوقازية والروسية وغيرها. وهناك مدن تحمل هذا الاسم في بلاد إيران والأتراك والشيشان (الإنترنت). (المحقّق).

قال ابن خلدون (٣٨٣:٥) كان التركمان عند دخول التتر إلى بلاد الشام كلُّهم قد أجفلوا إلى الساحل واجتمعت أحياؤهم بالجوكان قريباً من صفد ولما صالح الظاهر الإفرنج ووقعت بين الإفرنج بصفد وبين أحياء التركمان واقعة يقال أغار فيها الصفديون عليهم فأوقع بهم التركمان وأسروا عدة من رؤسائهم وقادوهم بالمال ثم خشوا عاقبة ذلك من الظاهر فارتحلوا من بلاد الروم وأقفر الشام منهم. توفي الظاهر سنة ٦٧٦ هـ (م)[1].

وقال بعضهم في تركماني من رسالة الكلام على مائة غلام لابن الوردي:

وتركمانيّ سمت قومُه بضيقة العين وحسن العيان

ما القوم ترك إنما هم ظبىً   وإن الذي قال هم التُركُ مان

حادثة التركمان

قرأت في كتاب مخطوط هذه الحادثة وبخط نعمه مراد من الفيكة. قال منصور الصليبي من عائلة بيت مراد في الفيكة (الفاكية) يصف حرباً جرت في أوائل الجيل السابع عشر بين التركمان والاكراد سكان عكار والبقيعة وبين اهالي الفاكهة (أو الفيكة) في ارض المجر بداعي تعديهم على الأهالي ونهب أموالهم ومواشيهم وتعكيس أشغالهم فانذبح التركمان ذبحة مهولة وانكسروا كما يفهم من منطوق القصيد. وكان من جملة مشاهير الفيكة (ابو مراد) جد اسرة مراد فيها الآن. وفيها عيلة بيت السكّرية قديمة مسلمون ومنهم إذ ذاك الشيخ ابو علي فقتل أحد أولاده التركمان في هذه الغزوة فنزل إليهم المراديون وذبحوهم عن آخرهم وأخذوا بتار ابن شيخهم السكّرية عوض الواحد ألوف، ولذلك قال منصور الصليبي احد بني مراد يصف هذه الموقعة:

ما قال منصور الصليبي في بيات   بيات من تنذكر لأصحابها

لأحكي إلى الحضّار عن كل ما جرى   عن أصل هالدعوى وعن أسبابها

عن تركمان شنّوا علينا وجرّدوا   عشر تسعينات كان حسابها

(١) الموافق ١٢٧٧ م.

غاروا على الرعيان قشّون المعيز   حالوا على كل الطرش ودوابها

ما خلّوا لا راعي ولا ناطور   حتى المكارية نقطعوا سبابها

يمشوا على السكة بمشية سلطنة   عرصات ما فيهم حدا يهابها

نزلون للسهلة ولاد الفاكيه (الفاكهة)   مرد ما بيهم ولا شيّابها

كروا عليهم للمجرّ وحرجموا   مثل الأسود الواثبة من غابها

قالوا لهم يا تركمان تقدموا   ويا بجم ما انتم لنا بحسابها

كبّت خيول الترك جاءت نحوهم   بسيوفهم ورماح مع نشابها

صاح ابو هدلا عليهم يا شباب قال   اجعلوهم كالغنم يا ديابها

وغير هذا اليوم أنا ما ريدكم   واليوم هذا عرسكم يا شبابها

صاحت المردان عينك يا نفل   والروح نرخّصها على طلاّبها

نحنا نبيع الروح لأجل الثنا   والغانم اللي للثنا كسّابها

انقضوا عليهم مثل قضّت العقاب   أو كالسمرمر والجراد تهابها

شتتوهم مثل تشتيت السحاب   ومثل قبله لو تفع بضبابها

صاروا كل سبعة هاربين بشعبه   ما عاد يحميهم سوى لزّابها (شجر)

عاد رصاص المرّ يقدح بينهم   من صبّ جرجس ما يزلّ صوابها

يا تركمان لا تطمعون بكثركم   مرّ كثير (يدهدكه) دولابها

يا حيف خيار الشوم راحت لأهلهم   وراح ثناهم مثل جنح غرابها

قالوا لهم روحوا وقعتم مع ولاد   ما صبرتم لا يجون شبابها

ما صبرتم لأبو صيت الثقيل   الشيخ علي قرم الوهاد وهضابها

ذاك السميدع سكّري ابن الكرام   مسنسل الجدّين دَزّ حرابها

وما صبرتم لا يجيكم بو مراد   كان قطّع روسكم برقابها

أصله صليبي مسنسلاً ما بوغيا   الجود والتقوى له من بابها

من بعد هذا القول صلّوا عالبتول   صلّت عليها الشمس قبل غيابها

ومن بعد هذا القول صلّوا عالرسول   تتلو له العبّاد فرض كتابها

التركمان في سهل بعلبك

يظهر أن القبائل التركمانية كثرت في هذه الجهات أيام كان حكام التركمان في بلاد كسروان مثل بني عسّاف وكانوا بدواً فرأيت في كتاب مخطوط بحوادث حمص ما يأتي:

أول ربيع الثاني سنة ١١٠٣ هـ (١٦٩١ م) صار إبراهيم آغا (سويدان) حاكماً في حماة من قبل باشة طرابلس الشام وصار إسكان التركمان في دائرة بلاد حمص وأمروهم بالزراعة والفلاحة والعمارة.

ونهار الإثنين في ١٣ ذي الحجة ختام سنة ١١٠٧ هـ (١٦٩٥ م) جاء القبجي من إسلامبول ونزل عند عبد الصمد أفندي وأخرج أمر السلطان من جهة التركمان بأن لا يدفعوا سوى خمس ما يخرج من الأرض وهمّ بركوب وحرس الطريق إكراماً لأبناء السبيل.

سنة ١١٢١ هـ (١٧٠٩ م) كان التركمان قرب بحيرة قطينة.

الثلثا[1] في ذي القعدة سنة ١١٢٣ هـ (١٧١١ م) جاءَ التركمان وأخذوا خيل عبدالله آغا. ثم جاء التركمان الأعبلية وأخذوا مالهم في حمص من الودائع. ومجيء التركمان الأجلية والجاكيش ووقفوا عند الشيخ سلمان وضربوا بالبندق على الأعبلية واشتبك القتال بينهم وصار ضرب البندق والسيوف حتى أظلم الليل فقتل منهم ابن عم الجاكيس (كذا) واثنان معه وخرج أهل البلد الكبير والصغير ولم يبقَ تلة أو سور أو سطوح إلّا امتلا[2] من الخلق والناس وصار للخلق ضجيج عظيم لم يروا مثله من القديم. وفي ذلك اليوم جاء مسلّم[3] جديد من قبل باشة طرابلس (ذكر التركمان الأمرلية والعبلية).

نهار الجمعة في ٢٦ جمادي الأول سنة ١١٢٤ هـ (١٧١٢) هدم التركمان في الليل حائط الجنينة في التكية وحائط السور ودخلوا البلد وصار ضجيج الحراس والعسس ومسك أحمد آغا (سويدان) الحراس والعسس.

نهار الأربعاء في ٨ تشرين الأول سنة ١١٢٤ هـ (١٧١٢ م) صار رعد وبرق ومطر

(١) الثلاثاء.
(٢) امتلأ.
(٣) الأصوب متسلم، والمتسلم هو من يجمع الضرائب من الفلاحين (المحقّق).

وتقلة على الناس من جهة التركمان والحكام ومجيء الكاخية والضيافة له وقلة الحطب وكبس الدور والضياع على الشعير واللحم قليل ما فيه إلاَّ لحم بقر وجواميس والسقاؤون هربوا ولم يشبع الناس ماءً حلواً لكثرة العساكر والظلم من سائر الوجوه.

والشيخ عبد الجليل السباعي والشيخ عبد الرحمن السباعي ذهبا مع حجاج حماصنة مرافقين للحاج الحلبي والعجمي ولما دخل الحجاج حمص صار ضرب بندق وكانت التركمان العبلية تريد أن تنهب الحجاج. وفي آخر هذه السنة جاء خبر عن عزل التركمان إلى أماكنهم.

نهار الثلثا[1] في أول حزيران ١٧١٣ و١٨ جمادي الأولى سنة ١١٢٥ هـ نزل عرب يوسف في الميدان هو ومن معه من التركمان والعربان خوفاً من حمد العباس.

في أول ذي الحجة ١١٢٦ هـ (٥ كانون الأول سنة ١٧١٤ م) جاءت التركمان الأمرلية وصار ثلج وبرد شديد وجليد. في ١٩ صفر سنة ١١٢٧ هـ (١٧١٥م) شلّح شيخ أفندي حاكم حمص ابن دندش (حسين آغا دندش) وأخذ غنم العبلية (التركمان). وفيها نزلت التركمان ليلاً إلى البلد ونهبوا الدكاكين وقتلوا الحراس وكسروا أبواب الدكاكين. وفيه جاء حمد وراح إلى التركمان الأمرلية وجاء بعده ابنه ونزل في ضيعة سيف الله خالد بن الوليد وحمد هذا هو أخ حسين العباس من العرب كانا يتنازعان الزعامة.

سنة ١١٢٨ هـ (١٧١٥ م) ضرب العرب بحمص وكانوا كثيري العبث في تلك الجهات وكذلك التركمان وقلَّ الرز فصار الرطل بنصف وفيها كثر الموت في مصر والعراق والعرب والتركمان وسورية. وفي ٨ شباط منها جاء الطربوش ونزل في قرية سيف الله خالد بن الوليد ونام عند الشيخ علي المفتي وجاء معه من العرب والأكراد والنور والتركمان ما لم يعلم عددهم إلّا الله وجابوا معهم بقر ومعز وغنم وبسط وسمن شيئاً كثيراً معظمه حرام فاشترى الناس منهم وصار منهم ضرر وتثقيل. وفي ١٣ منه جاءَ حمد العباس ومعه محمد بن حسين وكبس طربوش وملك الصهوة وعاينت العرب على طربوش ومالت إلى أحمد ويوسف انهزم وترك عياله.

(١) الثلاثاء.

سنة ١١٣٢ هـ (١٧١٩ م) جاءَ فرمان من السلطان بإسكان التركمان وتعمير الضياع والبقاع.

سنة ١١٣٠ هـ (م)[1] تولى دمشق رجب باشا وسافر إلى أرض القدس ورأى بعض تركمان، فنهبهم وأخذ مواشيهم وفرقهم على (القرى) القرايا (عن تاريخ المقار المخطوط).

١٧٨٦ م ذكر القس روفايل كرامة في تاريخه: أنه صار طاعون في مدينة حمص ونواحيها أفنى التركمان والإسلام وذلك نحو خمسة آلاف نسمة فيها وفي برها مثل ذلك.

التركمان في عصرنا الحاضر القرن العشرين

في صيف كل سنة ينزل في شمال سورية المجوفة في قرية حِزّيْن (في مرج بَرَدى) نحو ٢٥٠ بيتاً من الشعر في كل بيت نحو عشر نسمات فصاعداً ومواشيهم الكثيرة تسرح إلى الجنوب حتى البقاع، ولكن هم لا يتجاوزون بتخييمهم حزّين في بلاد بعلبك. وهم نحو عشر عشائر وقدماء في عاداتهم هذه وتخييمهم.

يأتون أول الحصاد تدريجاً وغالباً في أواخر حزيران وأوائل تموز من ضواحي حمص إلى صَدَد وحَفَر وقُنْدُر ويتربَّصون مدة الشتاء ويعودون تدريجاً إلى بعلبك فيتركونها بعد عيد الصليب الغريغوري في ١٤ أيلول بأسبوعين تدريجاً ويعودون إلى مخيّمهم الشتائي.

يتخذون شيخاً خطيباً للختانة وإقراء الأولاد وعقد الزواج والصلاة على الميت والقضاء بينهم. ولكل عشيرة من العشر زعيم أو شيخ يترأسهم وعاداتهم أشبه بعادات العرب في المآتم والأعراس، ولكنهم بخلاء وليسوا كرماء كالعرب، ولهذا يقول المثل عندنا عنهم: (بعمرك لا تصاحب تركماني، ضِيفُه خَطْرة[2] بيضيفك كل الأيام). ويُكثرون من اقتناء الغنم والجمال. ولغتهم التركمانية أشبه بالتركية ويقرئهم شيخهم اللغة العربية. ومن عشائرهم المشهورة (بياض كَنْجو). ومن زعمائهم المشهورين الآن (تشرين الثاني ١٩٢٠) محمود المدلج وحميد مصطفى أبو حمّود.

---

(١) الموافق ١٧١٧ م.

(٢) كلمة خَطْرة يستعملها المؤلف هنا بمعنى مرة، وهي لفظة شائعة في استعمالات البقاعيين اليومية، والمقصود هنا أنه إذا ضافك مرة يكون ضيفك في كل الأيام (المحقّق).

التركمان في قضاء بيلان من أعمال حلب

في قضاء بيلان عرب تركمان بلغتهم وعاداتهم ومنهم (أغوات) أغنياء بالمواشي والزراعة مستقلين بأنفسهم. في جهات غاب العمق وهو بين حلب وإنطاكية على طريق العربات فيه أسماك.

الاقطاع والتمليك[1]

كان نظام الاقطاع عند الفرس والروم وغيرهم من الأمم وعنه أخذ المسلمون نظامه. ينقسم الاقطاع في الإسلام إلى قسمين رئيسيين (إقطاع التمليك) و(إقطاع الاستغلال).

اقطاع التمليك: ينقسم إلى ثلاثة أقسام: (١) اقطاع الارض الموات، (٢) اقطاع الأرض العامرة، (٣) اقطاع الارض المحتوية على معادن يمكن استثمارها. ومن أراد تفصيل ذلك فليراجع كتب الاحكام السلطانية والخراج لابي حنيفة.

اقطاع الاستغلال: على نوعين الاول اقطاع خراج وهو الأتاوة فيه بالنسبة إلى نوع الارض وما يزرع فيها. والثاني اقطاع العُشر وهو أن يكون عُشر الغلات فيه للمُقطِع كائناً ما كان نوعها. وفي كل من ذلك تفاصيل.

عرف الاقطاع في الإسلام من أقدم عصوره فقد ذكر الماوردي في الاحكام السلطانية أن النبي (ص) اقطع الزبير أرض البقيع. وذكر أيضاً أن ابا ثعلبة الخشني استقطعه ارضاً كانت بيد الروم فأعجبه ذلك وأقطعه اياها. وفعل مثله أبو بكر وعمر وعثمان فإن الامام اقطع القطائع في شبه جزيرة العرب أو في البلاد التي فتحوها، فبلغ خراج الارض المقطعة في أيام عمر سبعة ملايين درهم، وفي أيام عثمان خمسين مليون درهم. وفي زمن بني أمية عظم شأن الاقطاع واتسع باتساع الفتوح، وفي العصر العباسي توقف اتساعه بسبب السياسة التي سار عليها الخلفاء اذ ذاك وهي مغايرة كل المغايرة لسياسة بني أمية. فقد عنى الخلفاء فيه بتعمير الاراضي وريها وحفر الترع وانشاء السدود وتأمين الفلاح على أرضه وأمواله. ورفع عبء

---

(١) ملخصة من مقالة في مجلة المقتطف ١٩٢٦ بعنوان (الاقطاع في تطوره) راجع المجلد (:) وفي غيره من المصادر المتنوعة (المؤلف).

الضرائب عن كاهله مما كان في زمن بني أمية يثقل عاتقه ولاسيما في القسم الاخير منه اذ استعمل الخلفاء كل ذريعة لجمع الأموال وبقي ذلك على هذا النسق إلى القضاء على [هذا] العصر، العصر الذهبي للأمة العربية.

وفي العصر العباسي الثاني عمّم نظام الاقطاع ووسع بسبب ضعف الخلفاء ومد يد الاعاجم بسياسة الحكومة. ولمّا أفضى الامر إلى الخلفاء السلجوقيين ومَن بعدهم كانت معظم البلدان قطائع مقسمة بين الجنود والأمراء، حتى إن السلطان صلاح الدين الايوبي جعل أكثر البلاد قطائع لأمرائه وجنده. واختلفت غلاّت القطائع في الإسلام فكانت غلة اقطاع بعض الأمراء في مصر بعهد المماليك مائتي الف دينار في السنة. والذي عمّم الاقطاع في الإسلام (كثرة الأراضي المستصفاة) التي ربحوها بالفتح وذلك أنه لما سرّح الإمام عمر الجيوش العربية إلى الشام والعراق وتغلب على مملكتي الروم والفرس رأى أن كثيراً من أراضي ذينك القطرين مقسمٌ إلى قطائع بين أمرائهما وقوادهما فاستصفاها هي وكل أرض قتل صاحبها أو فرَّ. ولما كان من أهم مقاصد عمر أن يبقى المسلمون جنداً على تمام الاستعداد للحرب لا يمنعهم مانع عنها، حظر عليهم امتهان الفلاحة واقتناء الضياع إذ فرض لهم ولعائلاتهم الرواتب من بيت المال، فلهذا لم يكن بد من اقطاع هذه الأراضي لأناس يشتغلونها فيستفيد بيت المال من خراجها ويستفيدون هم أيضاً من ريعها. وساعد عمر على نشر هذه الفكرة والعمل بها طبيعة العرب في ذلك الوقت لإعراضهم عن الصناعات اليدوية ومنها الفلاحة على حد قول ابن خلدون في مقدمته «ولذلك لا تجده ينتحله أحد في أهل الحضر ولا المترفين ويختص منتحله في المذلة» فلم يجد عمر مشقة في حرف قومه عن انتحال الحراثة.

فلما جاء بنو أمية أخذ الاقطاع دوراً آخر لانصراف الخلفاء منهم إلى تكثير الأموال لتثبيت دعائم الملك. فلم يجد أهل البلاد الأصلية وهم أهل الخراج بداً من الاحتماء ببعض أقارب الخلفاء والعمال تعززاً بهم فكانوا يلجئون ضياعهم ومغارسهم إليهم على هذا النحو، وذلك ان يكتب الملجئ ارضه أو ضيعته باسم من احتمى به من الكبراء فيتساهل معهم الخلفاء في أمر الخراج إما لحرمة الملجَأ إليه عندهم أو تجنباً إثارة غضبه. ويكتَب

ذلك في دواوين الحكومة فتصبح تلك الارض أو الضيعة بتوالي الاعوام ملكاً للملجأ اليه [ولورثته] من بعده. وكان لهذه الحالة شبيه في اوروبة في القرون الوسطى لمّا طغى سيل البرابرة عليها فإن الفلاحين ورجال الاكليروس وكثيرين في المدن ممن لم يكن بإمكانهم الذود عن حياضهم أو صد عدوان المعتدين أقطعوا أراضيهم للأمراء ذوي الحول القادرين على حمايتهم وأصبحوا تابعين لهم يعملون في حقولهم مقابل حمايتهم، وهذا لم يكن بالشيء اليسير في عصر عزّ فيه الأمن وانتشرت الفوضى.

وبقي شأن الإلجاء في ازدياد حتى بلغ معظمه في العصر العباسي الثاني. ومما يؤثر عن هذا العصر أن الامراء والوزراء ومن كان في طبقتهم كانوا يتهادون الضياع والقطائع ويهبونها جائزة على قصيدة أو نكتة مما يدل على مبلغ الاقطاع عندهم. وكان من جملة الأسباب التي ساعدت على اتساع نطاق الاقطاع في العصر العباسي الثاني والقسم الأخير من الأول كثرة الأراضي التي تركها الأمويون بعد أن أعمل العباسيون فيهم السيف وفرار الآخرين فاستولى العباسيون عليها وأقطعوها من ناصرهم في دعوتهم.

الحكم الاقطاعي

(بنو كلب)

قال عبد الله بن صالح: لم تهج الفتن بمثل ربيعة. ولم يطلب الترك قبل تيم ولم يؤيد الملك مثل كلب ولم ترع الرعايا بمثل ثقيف ولم يُجبَ الخراج بمثل اليمن. قلت ولعله هو الذي سبب اقطاع البقاع لقوم فقيل فيه ( ) [بقاع كلب][1].

وربما كان اول من عرف (القطائع) وأقطعها بنو عديّ بن زيد العباديين في الحيرة بالعراق. وعديّ هو أبو زيد بن حماد بن محروب بن عامرٍ بن قبيصة بن امرئ القيس بن زيد بن مناة. فزيد والد عديّ كان جميلاً، شاعراً، خطيباً، وقارئاً كتاب العرب والفرس، وكانوا[2]

---

(١) هكذا في الأصل، والزيادة يقتضيها السياق.

(٢) الصواب وكان أهل البيت، ويشير النص هنا إلى قيام أهل البيت، والفعلي الأمراء العرب، باستعمال أمراء فارس بعد هزيمة دولتهم في الترجمة والتواصل مع السكان المحليين لإجادتهم العربية والفارسية، علماً أن صفة الدهقان التي تتردد في المصادر العربية القديمة غلبت عليهم وهي وظيفة مرتبطة بجباية الخراج، وهي سابقة على الفتح الإسلامي (المحقّق).

أهل البيت يكونون مع الأكاسر ملوك الفرس ويقطعونهم القطائع على أن يترجموا عندهم عن العرب.

ولمّا تولى أبو بكر الصديق[1] حرب الروم للبعث على العرب الضاحية بالشام من بهرا وسليح وكلب وغسان ولخم وجذام وسار إليهم خالد فقبلهم على منازلهم وافترقوا (فلعل بني كلب نزحوا للبقاع في هذه الفترة). وحسان بن مالك بن بحدل بن انيف بن دلجة أبو سليمان الكلبي (زعيم بني كلب) وتقدمهم في [معركة][2] صفين مع معاوية. وكان على قضاعة دمشق يومئذ وكان له مقدار ومنزلة عند بني أمية وهو الذي قام بأمر البيعة لمروان بن الحكم وداره بدمشق وهي قصر (البحادلة) (المعروف بزمن ابن شاكر بقصر أبي زيد) أقطعه اياها معاوية. ولما مات يزيد، كان على الاردن فضم إليه فلسطين فأعطاها لروح بن زنباع وسلّم عليه اربعين ليلة بالخلافة ثم غيّر [ما في][3] نفسه وسلّمها إلى مروان وقال وكان شاعراً:

فـألاّ يـكـن مـنّـا الخليفة نفسه   فـكـان لـهـا إلاّ ونـحـن شهود

وقال بعض الكلبيين:

نزلنا لكم عن منبر الملك بعدما   ظللتم ومـا إن تستطيعون منبرا

بعد سنة ١٧١١ على إثر مواقع عين دارة وانتصار القيسيين على اليمنيين. كانت

---

(١) أبو بكر الصديق هو عبد الله بن قحافة ينتمي إلى بني تيم بن مرّة، وهو أحد أبرز رجال الصحابة للرسول في المرحلتين المكية والمدنية وصهره وخليفته بعد وفاته. أحاطت ببيعته جملة معارضات وصراعات قوامها البيت الهاشمي والأنصار والقبائل البعيدة. وقد تغلب عليهم من خلال تحالف قاده عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح، خاض معارك الردة التي أعادت إخضاع القبائل العربية «المرتدة»، وأذن للقبائل التي حافظت على إسلامها بغزو أراضي الدولتين الفارسية والبيزنطية ما فتح الطريق خلال خلافة عمر بن الخطاب أمام الفتوحات الكبرى التي جاءت بعد وفاته. هناك الكثير من أخباره لدى الطبري مجلد ٢ والمسعودي، مروج الذهب، ج.٣، واليعقوبي ج.١ وج.٢، والبلاذري، أنساب ج.١ وابن قتيبية ج.١ و.... (المحقّق).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

قرية علّين وعين المزرعة وعين البقر وقمّل وبلُّودة والتويتة عامرة بكثير من عرب البقاع الحجازيين وقبلها بزمان، فلما ملك الأمراء اللمعيون المتن الأعلى وزحلة. وجاء سكان صليما وكفرسلوان وبزبدين وطردوا سكان هذه القرى وخربوها واستعمروا بعضها أو امتلكوا عقاراتها فقط وأضافوها إلى أملاكهم. ولا يزال اسم ثعلبايا يدل على بني ثعلب أو تغلب.

الاقطاع والمساحة والتمليك

(١) إن الاراضي التي فتحت عنوة مثل (بلاد بعلبك) و(جبل عامل) وغيرها في صدر الإسلام كانت أملاكها (أميرية خراجية) وهو اصطلاحهم في التسمية. أي إنها تدفع الجزية للفاتحين وتبقى للحكومة باسم السلطان يوزعها لمن يشاء.

(٢) الاراضي التي فتحت سلماً مثل بيروت وصيدا وغيرها كانت أملاكها عكس الأولى (تملكية) لا تدفع عنها جزية للفاتحين لكن تؤخذ منها ضريبة واحدة برسم جزية. وهنا تكون الأرض ملكاً للمالك.

أما دمشق فكانت قسمين (الأول) القسم الذي فتحه خالد بن الوليد حرباً وهو من الاراضي (الخراجية الاميرية)، والذي فتحه ابو عبيدة سلماً وهو أرض (ملكية صرفية) وهذه لا توزع لمن يشاء السلطان بل هي ملك أبدي.

(الأملاك الأميرية الخراجية) يؤخذ الويركو (المال المضروب) فيها بنسبة اربعة من الالف من القيمة المخمّنة. وأما الاعشار فمحصورة بالأراضي البيضاء أي الأميرية. وبزمن الأتراك صار عوض عشرة بالمئة شرعاً اثنا عشر ونصف في المائة.

ومن اصطلاح الأتراك

الأراضي خمسة اقسام:

(١) أراضي [أراضٍ] (صِرفية) وهي ملك لمالك خاص ليس للحكومة حق الاعتراض على ملكيته وهذه يؤخذ عليها الويركو (الضريبة) أو الأموال الأميرية.

(٢) اراضي [أراضٍ] (عُشرية) أي أرض أميرية بيضاء أي سليخ للأشجار.

(٣) أراضي [أراضٍ] (موقوفة) حكمها في التوارث والإرث مثل الأراضي (الأميرية العشرية) وهي أراضي سليخ.

(٤) (اراضي الموات) التي لا تنبت وهي للحكومة إذا أراد أحد أن يحييها بتجفيفها يأخذ ببدل المثل أي حكم الأراضي العشرية الأميرية.

(٥) الاراضي (المشاعة) هي للحكومة أصلاً ولكن يحق للسكان أن يمتلكوها شائعة بينهم غير منفرد أحد بها خصيصاً، وهذه لا تأخذ الحكومة أموالاً إلا من حاصلاتها وإذا كانت مشجرة تأخذ عنها ويركو وعُشراً.

وكل الأراضي الأميرية اذا تركت عشر سنوات بدون استعمال أو خمس سنوات فيحق للحكومة أن تأخذها وتغير مالكها. وفي مسألة الطابو للحكومة إرث خاص، أي إن الذكر والأنثى متساويان في الأراضي البيضاء. وللزوجة الربع مع وجود الولد. وفي حالة عدم الولد فلها النصف مع وجود اخوة المتوفي. واذا لم يكن للمتوفى اخوة ولا أولاد فللزوجة أو الزوج الكل إرثا أو قانون انتقال الاراضي الجديد (وضع سنة ١٣٢٨ مارتية و١٣٣٠ هـ) و[١٩١١] م. وقبل هذا كان الزوجة أو الزوج لا يتوارثان ابداً من هذه الاراضي والذكر والأنثى متساويان (انتهى).

التملك والتطويب والمساحة

كان لرجال الدولة قرى وحوانيت في العهد العثماني، وذلك أن أهالي القرى كانوا يقيدون أراضيهم أحياناً باسم كبار الرجال خوفاً من ظلم مأموري الخراج، فصارت تلك القرى بمرور الزمن ملكاً خاصاً للوزراء، فأسس لإدارة هذه الأملاك الخاصة دائرة سميت (ديوان الضياع).

وكانت تصدر الإرادة السنية بزيادة ويركو (...) [ضريبة] الأملاك ورسم التمتع وبدل العسكرية لغير المسلمين. وفي نيسان من العام ١٨٨٨ قالت جريدة استمبول: بموجب الإرادة الشاهانية زيد ويركو الأملاك حتى هي أقل عشرين ألفا، وكانت تدفع أربعة في الألف فصارت تدفع خمسة في الالف، وزيد رسم التمتع في الولايات خمسين في المائة، وزيد

الثلث على بدل العسكرية لغير المسلمين (وهكذا كانت تصدر الإرادات).

البكلك: [كلمة] لعلها من بشالق التركية بمعنى الاقليم الذي يحكمه الباشا، والبكليك ما يختص بالحكومة من العروض والعقارات أعجمي (تركي) وأصله ما يختص بالبيك وعمم، والعامة تقول بكلكه اذا جعله بكليكاً أي استولى عليه، وتقول بعض العامة باليك بدل بكليك وهي تطلق على أملاك الدولة عموماً.

والجفتلك أرض خصيبة في سفح الجبل الشرقي من لبنان ويكفيها أن يكون نبع عنجر الشهير فيها و[كذلك] نهر الغزيّر (مرسياس) المعروف [و] الذي يمر تحت جسر دير زنون.

الجفتلك: كلمة جفتلك تركية بمعنى المزرعة المختصة بالسلطان يتولاها باسمه بعض العمال، فهي أرض للحراثة ومعناها (زوجان)، أي فلاحة زوج بقر. [ولمّا] كثرت الضرائب الباهظة على الارض الزراعية والقرى، ترك الأهلون القرى والأرض فاشتراها كثير من الأغنياء النافذي الكلمة، ومن ذلك جفتلك درويش باشا، وهو عبارة عن هذه القرى: الخيارة، الدكوة، حوش الحريمة، الاصطبل، عنجر. فهي خمس قرى ولكن الخيارة اضيفت. ودرويش باشا هذا هو ابن ابراهيم آغا من اعيان (لوفجا) وعرف بذكائه وجرأته حتى إنه تمكن وهو حديث السن أن يكون عضواً في مجلس الأعيان للاستانة وسنة ١٢٥٢ هـ [١٨٣٦م] انخرط في سلك الجندية في الاستانة وكان جندياً بسيطاً فترقى إلى بكباشي ومع حبه للجندية كان يفضل السياسة تمهيداً لمنصب اداري. وقد خدم الدولة في حملاته على الجبل الاسود وفي وجوده بولايات الروم ايلي والاناضول، واشتهر بثورة فوزان وفي اصلاحات منطقتها فأحبه السلطان عبد العزيز حباً كثيراً واحترمه وأراد تعيينه برتبة (سر عسكر) (القيادة العامة) ولو تم له ذلك لنجا السلطان مما أصابه. وعرفه السلطان عبد الحميد وهو ولي العهد فلما ملك قرّبه منه، واشتهر بحادثة الجبل الاسود سنة ١٨٨٩ مع ألبانية. وجاء لإصلاح احوال لبنان وسورية وله مستشفى الصالحية والمستشفى البلدي ببيروت.

جفتلك درويش باشا في البقاع: ودرويش باشا الذي اشرنا إلى ترجمته وأعماله التي تولاها جاء دمشق مشيراً. ومن اولاده احمد فهيم باشا توفي في بيروت في حزيران ١٩٢١ عن سبعين عاماً يوم الثلاثاء. وهو والد رشدي بك نزيل المريجات، وكان لمأتم احمد فهيم

باشا احترام، فحضره الجنرال غورو والقومندان ترابو وحسين بك الاحدب، ونقل إلى النبي زعور ودُفن فيها وهي من أملاك الجفتلك وهناك مدفن فيها.

وكانت مساحة هذا الجفتلك كله عندما اشتراه درويش باشا بنحو خمسة آلاف ليرة عثمانية مقابل ٤٧ ألف دونم ارضه كلها. وهذه قراه بعد أن بيعت وابتاعت الحكومة بعضها لأرمن جبل موسى اللاجئين إلى لبنان بصيف ١٩٣٩ (عنجر) املاكها المعطاة للأرمن نحو ١٧ ألف دونم[1]. أضيف اليها من أملاك مجدل عنجر، وهذه المجدل هي الآن لمنيف بك اليوسف من دمشق ٢/ ٣ بيع منها لالياس بك السكاف من زحلة ١/ ٣ فصارت ثلاثة أثلاث. ومساحة أرضها كلها نحو تسعة آلاف دونم. وهذا ما اشترته الحكومة للأرمن من المجدل من الياس بك السكاف ٦٠٠ دونم، ومن منيف اليوسف ٣٠٠ دونم، بجملة ٩٠٠ دونم، والباقي لسكاف واليوسف.

(خيارة) صارت الآن ملكاً للفلاحين.

(خيارة مظلوم) صارت الآن ملكاً للفلاحين.

(حوش حريمة) صار لجورج بك يعقوب ولألفرد السكاف من زحلة (لهم ١٠٠٠ [ألف] دونم).

الاصطبل لالبر لطيف ولألفرد السكاف أخذوا ٤١٠ دونم.

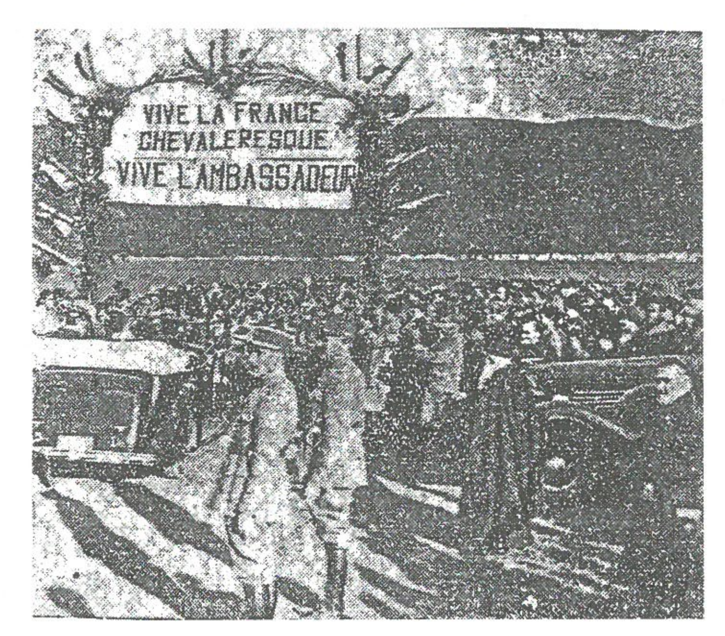
الدكوة للأهالي.

وفي الاصطبل ملك لرجل سويسري اسمه بَرينه رئيس جمعية اللاجئين الآشوريين ١٤٠٠ دونم، ولرجل الماني اسمه بتزر ١٠٠٠ [ألف] دونم، وباقي الاصطبل للفلاحين. وبقي من جفتلك درويش باشا البيت ونحو ١٠٠٠ [ألف] أو مائة دونم لرشدي بك مفيد درويش باشا.

---

(١) لجأ خمسة آلاف نفس مهاجر من أرمن جبل موسى إلى عنجر على إثر اعطاء السنجق للأتراك فأسكنوا على حساب حكومة فرنسا التي ابتاعت لهم هذه الأراضي في عنجر والمجدل بسعر نحو عشرين ليرة سورية للدونم وبنت لهم بيوتاً على أرض عنجر على سفح الجبل عددها ألف بيت لإسكان خمسة أنفس في كل بيت، وفي صيف ١٩٤٠ سكنوا فيها وسموها (موسى لو) أي جبل موسى باسم موطنهم (المؤلف).

الأرمن في لبنان وسورية والبقاع



مشهد من الاحتفال بتأسيس بلدة عنجر للأرمن اللاجئين في ١٨ آذار ١٩٤٠



المفوض السامي الفرنسي المسيو بيو خلال حضوره الاحتفال في ١٨ آذار ١٩٤٠

وفي أثناء الحرب الكبرى سنة ١٩١٤ - ١٩١٩ جاء كثير من الأرمن الذين نكبتهم حكومة تركيا إلى سورية ولبنان وتديروا[١] فيها.

وفي صيف ١٩٣٩ جاءَت حكومة سورية ولبنان بالأرمن المنفيين من بلادهم فارين من جبل موسى عددهم نحو......[٢] نسمة أسكنتهم الحكومة في (عنجر) البقاع فابتاعت لهم أرضاً من إلياس السكاف نائب زحلة والبقاع ومن أولاد عبد الرحمن باشا اليوسف وبنت لهم بيوتاً آوتهم فيها.

وسكان الاسكندرونة وغيرها من الأرمن جلبتهم الحكومة إلى جفتلك عبد الحميد في مدينة (صور)[٣] وأسكنتهم هناك.

وسنة ١٩٤٦ أخذ الأرمن يهجرون لبنان وسورية إلى بلادهم وبعض أنحاء روسيا.

---

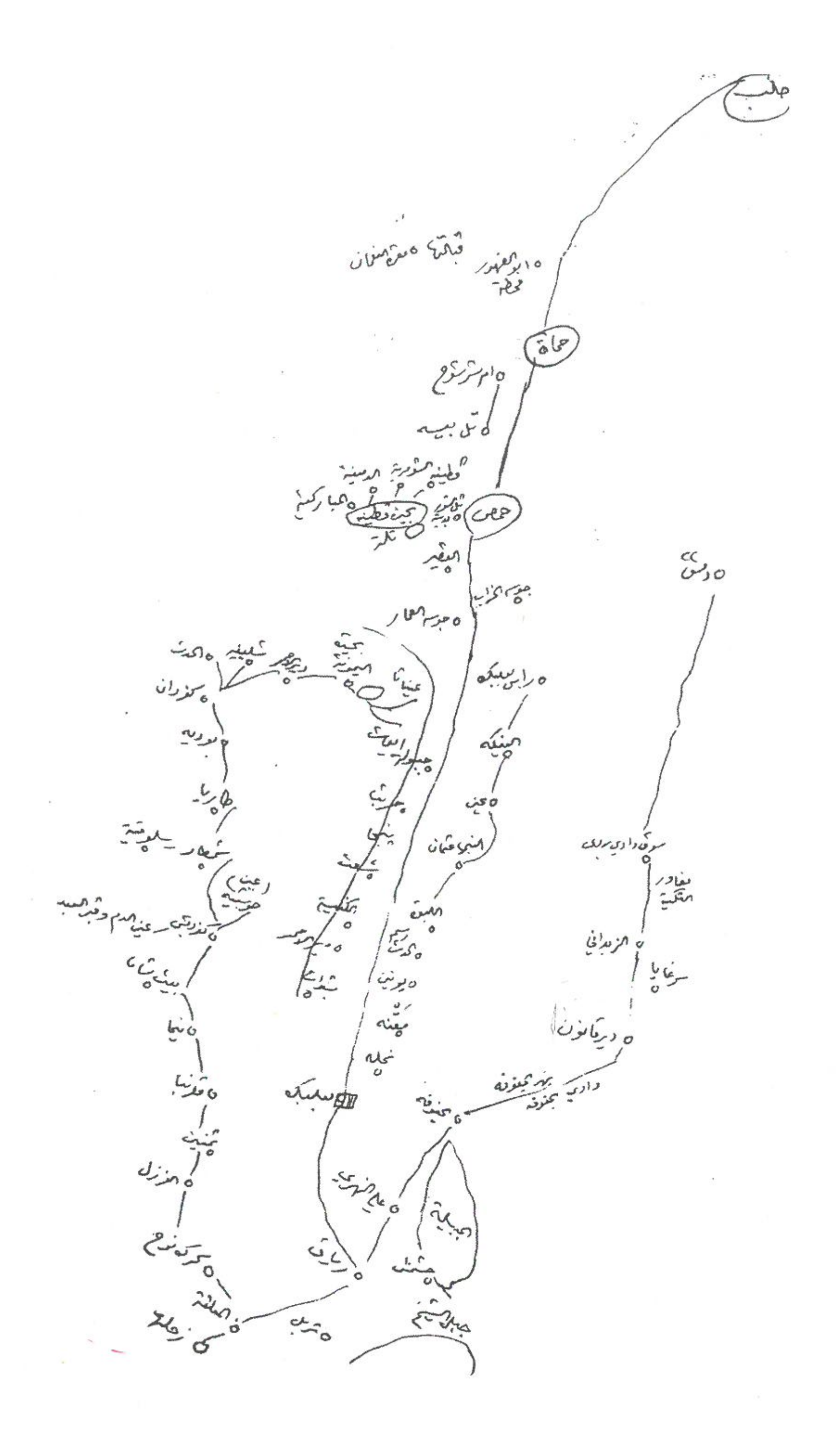
(١) المعنى هنا أنهم اتخذوا من سوريا ولبنان دياراً لهم (المحقّق).

(٢) بياض في الأصل، والصواب أنهم كانوا قرابة خمسة آلاف نسمة وقد تم بناء حوالى ألف منزل لهم بعد شراء الأراضي اللازمة لذلك، علماً أن السلطات الفرنسية في حينه كانت أعدت لهم مخيمي الرشيدية والبص قرب مدينة صور في جنوب لبنان وقد سكنهما اللاجئون الفلسطينيون لاحقاً. راجع: اللجوء الفلسطيني في لبنان: كلفة الأخوة في زمن الصراعات، لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني، دار سائر المشرق، ٢٠١٦، ط. ١، ص. ٨٤ (المحقّق).

(٣) المقصود بذلك الأرض التي يقوم عليها حالياً مخيما الرشيدية والبص إلى الجنوب من صور (المحقّق).

الفصل السابع عشر

السكان



خريطة للمنطقة الممتدة من زحلة وجبل الشيخ إلى حلب



سكان البقاع

إحصاء لواء البقاع (زحلة الفتاة) ١٨ آذار ١٩٢٢

	موارنة	سنيون	شيعيون	روم أرثوذوكس	دروز	روم كاثوليك	بروتستانت	طوائف مختلفة	المجموع	مهاجرون لا يدفعون ضرائب	أجانب	مجموع المقيمين	مجموع المهاجرين	المجموع
البقاع: مقيمون	٧٤٥٣	١١٢٩٧٩	٣٤٠٠١	٥٢٣١٦	٢٣٩	١٠٢٧٠٦	٣٢٨	٥٧٠	٣٩٢٦٣٤		١١٣٩	٤٠٠٨٠٣		
مهاجرون يدفعون ضرائب	٤٤	٤٠٢	٩٨	٥٠٦	٦	١٢٠٤١	١٩		٣٢٥١٥	٨٢٦٦١		٨٢٦٦١	١١٠١٧٦	
بعلبك: مقيمون	٣٤٠١	٣٢٥٥٦	١٩٢٥٣٤	٩٩٦	٨	٤٢٦٣٦	٣٣	٣٣	٣١٢٧٧٧		٢٥١			
مهاجرون يدفعون ضرائب	١٣	٤	٧٩	٤٣		٣٠٠	٣		٤٦١	٣٢٥٨٣		٣٢٥٨٣	٣٠٠٤٤	
راشيا: مقيمون	٤٠	٣٢٠٨٧	١٧	٤٢٠٧١	٤٤٥٦٠	٣٥٩	١٥٧	١٣٣	١٣٢٨٠٨		٣٤			
مهاجرون يدفعون ضرائب	٣	٣٥١		٨٦٣	٣٥٩	٥٨	١٩	٩	١٢٤٨٥	١٢٤٨١		١٢٤٨١	٣٤٩٦٦	
الهرمل: مقيمون	٤١	٣٣٧	٨٢١٣٤		٥	٣٥			٨٢٧٩٥		٤٧	٨٠٨٤٢		٨٠٨٤٢
مهاجرون يدفعون ضرائب			٤٧						٤٧	١٦			٦٣	٦٣
المجموع	١١٢٩٨	١٩٢٥٠٦	٣٠٢٩٠٠	١٦٢٧٨٩	٥٢١٠٣	١٧٢٠١٥	٥٤٧	٧٢٣	٩٧٢٥٦٢	١٣٢٧٤١	١٥١٦	٩٤٠٧١٥	١٧٢٣٤٩	١١٦٠٩٦٤

نتيجة إحصاء لواء البقاع

	المقيمون	المهاجرون
الروم الكاثوليك	١٦٠٠٠	٧٠٠٠
الموارنة	١١٠٠٠	٢٠٠٠
المسلمون	٢٩٠٠٠	٢٠٠٠
الشيعيون	٢٧٠٠٠	٢٠٠٠
الأرثوذكس	٩٠٠٠	٢٠٠٠
الدروز	٦٠٠٠	
البروتستانت	١٠٠٠	

ويضاف الغرباء وسكان قرى المتن المنضمة مؤخراً إلى لواء البقاع فيصبح سكان اللواء حوالى المائة ألف.

سكان مدينة بعلبك في ١٤ ت ١ عام ١٩٢١

تمّ إحصاء السكان في مدينة بعلبك فأسفر عما يأتي:

نفوس

- ١٣٧٤ إسلام
- ٢٠٨٩ شيعة
- ٤٢٨ روم كاثوليك
- ٢٣٧ موارنة
- ٧١ روم أرثوذكس
- ١٤ بروتستانت
- ٢ دروز

المجموع ٤٣١٥

غرباء متوطنون

٢٥٧ إسلام

٢٩ مسيحيون

أما المهاجرون النازحون عن بعلبك فهم

٢٠٨ مسلمون

٣٤١ مسيحيون

المسلمون:

في القرعون: قادري أو القاضي – أبو سعود المفتي – كمال وعبده.

دحروج – عواضة.

في كامد اللوز: بنو المالطي.

الشيعة:

كرك نوح: بنو (بُو دَيّه) من بني الشْرَيْف أو الشْرَايْف.

في الهرمل: قطعت يد أحدهم وسكن الكرك فلقب (أبو دَيّه) وهم عائلة فيها إلى اليوم.

قليا: فيها الشيخ علي زين من سلالة الشيخ علي بن عبد العال الكركيّ من كرك نوح، زارني بزحلة، الشيخ علي زين وهو شاعر أديب يوم الأحد ٢٥ تموز ١٩٤٣ وهو علي بن محمد زين.

يُحْمر: آل عباس منهم محمد حسين عباس زارني مع الشيخ علي زين.

سكان بلاد بعلبك



المسلمون[1]: بعلبك ثلثها مسلمون، عرسال كلها، الفيكة نصفها والباقي نصارى، عين ربعها، يونين نحو ثمانية بيوت، شعث نحو ثمانية بيوت.

المتاولة: وطنيون – سكان يونين حسب إفادة الشيخ علي النقي زغيب في كانون الأول ١٩٢٢ هم [ينتمون إلى عائلات][2]: زغيب، سلُّوم، غصن، خطيب، أحمد قاسم، الأطرش، حسين حيدر، صوَّان، فاضل، حاج حسين، درَّة وياغي.

غرباء: في الشرقي لا يوجد أغراب متاولة لبنانية إلا في (نَحْلة) و(مَقْنَة).

النصارى: وطنيون – اقدمهم بيت الخوري أو بيت اليمونة في دير الأحمر وهم اكبر عدداً من غيرهم فيها.

غرباء: بعلبك الكاثوليك، ألوف، الباشا وأديب، حريز الأرثوذكس: شامية، الشام، طباع – زحلة. الموارنة: كرباج – زابوغا، الهراوي – بسكنتا، روفايل – ادلبتا.

دورس: الموارنة: نجيم من كفرتيه، علم – بكفيا، التنوري – تنورين، الحشاش من يحشوش. الكاثوليك: أمين طعمة، السكاف، الدويليبي من زحلة.

طليا: أرثوذكس/ قعزان، أبو حيدر – بسكنتا، الكفوري من الخنشارة والشوف.

حوش بَرَدى: أبو حيدر – بسكنتا، البلعة – بسكنتا، العاقوري – العاقورة.

دير الغزال: دبس – بسكنتا، أبو فيصل – رأس المتن.

رعيت: قعزان، نجم – بسكنتا، صليبا – بتغرين؟؟

قوسايا: الخوري، عبده، كعده، بسكنتا.

حام ومعربون هما قرية وبينهما نصف ساعة وسكانها إسلام، سكانها متاولة ومنهم في بعلبك حسن (بيت مهدي عباس).

إيعات: عبد الساتر، المعلوف، رحَّال من بيت شباب، العاقوري، الحاج موسى المناحلي من بقعتوتا.

---

(١) عندما يتحدث المؤرخ المعلوف عن المسلمين يقصد بهم السُّنة، ولا يشمل معهم الشيعة أو المتاولة كما يطلق عليهم أحياناً، فاقتضت الإشارة إلى ذلك (المحقّق).

(٢) زيادة ليستقيم المعنى.

حوش تل صفية: كان فيه نصارى نزحوا والآن سكانها متاولة.

ماسَّة: الشدياق والبراك من لبنان، متاولة من بريتان.

سرعين: أبو كسلة - بسكنتا، البالوع - موارنة، معلوف، شمعون.

اللبوة: متاولة حمادية، وهذه اللفظة تطلق على متاولة الجبل.

الطَّيبة: لبنانيين[1] ¾ كاثوليك: القش وأبو شعيا يقال من اقارب بيت القسيس، وموارنة ⅓ من بيت شباب من بيت الحايك أقارب نمُّور.

مجدلون: موارنة، غانم، الحاج - بسكنتا، كاثوليك، الفاخوري من زحلة، حاتم من مسلِّم زحلة. ارثوذكس، دموس من زحلة.

كفر زبد: إسلامها الربع. كاثوليك، كفوري من الصفصاف، موارنة بيت ساسين، بو عقدة وهو ابن عم ناصيف جدعون، أرثوذكس، نبهان، أبو رجيلة من رأس المتن.

حوش حالا: أرثوذكس، دموس، الحواتلة، أبو زيد، موارنة، أبو سكحة (حبيقة).

حدث بعلبك: معالقة، أرثوذكس وكاثوليك، موارنة، الجاجي من جاج، ربما من بسكنتا، وكان فيها من هذه العيلة انقرضت الآن، قديسة من حبيقة - بسكنتا، شلالا، الأصل من حارة بيت شلالا بالجبل كثيرة، ومنها في بعلبك وعرامون كسروان.

الفرزل: أبو مخ (لطيف)، سابا لعلهم من طبشار (أقارب بسكنتا). قعزان، عبده، الزمار من بسكنتا.

نيحا: معلوف، الهراوي بسكنتا، جدعون - زابوغا، سبع أيوب، بسكنتا، الرميلة - بسكنتا.

(١) لبنانيون.



التوزع الطائفي لسكان منطقة بعلبك

السعيّدة: المعلوف، صليبا (عيسى).

بيت شاما: المعلوف، التنوري من قعفرين.

عيناتا: كيروز، رحمة من بشري كليهما.

بَرْقه: جعجع (بشري).

القِدَّام: (نبع برقة ونيحا تابعة نيحا حداشنة من حدشيت).

نبحه: النصارى من كيروز - بشري، والمتاولة جملِة من بريتان والقماهزة من قمهز.

شليفة: أرثوذكس، معالقة، عفيش... موارنة، البرال (بشري) و....

الكنيسة: نصارى بيت تابت

دير الأحمر:

١. ديارنة أصليته بيت الخوري أكبر عيلة أو بيت اليمونة... النصارى في بلاد[1]...

٢. الفخري من بشري.

٣. كيروز من بشري.

٤. حبشي من بشري.

٥. العواقرة.

بشوات: كيروز - بشري، دلبتانية من دلبتا.

اليمونة: المتاولة نصف القرية من بيت شْريف جبلية يسمونهم المشايخ الصغار وهم من بيت حماد، ولكن هناك قسمان: المشايخ الكبار ويسمون العموم والصغار ويسمون شِرْف. النصارى: العاقوري والتنوري.

يونين: بيت زغيب منها الشيخ حسن زغيب كان قاضياً قديماً.

راس بعلبك: موارنة جبلية يسمون بشرَّانية وأصلهم من كفرصغاب ومنهم في القاع والفيكة.

القاع: بشرَّانية من كفرصغاب.

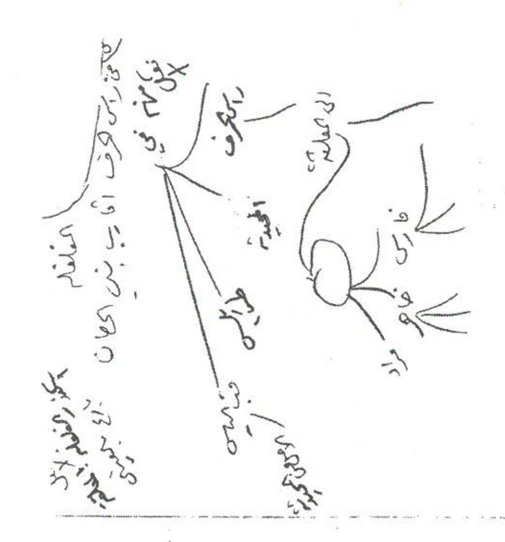
الفيكة: كاثوليك، كلاس، شريم، مراد. موارنة بشرانية من كفرصغاب

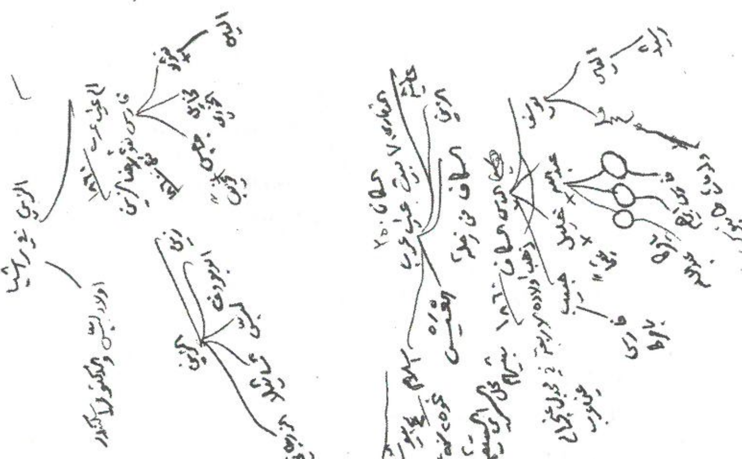
(١) البياض في هذه الصفحة هو من عند المؤلف.

عين: متاولة وإسلام ونصارى من الفيكة والراس.

جبو بعل: تابعة عين.

سكان راشيا



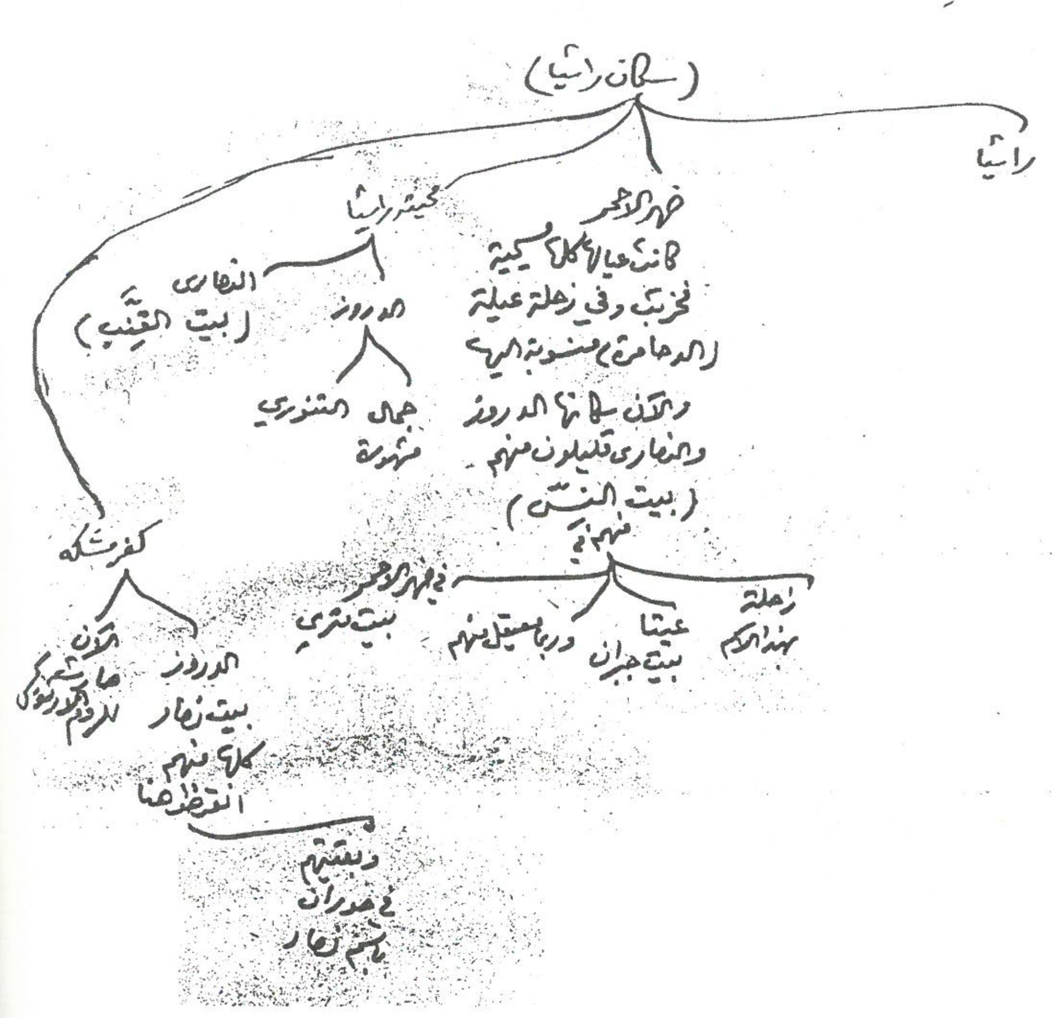


ظهر الأحمر: كانت عيالها كلها مسيحية فخربت وفي زحلة عيلة (الدحامرة) منسوبة إليها. والآن سكانها من الدروز والنصارى قليلون منهم بيت النِسّ. منهم في زحلة بهذا الاسم، وعيتا بيت جبران، وربما معيقل منهم وفي ظهر الأحمر بيت متري.

محيتة راشيا: الدروز جمال مشهورة، التنوري. النصارى (بيت القنَّب).

كفرمشكة: الدروز بيت نصار كلها منهم انقرضوا هنا وبقيتهم في حوران باسم نصار. والآن صارت للروم الأرثوذكس.

بيت (بِرّو)[1]



أصل الأسرة بنو عبد القادر، المسلمون في البقاع ووادي التيم. أصلهم الأول من بني الحريري من حوران من (بصرى الحرير) ومنهم بنو (بِرُّو) صاروا دروزاً في كفرقوق.

(١) وردت صورة شجرة عائلة برو على الصفحة ٥٩٥.

وبنو عبد القادر الآن

الأصل في كفردينس ومنها تفرقوا من زمن طويل

إلى

كفردينس – خربة روحا – البيرة – الرفيد – القرعون – كفريّا

شجرة لعائلات تعلبايا في تموز ١٩١٩ وبنو غصوب والبستاني في الدير

القرعون

من حيث مركزها الموجودة به الآن من شرقيها الجنوبي جبل اسمه عكيمي كان بقمته بلدة لم يزل آثار الآبار لجمع الماء بكلس بالاقونة[١] الجيدة وحواليها قطع الفخار القديم بعضه سمكه ثلاثة سنتيمترات. وشرقها وادٍ به عين اسمها عين الدير، وجنوبي العين جبل يقال له قلعة الدير وجد هناك آثار مسيحية. وشمالي العين جبل به آثار قرية اسمها الخربي. ويلي القرعون من الغرب على ضفاف الليطاني آثار مزرعة اسمها العامري.

عائلاتها

بيت صليبا نزح من بتغرين من ظرف نيف ومائتي سنة نصر صليبا سكن بجزين ربما ثلاثون سنة ولد صليبا وداود بعد ذلك ربما نتج خلاف بين الأخوين فجأ[٢] صليبا وسكن في مشغرة وداود ذهب إلى الفريديس بجوار حاصبيا، فصليبا هذا كان يحيك خام بلدي ويبيعه بالقرعون فقيل له: لماذا تسكن بمشغرة وشغلك بالقرعون؟ لذلك انتقل إليها وهذا له ثلاثة اولاد نصر ويوسف وفرح. فمنهم نصر ولد صليبا، وهذا له ولدان داود وحبيب نجيب توفي شاباً وكان فطن[٣] للغاية يحسن الخط جيداً حفظ بعض أحرف اليونانية من الخوري صارفين ومع المداولة صار يقرئها[٤] جيداً. أما داود [فقد] سيم كاهن[٥] عن يد المطران ثيوديوس سنة ٨٨٦[٦] وتوفي ٩٠٤[٧] وهذا كان رجلاً تقياً اشتهر بحسن وقاره ومحبته للغريب. والغريب

(١) هكذا مكتوبة كما في الأصل، وهي كلمة غير مفهومة، وقد تكون لنوع من أنواع الكلس، أو أنها تعبير عامي يفيد أنها ما زالت – الآبار- بحالتها الجيدة القابلة للاستخدام (المحقّق).

(٢) هكذا في الأصل والصواب فجاء، والنص برمته خلاف لغة المعلوف المتينة ركيك حتى إنه يقرب من العامية، كما أن الخط هو بغير خط المؤرخ المعلوف، وإن كان قد أضاف إليه جملة أو كلمات في الهامش. كما أن التاريخ الميلادي بالسنوات وهو بعد الألف وليس كما يوهم النص (المحقّق).

(٣) فطناً.

(٤) يقرأها.

(٥) كاهناً.

(٦) الموافق ١٤٨١م.

(٧) الموافق سنة ١٤٩٨ م.

ولد له ثلاثة اولاد سليمان ويوسف وحبيب، فسليمان تعلم العربية في مدرسة الشوير وتوفي في الحرب العامة بقرية تبني[١] من أعمال حوران ولد له ولد اسمه داود من تلاميذ مدرسة الليسيه. أما يوسف لم يزل ساكن[٢] بالقرعون له ثلاثة اولاد فضلو وفؤاد وإسبر. أما حبيب نقل[٣] لعيتا سنة ٩٠٠[٤] سكن بها ثلاث سنوات وانتقل للشام وبالشام فحصل[٥] تعليم مبادئ القراءة بعيتا وسنة الرسمية بالشام، ودخل مكتب سنة ٩١٠[٦] فكان بكل سنواته ناجح[٧] وفي السنتين الأخيرتين كان يأخذ الأول وانتخب سنة ٩٢٢[٨] من تلاميذ البعثة العلمية الذي[٩] أرسلتها حكومة الشام لباريز ولم يزل هناك.

أما يوسف ابن صليبا تخلف بداود وهذا تخلف بخليل ويوسف، ويوسف تخلف بجريس، ويوسف. فجريس قُتل بالحرب له الآن ثلاثة اولاد براهيم وداود وايليا، براهيم وايليا بالقرعون وداود كان استاذا في عمان والآن معلماً في سوق الغرب.

ويوسف ابن خليل تخلف بنعيم وخليل توفي الأول بأميركا والثاني بالقرعون. أما يوسف ابن[١٠] خليل داود توفي عن ولد اسمه خليل وهذا توفي شاباً.

أما فرح تخلف بأربعة اولاد قتل منهم اثنان سنة الستين وبقي سليمان وعبدالله، وسليمان تخلف بيوسف، ويوسف له ثلاثة اولاد سليمان وسليم والثالث كلهم في بيونس ايرس. أما عبد الله تخلف بالياس، ونقولا، فللياس له ثلاثة اولاد نعمي وجريس وعبد الله بالقرعون، أما نقولا في اميركا.

(١) تبنة.

(٢) ساكناً.

(٣) فقد انتقل.

(٤) الموافق ١٤٩٤.

(٥) حصّل.

(٦) الموافق ١٥٠٤ م.

(٧) ناجحاً

(٨) الموافق ١٥١٦م.

(٩) التي.

(١٠) بن.

بيت الفرزلي أصلهم من الفرزل ويقال لهم بيت أبو مخ اشتهر منهم فرح، قُتل في جبل عربي من الدروز، وولده منصور قضى أكثر ايامه شيخاً على طائفته. بيت مسلم أصلهم من حمّاره اشتهر منهم تاجر أغنام جريس مسلم نزح لزحلي[1] والد مخول القرعوني والدكتور الياس مسلم.

وعائلة بيت عبود اصلهم من القارة منهم مخول وأخوه يوسف لهم وقايع سنة الستين من أتباع حنا أبو خاطر ولمخول أربعة اولاد ابرهيم ناصيف مدير البوسطة الآن بالقرعون.

وعائلة أبو سلوم أصلهم من أزرع ومنهم فرع بيت نصور الذي منهم الخوري يوسف قتل سنة الستين بحاصبيا مع أخوه[2] موسى وابن أخيه جريس قتله قاسم دحروج أخو علي آغا

(١) زحلة.
(٢) أخيه.

المشهور بالقرعون. ومن بيت أبو سلوم جبور وابنه يعقوب. ومنهم عبد الله سلوم وبراهيم سلوم منهم الآن رضوان أفندي سلوم نزح في الحرب العامة لجزين ولم يزل ساكن[1] فيها وأخوه يوسف يتعلم في مدرسة اللاهوت عند البروتستنت وهو الآن أستاذ[2] عندهم.

أصبح من بيت الفرزلي الآن الدكتور ملحم نزح لجب جنين بعد رجوعه في آخر الحرب حيث أخذ أسيراً في جبهة الموصل لروسيا ومنها ذهب مع الانكليز إلى الهند وجاء لمصر [ثمّ][3] لقبرص.

عائلة بيت الحجار أصلهم من جزين وهم الآن في مشغرة وقب الياس والقرعون.

بيت أبو مراد يقال أصلهم من الشرق أو من حوران منهم الآن اولاد عساف بمراد[4] عبد النور وأمين واخوانهم من مشاهير التجار بأميركا لهم محلات في النيورك[5] والمكسيك.

بيت الحوراني أصلهم من حوران وهم من عفيش المحيدثة ذهب جدهم إليها. منهم الآن المعلم فارس قسيس بروتستانت له خمسة اولاد الكبير سليم في اميركا ونقولا معلم في صيدا ورجا وفؤاد تلاميذ في كلية الأميركان في بيروت.

بيت الحداد أقارب بيت الحداد بجب جنين.

بيت أبو فارس من راشيا. وبيت طعمي من مجدل بلهيص أو من كفرمشكي.

أما الإسلام منهم بيت القادري، أصلهم من عذره في الشرق وسكنوا أولاً كفردينس من أعمال راشيا الوادي وتفرقوا في خربة روحا والبيري والقرعون وكفريا. ومن هذه فرع بيت أبو ريشي نبغ منهم الشيخ مصطفى أبو ريشة من علماء الأزهر.

بيت الطريف أصلهم من الخربي التي فوق عين الدير.

(١) ساكناً.
(٢) أستاذ.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) أبو مراد.
(٥) نيويورك.

بيت الفرخ أصلهم من عكا ومن هذه أيضاً بيت حمدان وبيت حاتم وبيت دباجا من بنت جبيل أصلهم متاولة.

حيمور أصلهم من اليمن ولهم تاريخ مشهور.

دحروج أو بيت سعيد أصلهم من الحولي وهم ثلاثة فروعه[1] سعيد ودحروج وعيدي.

علي قاسم أصلهم من الرملي تحت باب مارع وطاحونة أبو قاسم ملك الرهبنة المخلصية اليوم أصلها إليهم.

بيت الهيماني وبعض عائلات أخرى أصلهم من العامري.

مجدل بلهيص

نصارتها من الجوار. أما الإسلام بيت حمود ويقال لهم بيت جبارة وبيت الدويدار اصلهم من حافوني مزرعة قديمة ملك حمران وقد صار خلاف عظيم بين العائلتين عليها وكان زعيم الدويدار الحنبلي من الشام وبقيت الدعاوى فيما بينهم تقريباً عشرون سنة توكل فيها سليم الطايع من جهة حمود والشيخ مصطفى أبو ريشي[2] من جهة دويدار.

كفرمشكي

وهم بيت نصر الله من القنعبي زعيمهم الآن الحج عيسى عساف، وبيت البوشي يقال إنهم بيت الحداد أصلهم من برثي وبيت أيوب من راشيا.

بيت السيقلي من مزرعة بقين.

(١) فروع.

(٢) ريشة.

من العادات والتقاليد

خميس الدوسة في قرية بر الياس[1]

الناس تهتم لهذا[2] الحفلة لاعتقادهم أنها من الأعياد المهمة نظراً لما يرده من العجائب التي تأتي بها ممثلي تلك الحفلة. يحبون لبس الألبسة المزخرفة والمزركشة والمتلونة. يصبغون البيض بألوان عديدة بعد سلقه ويتفاقسون كما في عيد الفصح المجيد. والأغلب أنهم باقون على العادات، يتباركون من الشيخ الذي يقيم تلك الحفلة، من قبيلة الثعالبة يتفرع فرع الرافعي والمجذوب. ويوجد غيرهم فروع لا أعلمهم.

تبتدأ[3] الحفلة مساء يوم الأربعاء، يذهب الشيخ [ويرفع][4] علماً على قمة عالية من تلك القرية وهي عبارة عن علم تغلبي أخضر دلالة على أن السيّارة[5] ستخرج بعد قليل إلى البيادر المعتاد الذهاب إليها، وبعد قليل تخرج السيّارة وهي أعلام تغلبية يحملها عشرة رجال وأكثر من تلك القرية يتقدمها الشيخ والأعيان من القرية، وبالوسط أي ما بين الشيخ والسيّارة

(١) ولا يبعد أن تكون هذه العادة محولة عن حفلات (أدونيس وعشتروت) أو (تموز والزهرة) وقتل الخنزير البري لتموز وبكاء الزهرة عليه كما في الغنية والمشنقة من كسروان، ثم تحولت إلى يوم عاشوراء الذي تندب الشيعة فيه الحسن والحسين، ثم إلى خميس الدعسة. واليزيدية يسمون ذلك (طاووس) ولعله تحريف تموز، وفي العراق يقيمون حفلات مهمة (المؤلف).
وللاطلاع على كيفية تحول المناسبة هذه من تقليد صوفي ديني إلى احتفال أو مناسبة هزلية في قرية المنصورة البقاع الغربي على يد عبد الله شكري كراوٍ وحكواتي محلي، وكان أهلها يشاركون قبلاً في خميس الدعسة في عنجر وبر إلياس راجع: زهير هواري، حكايا هرج ومرج الأجداد، الدار العربية للعلوم – ناشرون، بيروت ٢٠١٢، ص ٤٩ – ٥٠ (المحقّق).

(٢) لهذه.

(٣) تبتدئ.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) المقصود بالسيّارة أي السائرون، والمصدر سار، والسيّار هو الكثير السير، ويطلق تعبير السيّارة على القافلة التي تضم مجموعات من الناس، وهي هنا الوفود التي تجمعت للاحتفال بمناسبة خميس الدوسة أو الدعسة، راجع: المعجم الوجيز، ١٩٩٤، ص. ٢٣١ (المحقّق).

يوجد ثمانية رجال، حاملاً كل منهم آلة جارحة يسمّونها (دبوس) يدخلونها في صدورهم وأضالعهم من جانب إلى آخر، والبعض في أعينهم بدون أن يهرق دم أو يتأذوا، فبعد مضي نصف ساعة على التقريب، يصنعون دائرة يسمّونها حلقة، يقف بمنتصفها الشيخ وبعض الوجوه من القرية، يطلق على تلك الوقفة كلمة التثوير، والذين يظهرون تلك العجائب يسمّونهم (شاربي العهد التغلبي)، يوجد كثير من أولئك الشيوخ الذين لا يعرفون الكتابة ولا القراءة، وبعد ذلك ينبطح ثلاثون رجلاً أو أكثر على الأرض، ويمر الشيخ من فوقهم راكباً فرسه تدوسهم، ومن ذلك سُمّي خميس الدوسة ثم تعود السيّارة، وفي المساء تجتمع الناس في بيت الشيخ ويفعلون ما كانت التغالبة تفعله من إدخال الدبابيس في المواضع التي ذكرتها آنفاً. وإذا كان الشيخ يعرف القراءة والكتابة، يذكر لهم عن ما كانت تأتيه مشايخ التغالبة من العجائب، وحيث إنني لم أحضر في ذلك المساء، اكتفيت بسؤال البعض من الذين حضروا تلك الحفلة في المساء، ويسمّون تلك الليلة، ليلة الذكر، وبعد ساعتين يفض الاجتماع.

عند الصباح، تخرج السيّارة إلى البيادر الجنوبية (ثاني يوم)، فتجتمع الناس هناك، ثم تسير السيّارة برجالها قاصدة زيارة النبي العزير، ويسمونه (النبي زعور)، واقع على جبيلة في أرض قرية عنجر، يتقدمها الشيخ ماشياً علامة الخضوع، والأشراف والأعيان راكبة الخيول، والنساء راكبتين[1] الهوادج، والبقية تسير على أقدامها.

عند وصولها إلى القرب من مقام النبي، تجتمع بسيّارة مجدل عنجر، وتصعد السيّارتان إلى زيارة المقام، وهناك أيضاً ينبري مئات من الرجال والشيخان من فوقهم راكباً كل منهم فرسه. بعد زيارة المقام يعطي فرصة لرجال السيّارتين حتى يستريحوا. يحرس المقام رجال توارثوا حراسته من العهد القديم، يعيشون كالحيوانات لا يعرفون من الأشياء التي تجري شيء[2] وبعد ذلك يقود سيّارة المجدل إلى بلدتها، وسيّارة بر الياس تذهب إلى جسر دير زنون بالقرب من المقام، لأنه يوجد محلات تقيهم من حرارة الشمس، يمر بجانبه نهر

(١) المقصود راكبات.

(٢) هكذا في الأصل والصواب شيئاً.

الغزيّل، منبعه من الجبال التي بقرب عنجر، يجتمع بالليطاني غربي قرية المرج، فتناولوا[1] الناس الطعام، وثم نذهب إلى بر الياس، حتى نجتمع على البيادر...[2] الغناء بالقيثارة والرقص والدبك وغير ذلك، وثاني يوم، وهو يوم الوداع، كانت العادة بأن نذهب إلى قرية الكرك لزيارة قبر النبي نوح، إلاّ أنها عند ابتداء الحرب، لم تعد تذهب، وبقيت لا تذهب، ولا نعلم فيما بعد، لكنها ذهبت هذه على غير العادة لزيارة ضريح المجذوب[3] الواقع على ضفة نهر البردوني ضمن أراضي قرية الحواش ببعد ساعة عن مدينة زحلة، ويفعلون هناك ما يفعلونه يوم الخميس بدون أدنى تغيير، لا بل أكثر، لأنهم يسمونه بيوم الوداع. وفي المساء تعود السيارة من حيث أتت.

٢٥ أيار سنة ١٩٢١

ناظم

يوجد بقرب المقام ينبوع ماء عذب يشرب منه الزائرون، لا يتغير مهما كثر الزائرون أو وضع فيه وهذه العجيبة ثبتت بالتجارب العديدة.

ومن عاداتهم الباقية (يوم النبي موسى) والشيوخ يكبّرون بالسيوف وهم عراة.

(١) فيتناول.

(٢) فراغ في الأصل. والواضح من السياق أننا عندها نشرع في الغناء. وفي النص الكثير من الأخطاء اللغوية والصياغات الركيكة باعتبار أنها ليست من لغة المعلوف الذي لم يشهد الحفلة كما أوضح، بل نقل تفاصيلها عن شخص يدعى ناظم كان ضمن المحتفين بدليل أنه يستعمل نون الجمع: نجتمع، نذهب ونعلم و... (المحقّق).

(٣) واليزيدية يسمون ذلك (طاووس) ولعله تحريف تموز. وفي العراق يقيمون حفلات مهمة (المؤلف).

الفصل الثامن عشر

في تقسيمها الإداري
وأبعادها ومناظرها وطرقاتها

تقسيمها الإداري: اختلف تقسيم هذه البلاد بحسب الحكام، فكان بعض قراها يتبع الأقضية أو الألوية التي تجاورهُ فتتداخل، وطالما استقلت قديماً عما يجاورها من العواصم، وقد اضطرب حبل حكامها زمناً طويلاً، فكانت بزمن الأيطوريين مملكة مستقلة عاصمتها خلقيس[1] (عنجر) كما مرّ، ولما استظهر الرومان على الأيطوريين وملكوها على إثر فتح بومبي لسورية سنة ٦٤ ق. م. نظم أوغسطوس أحوال مملكته الفسيحة، فصارت سورية ولاية إمبراطورية عاصمتها أنطاكية، إلا أن بعض مقاطعاتها حافظت على بعض استقلالها، ومنها إمارات صغيرة مثل خلكيس (عنجر) التي كانت مملكة صغيرة، وإبيلينية (سوق وادي بردى) تتراخية أي رئاسة الربع، ودمشق مستقلة بعض الاستقلال إلى أيام نيرون. (قاموس الكتاب المقدس للدكتور بوست الأميركاني ١:٣٨٤).

ومما يتبع قائمية مقام البقاع رأساً: عيثا وحمّارة والسويرة والسلطان يعقوب ومجدل عنجر وعنجر و... من الجبل الشرقي.

ونحو سنة ١٣٠٠هـ (...)[2] انسلخت ست قرى عن بعلبك وألحقت بالبقاع وهي: الفرزل وأبلح ونيحا وتربل وحوش حالا وريّاق.

وسنة ١٣٣٢هـ (...م)[3] انسلخت قرى أخرى عن بعلبك وألحقت بالبقاع أيضاً وهي: كفرزبد وعين كفرزبد وقوسايا ورعيت ودير الغزال وحشْمُش ومايسة وقنا وعلي النهري

---

(١) أو خلكيس.

(٢) الموافق سنة ١٨٨٢م.

(٣) الموافق سنة ١٩١٣م.

وتل عمارة (هذا أخذ قبلاً) وحوش الغنم وبدنايل وقصرنبا وتمنين الفوقا وتمنين التحتا والنبي أيلا وربما سرعين.

وسنة...[1] انسلخت قرى من البقاع وألحقت بالزبداني مثل كفريبوس وجديدة يبوس. وكفريبوس قدر نصف مجدل عنجر. وسنة تشكيل الزبداني، انسلخت ثلاث قرى من بعلبك وألحقت بالزبداني وهي: يحفوفة وجنتا (وسكانهما متاولة) وعلي النهري ثم ألحقوا علي النهري بالبقاع.

وسورية المجوّفة أو سهل البقاع والزبداني وبعلبك اليوم ثلاثة أقضية تابعة لولاية سورية التي قاعدتها دمشق.

القرى التابعة للبنان وهي من سورية المجوفة

(زحلة).

(الهرمل)، و**(شمسطار)** مذكورتان في صفحة أُخرى.

ومن القرى التابعة الآن للبنان وكانت قديماً من سورية المجوفة وهي الآن طبيعية منها:

وادي العرايش: جيدة الهواء يسوّرها جبل يصدّ عنها ريح الشمال الباردة وهي في الضفة الشمالية فوق زحلة. حديثة البناء وسكانها نحو ٦٠٠ نفس منهم نحو الثلث في أميركة ومعظم سكانها وأصلهم من جبيل. والكاثوليك من بني صوايا أو معكرون من الشوير.

وكانت الوادي قديماً عرايش (دوالي كروم متعرِّشات) من أملاك اللمعيين في بسكنتا سكنها المتاولة نحو ١٨٠ سنة وسنة ١٨٤٠ م لم يدخلها الدروز ولكنهم قتلوا كاهنها الخوري اسطفان حريقة ونهبها المتاولة من مديرية بسكنتا.

قاع الريم: أو قعفرّين وهذه سريانية بمعنى (مورد الماء) لأنها منبع نهر البردوني وهو يحدها جنوباً وادي العرايش وشرقاً أراضي الوادي والفرزل والنبي أيلا ونيحا وتمنين وبدنايل وشمسطار وشمالاً شمسطار وخراج المتين وغرباً خراج المتين وحَزِّرتا. وكانت قعفرّين قديماً للأمراء اللمعيين منهم وكان سكانها متاولة أيضاً. فسكنها النصارى بَعدهم

(١) هكذا في الأصل.

من موارنة وكاثوليك وأرثوذكس، السكان وكلهم من بيت مطر من تنورين جاؤوها من نحو ١٣٠ سنة ونيف ونصف سكانها من بني الرياشي والكفوري. والأرثوذكس من بني الكفوري وموقعها على الضفة الجنوبية من وادي العرائش...

حَزِّرتا: وهي سريانية بمعنى (التلّة) لأنها على تلّة مقابل قعفرّين وسكانها من بقاع في لبنان وهي تابعة مديرية المتن الأعلى على ضفة نهر البردوني في الجنوبية في واديه الجميل

قِمّل والتُّوَيتة: [وهما] مذكورتان في غير صفحة.

(١) قضاء البقاع

(أولاً) مديرية مشغرة.

(ثانياً) مديرية جب جنين.

(ثالثاً) مدير[1] سرعين.

وبقية القرى تتبع المعلقة رأساً.

مديريات البقاع سنة ١٩١٤ في أثناء الحرب العامة[2]

مديرية مشغرة: هي قسمان: (أحدهما) في الغربي وهو يشمل قرى مشغرة مقر المدير، لوسة، ميدون، عين التينة، عيتنيت، مزرعة باب مارع، دير عين الجوزة (عماره قديم) سغبين.

و(القسم الثاني) في الشرقي وفيه القرى: القرعون، مجدل بلهيص، سحمر، يحمر، زلاّية، لبّاية، قليه. فيها إسلام نحو ٥ بيوت في عيتنيت فقط.

مديرية جب جنين: هي قسمان أيضاً (أحدهما) في الشرقي وفيه من القرى جب جنين وفيها مقر المدير، بعلول، لالا، كامد اللوز، السلطان يعقوب، حمّارة، البيرة، رفيد فقط.

(الثاني) في الغربي وفيه عين زبدة، الخربة، كفريّة.

(١) مديرية.

(٢) يلاحظ أن العديد من قرى البقاع التابعة لمديريتي مشغرة وجب جنين لم ترد في أسماء القرى التي وضعها المؤلف، علماً أنها كانت قائمة في العام ١٩١٤، وقد أورد المؤلف في أبحاثه أسماءها وآثارها وطرقاتها وبعض أنشطتها، كما وردت في تقويم سالنامة وغيرها (المحقّق).

مديرو هذه المديريات صيف ١٩١٧[(١)]

طارية

الأمير فائز عجاج شهاب من حاصبيا منذ تشكيلها بقي ١٠ أشهر.

نجيب بك الشريدي من عجلون بقي سنتين.

حسني أفندي (تركي) الآن.

الأمير فدعا حرفوش من النبي رشادة وألغيت نحو أول ١٩٢٢.

في الفيكة

سليمان فندي الغريب.

سرعين

نسيب بك النابلسي نحو سنتين.

(وكيل) نجيب بك الشريدي ثلاثة أشهر.

سليمان شوكت بك (الحالي).

والشيخ فياض شهاب من بريتان وألغيت في أول ١٩٢٢.

(هناك جملة مشطوبة تقول: ثم اتبعت للمعلقة بعد سنة ونصف باسم مديرية ريّاق وفيها ١٦ قرية).

---

(١) الواضح أن المدة الزمنية التي يغطيها النص تتجاوز سنة ١٩١٧ خلافاً لما يشي به العنوان، إذ تمتد إلى العام ١٩٢٢، أي إنها تؤرخ بهذا الشكل أو ذاك على صعيد مديري هذه النواحي لما قبل عام من نهاية حكم الدولة العثمانية أي العام ١٩١٧، وتمتد حتى تاريخ فرض الانتداب الفرنسي على لبنان. ويؤشر ذلك إلى بقاء بقايا الإدارة العثمانية بعد السيطرة الفرنسية على البلاد. والدليل على ذلك وجود مديرين في المرحلة العثمانية ينتمون إلى كل من: تركيا، دمشق، حمص، فلسطين، طرابلس الغرب، بينما يمكن الجزم أن اللبنانيين الذين تم تعيينهم حصراً لهذه المديريات، كان معظمهم في فترة السيطرة الفرنسية وإنشاء دولة لبنان الكبير ثم الانتداب على لبنان (المحقّق).

دير الاحمر

عبد الله أفندي الأسطواني من دمشق عشرة أشهر.

تقي الدين الترجمان من حمص سبعة أشهر.

(وكيل) نجيب بك الشريدي شهرين.

أشرف أفندي من طرابلس الغرب عشرة أشهر، فُصل في كانون ثاني. وفي آذار سنة ١٩١٧ (١٣٣١ أيالية) تعين نجيب بك الشريدي (الآن).

نحو ١٩٢٠ الأمير كاظم الحرفوش ابن الأمير نجيب من شعث وعُزل، وهو الآن وكيل السيد احمد ابن السيد محمد حسن المرتضى من بعلبك.

وهاك أسماءُ قرأتها عن تقويم (سالنامة) ولاية سورية الأخير.

بُعدها عن مركز القضاء (المعلقة)

دقيقة	ساعة	أسماء القرى	دقيقة	ساعة	أسماء القرى
٠٠	٠٠	مقر قضاء البقاع (المعلقة)	٣٠	١٠	قرية ميدون
٣٠	٠١	قرية نيحا	٤٥	٠٣	قرية دير طحنيش
٠٠	٠١	قرية فزرل	٤٥	٠٣	قرية المنصورة
٠٠	٠١	قرية ابلح	٠٠	٠٤	مزرعة عانا
٣٠	٠١	قرية حوش حالا	٣٠	٠٤	مزرعة تل دنوبه (تل ذي النون)
١٥	٠١	مزرعة تل عمارة	٠٠	٠٤	قرية خيارة
٠٠	٠٢	قرية رياق	٣٠	٠٣	قرية حوش حريمة
٣٠	٠١	قرية تربل	٣٠	٠٣	مزرعة جزين
١٥	٠١	قرية الدلهمية	٣٠	٠٣	قرية الدكوة
١٥	٠٠	قرية الحواش	١٥	٠٢	مزرعة حليمة الصغرى
٤٥	٠٠	قرية سعدنايل	١٥	٠٢	قرية الاسطبل

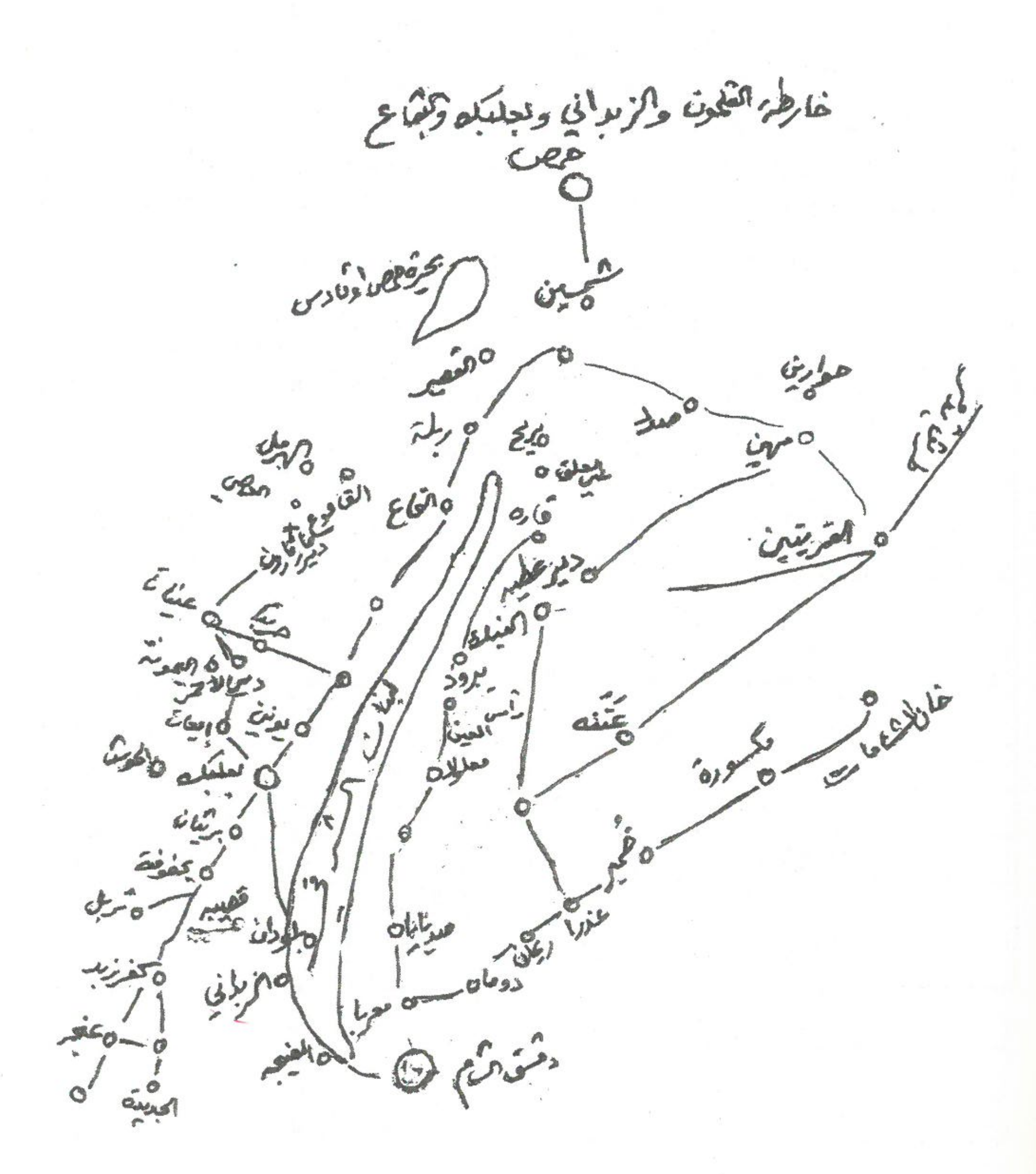
دقيقة	ساعة	أسماء القرى	دقيقة	ساعة	أسماء القرى
٤٥	٠٠	قرية تعلبايا	١٥	٠٣	مزرعة الوقف
٠٠	٠١	قرية تعنايل	٠٠	٠٢	قرية المرج
٠٠	٠١	مزرعة شتورة	٠٠	٠١	قرية بر إلياس
٣٠	٠١	قرية جديتا	٠٠	٠٣	قرية عنجر
٠٠	٠٢	قرية بوارش	٣٠	٠٣	قرية صويرة
١٥	٠١	مزرعة مندرة	٠٠	٠٣	قرية مجدل عنجر
٣٠	٠٢	مزرعة الناصرية	٠٠	٠٥	قرية كِفْريّا
٤٥	٠٢	قرية تل الأخضر	٣٠	٠٥	قرية خربة
٣٠	٠٢	مزرعة البيضاء	٣٠	٠٦	قرية عين زبدة
٣٠	٠٣	قرية عمِّيق	١٠	٠٧	قرية سغبين
٠٠	٠٨	قرية عيتنيت	١٥	٠٧	مزرعة دير عين الجوزة
٠٠	٠٩	قرية مشغرة	٣٠	٠٧	قرية باب مارع
٣٠	٠٩	قرية عين التينة			

بُعدها عن مركز القضاء (المعلقة)

دقيقة	ساعة	أسماء القرى	دقيقة	ساعة	أسماء القرى
٠٠	١٢	قرية لوسيا			(ناحية البقاع الشرقي)
٠٠	١٢	قرية قليا	٣٠	٠٥	قرية جب جنين مركز المدير
٠٠	١١	قرية زلاّيا	١٥	٠٥	قرية كامد اللوز
٣٠	١٠	قرية يُحْمُر	٣٠	٠٤	قرية سلطان يعقوب
٠٠	١٠	قرية سحمر	٠٠	٠٤	قرية غزّة
٣٠	١٠	قرية لبّايا	٣٠	٠٤	قرية حمّارة
٠٠	١١	مزرعة عين فجور	٣٠	٠٥	قرية عيتا
٣٠	١٠	قرية ثلثاثا	٠٠	٠٦	قرية مدوخا
٣٠	٠٩	مزرعة شميسة	٠٠	٠٦	مزرعة جرن النحاس
٠٠	٠٩	قرية مجدل بلهيص	٠٠	٠٦	قرية عين عرب
٠٠	٠٨	قرية قرعون	٠٠	٠٨	قرية كفردينس
٠٠	٠٨	مزرعة بجعة	٠٠	٠٨	قرية محيدثة

دقيقة	ساعة	أسماء القرى	دقيقة	ساعة	أسماء القرى
٠٠	٠٧	قرية بعلول	٤٥	٠٧	قرية رفيد
٠٠	٠٦	قرية لالا	٣٠	٠٧	قرية بيره

(تنبيه): كانت مدوخة والبيرة ورفيد وخربة روحة من أعمال البقاع، فحوّلتها الدولة العربية في دمشق إلى قضاء راشيّة. والآن أُعيدت للبقاع بعد أن صار متصرفية نحو سنة ١٩٢٠.



(٢) قضاء الزبداني

مسافة بُعدها عن مركز القضاء (الزبداني)

دقيقة	ساعة	أسماء القرى	دقيقة	ساعة	أسماء القرى
٠٠	٠٠	قصبة الزبداني (مركز القضاء)	٠٠	٠١	قرية بقّين (بنو القين)
٠٠	٠١	قرية عين حُوْر	٠٠	٠١	قرية مضايا
٠٠	٠٢	قرية سرغايا	٠٠	٠٢	قرية هريرة
٠٠	٠٣	قرية يحفوفة	٠٠	٠٤	قرية افرة
٣٠	٠٣	قرية جنتة (كانت هذه القرية تابعة لبعلبك)	٠٠	٠٣	قرية سوق وادي بردى
٠٠	٠٤	قرية علي النهري	١٥	٠٣	قرية بَرهِلية (ابن الشمس)
٣٠	٠٢	قرية عطيب (نسبة إلى عتيب)	٣٠	٠٣	قرية كفر العواميد
٣٠	٠٢	قرية معدد	٠٠	٠٤	قرية كفر الزيت
٣٠	٠٢	قرية كفر يبوس	٣٠	٠٤	قرية دير مقرِّن (مكرونوش)
٠٠	٠٣	قرية يبوس	٣٠	٠٤	قرية عين الفيجة (الينبوع)
٠٠	٠٣	قرية جديدة يبوس	٠٠	٠٥	قرية بسّيمة (بيت سيما)
٠٠	٠٢	قرية بطرونة	٣٠	٠٥	قرية أشرفية الوادي
٠٠	٠٢	قرية حوش العرب	٠٠	٠٤	قرية دير قانون (قُوْنُن)
٠٠	٠٣	قرية ديماس	٣٠	٠٣	قرية حسينية
٠٠	٠١	قرية بلودان (بيت لودان)			

خريطة تتضمن رسما توضيحياً لقرى لبنانية في البقاع وجبل الزبداني في سورية

(٣) قضاء بعلبك

بُعدها عن مركز القضاء (بعلبك)

دقيقة	ساعة	أسماء القرى	دقيقة	ساعة	أسماء القرى
٠٠	٠٠	مركز القضاء إلى قصبة بعلبك	٠٠	٠٢	قرية كفردان
٣٠	٠٠	قرية عين بورضي	٠٠	٠٣	قرية بُوْدَيْه
٣٠	٠٠	قرية دورس	٠٠	٠٢	قرية السُّعَيدة
٠٠	٠١	قرية طيبة	٠٠	٠١	قرية مجدلون
٣٠	٠١	قرية بريتان	٠٠	٠١	قرية حوش بردى
٠٠	٠٢	قرية حور تعلا	٠٠	٠١	قرية حوش تل صفيّة
٣٠	٠٢	قرية رمادة	٠٠	٠١	قرية إيعات
٠٠	٠٢	قرية طلية	٠٠	٠٢	قرية شِلِيْفَة
٠٠	٠٢	قرية حوش السُّنَيد	٣٠	٠٢	قرية دير الأحمر
٠٠	٠٣	قرية النبي شيت	٠٠	٠٣	قرية بْتدعي
٠٠	٠٣	قرية خريبة	٣٠	٠٤	قرية اليَمونة (فيها بحيرة اليَمونة)
٠٠	٠٣	قرية سرعين	٠٠	٠٥	قرية عيناثا
٠٠	٠٤	قرية حام ومعربون	٠٠	٠٢	قرية كنيسة
٠٠	٠٤	قرية قنا	٠٠	٠٣	قرية بشوات
٣٠	٠٤	قرية ماسّا	٠٠	٠٤	قرية برقة الرام (برقة والرام)
٠٠	٠٥	قرية رعيت	٠٠	٠٣	قرية بشعث
٣٠	٠٥	دير الغزال	٠٠	٠٤	قرية نَبْحه
٣٠	٠٥	قرية مشمش	٠٠	٠٥	قرية حَرْبَتا
٠٠	٠٤	قرية حوش الغنم	٣٠	٠١	قرية مَقْنَة
٠٠	٠٥	قرية قوسايا	٠٠	٠١	قرية نحلة
٠٠	٠٦	قرية عين كفرزبد	٠٠	٠٢	قرية يُونين
٠٠	٠٥	قرية النبي أيلا	٠٠	٠٤	قرية كبْوَة
٣٠	٠٤	مركز مديرية تمنين التحتا (تمنين)	٠٠	٠٥	قرية عين
٣٠	٠٤	قرية تَمْنين الفوقا	٠٠ ٠٠	٠٦ ٠٠	مركز ناحية النبك الفاكهة قرية الفيكة
٠٠	٠٤	قرية قصَرْنبا	٠٠	٠٧	قرية عرسال
٣٠	٠٣	قرية بدنايل	٠٠	٠٧	قرية رأس بعلبك
٠٠	٠٣	قرية بيت شاما	٠٠	٠٨	قرية القاع
٠٠	٠٣	قرية كفردَبش	٣٠	٠٤	قرية النبي عثمان
٠٠	٠٣	قرية طارَيّا	٠٠	٠٢	قرية شُعيبة
٣٠	٠٢	قرية الحوش	٠٠	٠٥	قرية طُفَيْل
٣٠	٠٢	قرية حِزين	٠٠	٠٥	قرية فطايا (ربما مضايا)
٣٠	٠٢	قرية جبعا			

تنظيم جديد للبنان الكبير

وفي أيلول ١٩٢٠م، نظمت الدولة الإفرنسية ومعتمدها الجنرال غورو هذه البلاد متصرفية باسم متصرفية البقاع وقاعدتها مدينة زحلة وهي مؤلفة من الأقضية الآتية:

(أولاً) قضاء زحلة.

(ثانياً) قضاء البقاع.

(ثالثاً) قضاء بعلبك.

(رابعاً) قضاء راشيا.

وعين المتصرف على هذه المقاطعة جوستين بك شعراوي من حلب وحاكم لبنان الكبير المسيو ترابُو حاكم جزيرة أرواد في مدة الحرب العامة، وجاء زحلة مع المتصرف الجديد يوم الجمعة في ١٧ أيلول سنة ١٩٢٠ وذهب إلى بعلبك ثاني يوم وأعلن نظام المتصرفية الجديد، فصار قائم مقام بعلبك عبد الحليم بك الحجار من شحيم لبنان في سنة ١٩٢٠. وقائم مقام راشيا بطرس بك كرامة من دير القمر في أثناء إعلان المتصرفية، وبعده

بسنة جورج بك زوين ثم حسين بك العطروني وقائم مقام البقاع... الفي[1] من بعلبك ومدير الهرمل.

ونقلت دوائر الحكومتين الملكية والعسكرية إلى زحلة في السراي وبعض البيوت، وبدئ بتنظيم الموظفين، وفي أوائل سنة ١٩٢١ ألغيت محكمة البقاع وضُمت إلى زحلة. وفي أواسط كانون الثاني سنة ١٩٢١ انتُخب أعضاء مجلس الإدارة الكبير ومعاون الرئيس والذي هو المتصرف.

وسلخت بعض القرى من راشيا وتبعت البقاع، ثم بعهد الدولة العربية في دمشق سنة ١٩٢١ عادت إلى راشيا وهي: مْدُوْخا (سكانها مسلمون)، خربة روحا (مسلمون)، عين عرب (نصارى أرثوذكس)، البيرة (مسلمون منهم بنو القادري)، الرفيد (مسلمون)، المحيثة (غير محيثة راشيا) دروز ونصارى، كفردينس (كلها مسلمون) فهي الآن لراشيا.

قضاء راشيا (١) قضاء مرجعيون (٢) قضاء حاصبيا (٣) تابعة لبنان الكبير مع بعلبك (٤) والبقاع (٥) وطرابلس الشام (٦).

أهم المناظر[2]

أهم المناظر: منتزهات زحلة وشتورة وزبدل وتعنايل وقب إلياس وعميق ومشغرة. وكلها توصل إليها طريق عربات إلى عميق ومن عميق إلى مشغرة يسافر السائح راكباً وإلى نبع تمنين وقعفرين ركوباً. وإلى وادي العرايش على طريق العربات، وفي كسارة مرصد فلكي جميل. وفي شتورة معامل للعرق والنبيذ وفي كسارة أيضاً. وفي رياق معامل للتصليح في السكة وغيرها. وشلاّل كهف الحمام قرب مشغرة.

الآثار القديمة: تماثيل قب الياس وقصر حمّارة وعنجر وقلعة نيحا ومغاور تمنين

(١) الاسم الأول للقائم مقام غير مذكور ومذكور اسم العائلة فقط (المحقّق).

(٢) يظهر من عبارات غير مقروءة تماماً أن هذه المادة كتبت في العام ١٩٢٦ بناء على طلب مكرر من الحكومة الفرنسية بواسطة متصرف البقاع جوستين شعراوي بك (المحقّق).

ومغاور الحبيس في الفرزل. وصور تماثيل فوقها على الصخور وقصر قرية قصرنبا وقبر نوح وهو بناء روماني قديم.

السكان: في زحلة نحو ١٥-٢٠ ألفا من السكان نحو الثلثين كاثوليك والثلث موارنة وأرثوذكس مع قليل من المسلمين والبروتستانت، والمهاجرون منها نحو النصف. وفي قضاء البقاع كله ٦٧ قرية و٤١٥٨ بيتاً منها ٢٤٥٨ للمسلمين وسكانه ١١٠٨٠ نسمة منهم ٩٠١٢ مسلمون والباقون نصارى. ومساحة أرضه نحو أربعمائة فدان، والفدان ١٦٠٠ ذراع مربع. ومن حاصلاته الحنطة والشعير والباقية والذرة وقليل من الحرير وأعشاره نحو ٧٥٠٠ ليرة عثمانية سنوياً.

تاريخها القديم: البقاع قديمة جداً وهو سهل بين جبلين انفصلا بحادث زلزلة عظيمة فصارت فرجة امتلأت تراباً من جرف السيول ولاسيما بعد أن قلت الأشجار عن مشارفه وسار فيها نهر الليطاني، وسمّي بلغة المصريين بقعة (آدون) أي الشمس. وقد شاعت عبادة الشمس في هذه البلاد كثيراً. وكانت الأساطير السورية Methologie القديمة تدل على عبادات أهله قبل وادي النيل في مصر ووادي الفرات ودجلة في العراق.

ويكفي أن تكون قلعة بعلبك الشهيرة كاتدرائية الوثنية السورية، وكثرت الهياكل في جميع مشارف البقاع من كل جهة وسمّاها اليونان مرسياس وسورية المجوفة Coele syrie وهكذا الرومان، وسميت فينيقية لبنان. وبقاع كلب لقبيلة بني كلب العربية ومرج الروم.

وأقدم سكان البقاع من الروتانو والآراميين والحثيين والصحاريين والعبرانيين والايطوريين واليونان والرومان والعرب والأتراك. وحدثت فيه مواقع مهمة مما استوفيته في هذا التاريخ مفصلاً.

بعض طرق خاصة للمسافرين: إذا قصدت قرية عيثا فالأفضل أن تأخذ المفرق من مجدل عنجر لاستئجار خيل للركوب وإن سرت على طريق عربات الشام تفرق إليها من مصنع الباشا (وهو احمد باشا اليوسف) أخ عبد الرحمن باشا قبل جديدة يابوس فمنها إلى عيثا نصف ساعة ركوب ولكن لا خيل هناك. والسلطان يعقوب نحو ٢٢ ساعة ركوب ومن

مجدل عنجر إلى حمّارة راكب ٢ ساعة والمجدل إليها طريق عربات تتصل بها وقصر عنجر على بعد عشر دقائق عن طريق الشام للعربات.

وعلى مسافة إلى شمالي مجدل عنجر توجد (الجبيلة) وهي جبل منفصل عن الجبل العالي الشرقي قائم بينه وبين السهل وفيه قرى وينابيع جميلة مثل كفرزبد وفيها مقطع للحجارة المرمرية البديعة وفيها هيكل خرِب.

وقوسايا وحشمش و ديرالغزال وكلها جميلة المناظر والآثار إلى أن ينتهي هذا الخط الجبلي في (ماسّه) وفوقها رعيت وفيها هيكل، وعلي النهري فيها مزار، ورياق حيث محطة السكة الحديدية الكبرى بين دمشق وبيروت وحلب. واذا سرت أمام هذا الخط من مقابل جب جنين في السهل إلى الشمال والشرق ترى هناك غزة والحوش وخيارة التحتا والوقف فبرالياس وهي قرية كبيرة قديمة وقربها جسر دير زينون. فقرية عنجر وفيها كلها مناظر بديعة ومياه. ثم تحت الجبل الشرقي الدلهمية وتربل وحوش حالا إلى قرب رياق وفي تربل تمثال حجري كبير.

واذا سرت من قرب شتورة في السهل إلى جهة الجنوب ترى مزارع وقرى كثيرة في السهل مثل الناصرية أمام مكسة (قبل قب الياس) والمرج والاصطبل ومندرة وتقطع نهر عميق المتصل بالليطاني إلى قرية تل ذنوب مقابل خربة قنافار.

وتحت هذه القرى يسير الليطاني مارّاً من قرب حوش حالا إلى أن يتصل بمصبه في (الكوّة) بين سحمر ويحمر وهما قريتان تحت مشغرة إلى جهة صيداء وهناك شلال الكوّة وكهف الحمام من أجمل المناظر الطبيعية. وإلى الشمال الشرقي قرية زلاّية وفيها مغارة قديمة، ثم إليا وهي آخر البقاع من الخط الشرقي في السهل.

وفي هذه الخطوط طريق عربات من زحلة إلى زبدل غرباً جنوبياً ومنها تتشعب إلى المريجات فأعالي لبنان إلى بيروت وغيرها. وخط عربات آخر إلى صغبين في سفح الجبل الغربي وبمنقلبه الشرقي. وطريق عربات ينحدر من المريجات إلى شتورة ومن زحلة إليها ويسير في السهل شرقاً إلى جهات برإلياس ومجدل عنجر فيدخل وادي القرن إلى دمشق.

فتكون القرى الأخيرة من البقاع بعضها قريب من هذه الطريق يُسار عليها والآخر بعيد فطرق النقل بركوب الخيل والدواب الأخرى.

وتوجد شعبة عربات من مجدل عنجر إلى رياق حديثة مدّت في الحرب العامة. واذا ذهب السائح من زحلة إلى الشمال الشرقي يركب قطار العربات إلى معلقة زحلة فكرك نوح وفيها قلعة رومانية قديمة ومزار النبي نوح ثم إلى الفرزل وتمنين الفوقا والتحتا ثم قصرنبا وتحت نيحا آخر البقاع وبيت شاما أول بعلبك. ثم أبلح وقربها تل عمارة في السهل مقابل رياق. وفوق أبلح في الجبل النبي أيلا.

طرق سورية المجوّفة

من زحلة إلى جهة بعلبك: تسير من زحلة إلى الشرق فتتصل بالمعلقة حيث هناك مقر حكومة البقاع قديماً وهي حديثة البناء شيدها الأمير بشير الشهابي الكبير في أوائل القرن التاسع عشر من أنقاض الكرك.

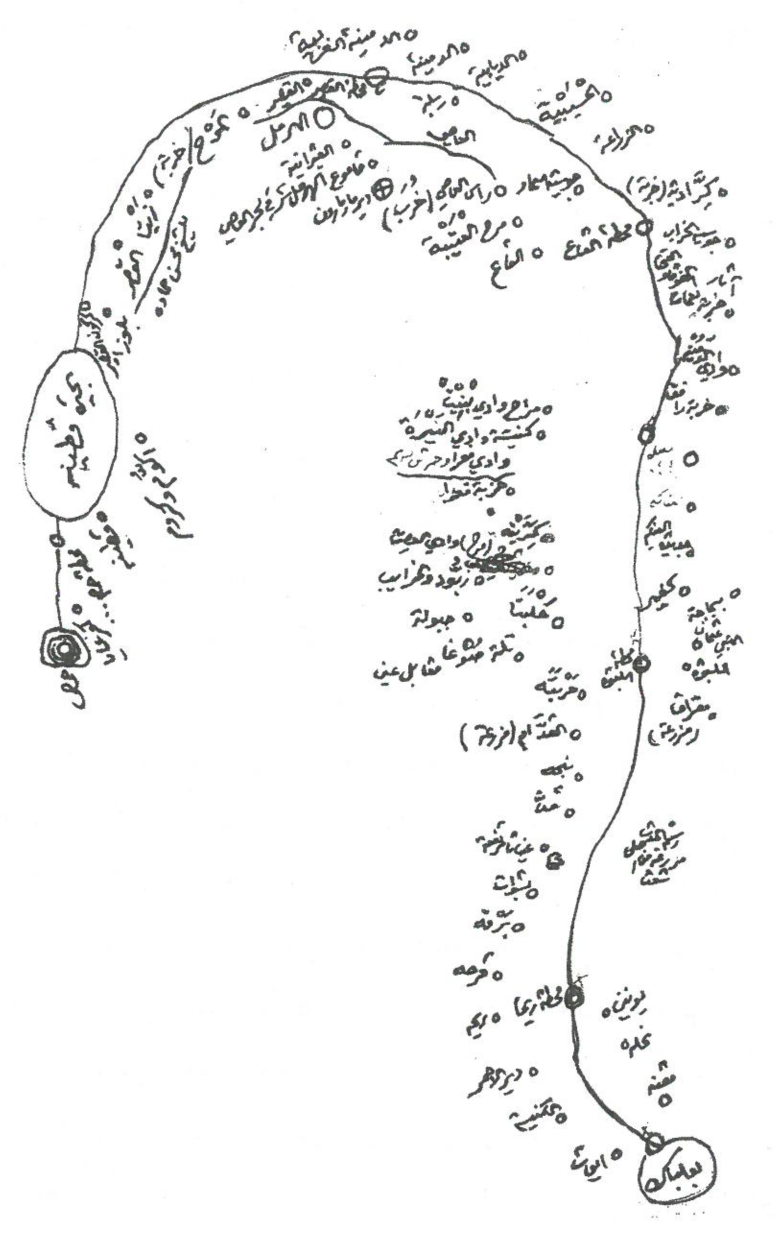
ومنها إلى (كرك نوح) حيث قبر النبي نوح بطول مائة قدم. ثم إلى أبلح. ثم إلى (تمنين التحتا) وقربها (تمنين الفوقا) وقربها نحو ٢٠٠ قبر ذي[1] غرف بمداخل من الطراز الفينيقي. ومنها إلى حوش الرافقة فالسنيد فطليا فمجدلون فقبة دورس وقربها القرية. وفيها ثمانية أعمدة ضخمة (عبل) وقعت مؤخراً ثم إلى مقلع بعلبك وفيها محطة سكة حديد حلب الحديدية. وإلى اليمين (سرعين) و(بريتان) في سفح الجبل (وهذه بروتا القديمة). وإلى الشمال النبي أيلا. والفرزل وبدنايل وقصرنبا وبيت شاما وكفردبش وشمسطار وطاريا. ومن أبلح يمكنك أن تسافر إلى رياق فبعلبك. ومن رياق طريق عربات إلى طريق الشام قرب مجدل عنجر يمر بتربل.

---

(١) هكذا وردت في الأصل والصواب ذات غرف (المحقّق).

من زحلة إلى الجنوب

[تقريري عن الطرق للحكومة الفرنسية]



خريطة ٨ للطريق بين بعلبك وحمص والقرى

تسير إلى حوش (الأمراء) أو (النَّوَر) ثم إلى دير كسارة حيث يوجد مرصد فلكي ثم قبالته إلى الشمال دير تعنايل، وهناك سعدنايل (محطة السكة الحديدية)، ثم تعلبايا فشتورة فزبدل ومنها إلى اليمين على طريق بيروت تسير إلى مكسة ومنها تصعد إلى المريجات ومنها إلى أعلى الجبل بطريق بيروت. وإذا سرت من زبدل على المفرق الشمالي تصل إلى تحت مكسة ثم إلى قب الياس وبمهريه (اللبنانية) ثم إلى الصعلوك وفوقها دير قديم ثم إلى عميق. ومن عميق إلى دير طحنيش مزرعة قديمة فيها بعض آثار ثم إلى عانا وكفريا، ثم إلى خربة قنافار. ثم إلى عين زبدة أو الجبسي وفيها آثار، ثم إلى صغبين من أكبر قرى البقاع وفيها تنتهي [طريق] العربات الآن. ومن صغبين إلى (دير عين الجوزة) وهو عامر بالرهبان المخلصيين وفيه آثار وقربه مزرعة بجعة، ثم مزرعة بيت مارع وعيتنيت وفيهما آثار قديمة مصرية وفينيقية. ومن مشغرة إلى مزرعة عين التينة التابعة لها وميدون وهي مدينة يونانية قديمة فيها آثار. ثم إلى (لوسه) وهي قديمة. وبهذا الخط ينتهي جبل لبنان الغربي.

واذا تتبعت جبل لبنان الشرقي Antiliban وسفوحه تجد هناك قرى قديمة بديعة منها (جب جنين) والقرعون وكامد اللوز. وكلها مهمة وقرب الأولى جسر قديم مهم. وفيها منتزهات ومناظر منها أثر مصنع للمياه في قرية (عرعان) الخَرِبة قرب القرعون يدل على اهتمام القدماء بسقي الأرض وهو منقور في الصخر كبير. وهناك قرى كانت للعبادات مثل بعلول (البعل) الشائعة عبادته في سورية ولالا وعين فالوج وكفردينس. ويبتدئ لبنان الشرقي في سفح جبل (الشيخ) حرمون من مجدل بلهيص والمحيدثة وهما من راشية ثم يتصل بخط البقاع في البيرة والرفيد ثم إلى خربة روحا وعيثا وفيها الفخار وآثار قديمة، ومدوخة وهي على مرتفعات ذات مناظر جميلة رائعة مياه. وبعدها السويرة وفيها هيكل قديم وتحتها بعد البيرة الرفيد (قبر السلطان يعقوب) من ملوك المغرب، ثم خيارة الفوقا وحمّارة وفيها قصر قديم ومجدل عنجر وقربها الهيكل القديم والينبوع الدوري المهم. وجديدة يبوس وكفريبوس حيث تمر طريق العربات من بيروت إلى دمشق بوادي القرن أمام مجدل عنجر منحدرة إلى المريجات إلى برإلياس ووراء الطريق إلى الشرق الشمالي جبل الزبداني وقراه حيث قضاؤه.

[تقريري عن الطرق للحكومة الفرنسية]

تقرير قدمته إلى الحكومة الفرنسية حسب طلب مكرر ٢٣ كانون الثاني ١٩٢١ بواسطة...[١] البقاع شعراوي بك.

من زحلة إلى جهات مختلفة:

من زحلة إلى جهة بعلبك: تسير من زحلة إلى الشرق، فتتصل (بالمعلقة) حيث هناك مقر حكومة البقاع قديماً، وهي حديثة البناء، شيدها الأمير بشير الشهابي الكبير في أوائل القرن التاسع عشر من أنقاض الكرك.

ومنها إلى (كرك نوح) حيث قبر النبي نوح بطول مائة قدم. ثم إلى (أبلح).

ثم إلى (تمنين التحتا) وقربها (تمنين الفوقا) وقربها نحو ٢٠٠ قبر ذوو غرف بمداخل من الطرز[٢] الفينيقي.

ومنها إلى حوش الرافقة فالسنيد فطليا فمجدلون فقبة دورس وقربها القرية، وفيها ثمانية عمدة[٣] ضخمة وقعت مؤخراً، ثم إلى مقلع بعلبك، وفيها محطة سكة حلب الحديدية. وإلى اليمين (سرعين) و(بريتان) في سفح الجبل.

وإلى الشمال النبي أيلا والفرزل وبدنايل وقصرنبا وبيت شاما وكفردبش وشمسطار وطاريا.

ومن أبلح يمكنك أن تسافر إلى رياق فبعلبك، ومن رياق طريق عربات إلى طريق الشام قرب مجدل عنجر يمر بتربل.

ومن زحلة إلى الجنوب تسير إلى حوش (الأمراء) أو (النّور)، ثم إلى دير كسارة حيث يوجد مرصد فلكي ثم قبالته إلى الشمال دير تعنايل.

وهناك سعدنايل (محطة السكة الحديدية) ثم تعلبايا، فشتورة، فزبدل ومنها إلى اليمين

(١) غير واضحة في الأصل، والصحيح بواسطة متصرف البقاع جوستين بك شعراوي وهو من حلب (المحقّق).

(٢) الطراز.

(٣) أعمدة.

على طريق بيروت تسير إلى...[١] فمكسة، ومنها تصعد إلى المريجات، ومنها إلى أعلى الجبل بطريق بيروت، وإذا سرت من زبدل على المفرق الشمالي تصل إلى تحت مكسة ثم إلى قب الياس وبمهريه (اللبنانية) ثم إلى الصعلوك وفوقها (دير قديم) ثم إلى عمّيق، ومن عمّيق إلى دير طحنيش مزرعة قديمة فيها بعض آثار ثم إلى (عانا) و(كفريّا) ثم إلى (خربة قنافار). ثم إلى عين زبدة أو الحبس وفيها آثار، ثم إلى (صغبين) من أكبر قرى البقاع. وفيها تنتهي العربات الآن.

ومن صغبين إلى (دير عين الجوزة) وهو عامر للرهبان المخلصيين، وفيه آثار وقربه مزرعة بَجْعَة، ثم مزرعة بيت مارع وعيتنيت، وفيهما آثار قديمة مصرية وفينيقية. ثم إلى مَشْغَرى من أهم قرى البقاع في سكانها وعمرانها.

ومن مشغرة إلى مزرعة عين التينة التابعة لها وميدون وهي مدينة يونانية قديمة فيها آثار، ثم إلى (لوسة) وهي قديمة، وبهذا الخط ينتهي جبل لبنان الغربي.

وإذا تتبعت جبل لبنان الشرقي Anti Liban وسفوحه، تجد هناك قرى قديمة بديعة منها (جب جنين) والقرعون وكامد اللوز، وكلها مهمة، وقرب الأولى جسر قديم مهم، وفيها منتزهات، منها أثر مصنع للمياه في قرية (عرعان) الخربة قرب القرعون يدل على اهتمام القدماء بسقي الأرض، وهو منقور في الحجر، وهناك قرى كانت للعبادات مثلا بعلول (البعل) الشائعة عبادته في سورية ولالا وعين فالوج.

ويبتدئ لبنان الشرقي من سفح جبل (الشيخ) حرمون من مجدل بلهيص والمحيدثة وهما من راشية، يتصل بخط البقاع في البيرة والرفيد إلى خربة روحا وعيثا، وفيها الفخار وآثار قديمة، وهي على مرتفعات ذات مناظر جميلة رائعة ومياه، وبعدها السّوِيرة، وفيها هيكل قديم وتحتها الرفيد (قبر السلطان يعقوب) من ملوك المغرب، ثم خيارة الفوقا، وحمّارة وفيها قصر قديم، ومجدل بلهيص، وقرب الهيكل القديم والينبوع الدوري المهم. وجديدة يبوس وكفريبوس، حيث تمر طريق العربات من بيروت إلى دمشق بوادي القرن أمام مجدل عنجر، منحدرة من المريجات إلى بر الياس ووراء الطريق إلى الساحل الشمالي جبل الزبداني وقراه حيث قضاؤهُ.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح أنه يتحدث عن جديتا (المحقّق).

اسماء اماكن وردت في التواريخ ولم يعّينها الجغرافيون:

(المجر) الطريق من (عدوس) إلى (المجر) ومن (الحدث) إلى (المجر) من بلاد بعلبك وقد ظن بعضهم أن (المجر) هي (عنجر) التي سمّاها الصليبيون (امجرا) ولعل هذه الكلمة هي (المجر) والصحيح أن (المجر) هو اسم البقعة من (شعث) في شمالي بعلبك إلى (عين الزرقا) رأس العاصي. وهي بوادٍ شتوي أو مجرى ماء أو مسيل سمي (المجر) ولعلها تحريف (المجرى).

(الزِرّعة) في قاع بعلبك والزرّاعة من المجر إلى الشمال الشرقي.

(على درب المسقية) و(المسقية) تطلق على الصرد (الجرد) غربي دير الاحمر فوق (مرج حين) في سفح جبل المنيطرة و(عيون أرغوش). والمسقى بمعنى البارد ويقال عند العامة (المسقيّة) بمعنى المصقّعة لبردها وثلجها ويسمى (جبل المسقِيّة). وفي زجلية نشرتها مجلة المشرق البيروتية (٢٠: ٧٣٢) منها هذا الدور:

وشماس بولس عنده وجرجس ليّا بتوكيدة
قراياهم ليس بعيدة تقارب جبل المسقية

وفي الحاشية على الزجلية هذه العبارة (لم نجد ذكراً لجبل المسقية) ولقد اصلحت هذا الخطأ في مجلة المجمع العلمي بدمشق (...:)[1].

(١) هكذا في الأصل.

الفصل التاسع عشر

حالتها العلمية

المدارس

حالة بعلبك وضواحيها: شيدت في بعلبك مدارس كانت مباءة للعلماء ويقصدونها.

ودرّس كثير من علماء بعلبك والبقاع في المدارس المختلفة وشيدوا بعضها ولاسيما في دمشق، ومنهم شمس الدين البعلي تولى المدرسة (الفاضلية) والبكلاسة في دمشق المنسوبة إلى القاضي الفاضل البيساني من رجال صلاح الدين الأيوبي.

والمدرسة (المعبدية) في دمشق دار حديث وقرآن، أنشأها الأمير علاء الدين بن معبد البعلبكي ومجهول موقعها اليوم.

وبدر الدين محمد بن[1] قاضي بعلبك هو المدرّس في المدرسة الطبية الدخوازية في دمشق بالصاغة العتيقة قرب الخضراء قبلي الجامع الأموي، أنشأها مهذب الدين عبد المنعم بن علي بن حامد المعروف بالدخواز في سنة ٦٢١ هـ (... م)[2]، وأول من درّس فيها واقفها ثم بدر الدين البعلبكي هذا.

١- مدرسة الشيخ حسين عبد الصمد في بعلبك والد البهاء (صاحب الكشكول) فوق جامع الحنابلة، بحارة طاووس، وهي الآن منزل السيد يونس بن[3] السيد إسماعيل المرتضى. (درّس فيها مدة ونسبت إليه).

---

(١) ابن.

(٢) الموافق ١٢٢٤ م.

(٣) ابن.

٢- في مسجد رأس العين كان على رأس الماء (مدرسة) درست الآن، وإلى الآن توجد عتبة عليها التاريخ، وهي أطلال بعض جدرانها قائمة.

مطابع هذه البلاد

المطبعة الشرقية: طبع فيها المهذب بعد أن نيل امتيازه، وكان الداعي إلى جلب المطبعة أن عيسى اسكندر المعلوف مؤلف هذا التاريخ، كان يدرّس في الشرقية الصفوف العليا في البيان وآداب اللغة، فأنشأ لطلبته جريدة اسبوعية باسم (المهذب) طُبعت على الجلاتين وأُرسلت نسخ منها إلى أميركة، فتبرعت السيدة نجلا مطران بمطبعة يدوية لها ثم نال امتيازها الأب بولس الكفوري، وطبع فيها المهذب فحرره أولاً عيسى اسكندر المعلوف مدة.

مطبعة زحلة الفتاة: أنشئت حين إنشاء الجريدة.

مطبعة البردوني

مطبعة الخواطر.

مطبعة الصحافي التائه وانتقلت إلى بيروت.

مطبعة المحامي.

مطبعة جريدة بعلبك ثم انتقلت إلى بيروت لطبع جريدة السياسة في فرن الشباك.

الصحافة في زحلة والبقاع وبعلبك

(١) الجرائد في زحلة

المهذّب: اسبوعية، أنشأها عيسى اسكندر المعلوف لطلبة الكلية الشرقية في زحلة، ظهرت مخطوطة سنة ١٩٠٦ في أربع صفحات بقطع النصف وبقيت مدة.

المهذّب: حوّل امتياز المخطوطة إلى مطبوعة باسم الخوري بولس الكفوري رئيس الكلية في ٥ كانون الثاني سنة ١٩٠٧، وحرر مقالاتها مدة منشئها الأول المعلوف الآنف ذكرهُ، وكانت اسبوعية ثم نصف اسبوعية.

ملحق المهذّب: باسم الخوري الكفوري السابق الذكر في ٩ حزيران سنة ١٩١٠. وبقيت المهذب وملحقها عدة سنوات ثم عطلت.

البردوني: لمنشئها اسكندر الرياشي في ٢٣ حزيران سنة ١٩١٠، اسبوعية وبقيت لسنوات ثم عطلت.

زحلة الفتاة: لمنشئها ابرهيم الراعي وشكري البخاش في ٣ كانون الأول سنة ١٩١٠، ونُشر فيها تاريخ زحلة بقلم عيسى اسكندر المعلوف، ثم طُبع على حدة كتاباً في ٢٩٨ صفحة بقطع الربع. وكانت اسبوعية، وتقلبت بها الأيام، فصارت نصف أسبوعية ولا تزال حية، وقد احتفل أخيراً بيوبيلها الفضي.

(٢) الجرائد في البقاع وبعلبك

بعلبك: للمحامي يوسف الغندور المعلوف في ٢٦ أذار ١٩٢٧ أسبوعية ظهرت مدة في بعلبك وعطلت.

الأضاحي: للطفي حيدر في ٢١ تموز ١٩٢٧ في بعلبك وعطلت.

قرية رأس بعلبك: ظهرت مدة وعطلت.

السياسة: أسبوعية منشئها يوسف غندور المعلوف ومديرها سليم مدوّر ورئيس التحرير والمدير المسؤول إلياس يوسف غريافي نحو ١٩٣٣ ونقلت لبيروت.

مجلة قب إلياس[1]: لمنشئها رزق الله الحلبي في قرية قب إلياس في تشرين الثاني ١٩٣٦ وهي شهرية عطلت في الحرب الثانية وجددت سنة ١٩٤٧.

---

(١) لا تزال مجلة قب الياس قيد الصدور بعد رحيل منشئها المعلم رزق الله الحلبي عام ١٩٨٩ وبعناية كريماته: كوزيت وسامية وآمال وسلام ومنى. لكن من يطلع على أعدادها الأخيرة وأعدادها في مراحل سابقة يلحظ التغير الذي تعيشه المجلة بفعل التطورات التكنولوجية العاصفة، ففيما كانت هذه المجلة طيلة عقود صلة الوصل بين أبناء المنطقة والمغتربين منهم،باتت الآن مجلة تعتمد المقالات وليس الأخبار المحلية والمناطقية. ونظراً لانتشارها الواسع طوال تاريخها المديد فقد استقطبت كبار الأقلام ومنهم المؤرخ المعلوف نفسه. وهي إلى الآن مجلة تعتمد على نشر المقالات المختلفة وبصفحات أقل، دون الأخبار التي باتت تصل بطرق حديثة أكثر سرعة. لكن هذا كله لا يلغي أن مجلة قب الياس تظل «شيخة المجلات المناطقية» دون منازع كما يصفها الزميل جان داية في كتابه: المعلم رزق الله الحلبي، من منشورات مجلة قب الياس، الطبعة الأولى عام ١٩٩٦ (المحقّق).

مجلة جوبتر: لمنشئها يوسف فضل الله سلامة شهرية في أول تشرين الثاني ١٩٢٩ ثم صارت جريدة ببعلبك ونقلت إلى صيدا الآن.

(٣) الجرائد في سورية المجوّفة

(جريدة حرمون) العدد الثاني في ١٥ أيار ١٩٣٥، أسبوعية، أدبية، اجتماعية، إخبارية. السنة الأولى في (راشيا الوادي). آخرها العدد ١٦ في ١٢ أب سنة ١٩٣٩، وأعيدت في تشرين الثاني ١٩٣٩.

(وادي التيم) (راشيا). جريدة أدبية، إخبارية، سياسية، أسبوعية.

العدد الثاني السنة الأولى الأربعاء في ١٠ أيار ١٩٣٩.

عدد ١٥ في ١٩ آب ١٩٣٩ وتوقفت. وأعيدت في تشرين الثاني ١٩٣٩.

الشرقية: لجمعية النهضة العلمية التي أنشأها فيها كاتب هذه المقالة المعلوف، وبقيت سنوات، تلقى فيها الخطب والقصائد، وقد طبع لها رسالة ذكر فيها أسماء الخطباء والشعراء والأعضاء.

والجريدة ظهرت في ١٢ كانون الثاني سنة ١٩١١ (مخطوطة) ولم يطل عهدها.

الخواطر الزحلية: لإبراهيم بك أبي خاطر في ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩١٢، أسبوعية ثم نصف أسبوعية، ثم ثلاث مرات في الأسبوع، وبقيت مدة، وتحولت كما سترى.

الخواطر: لأبي خاطر الآنف ذكره في ١٦ أيار سنة ١٩١٢م، محولة عن الأولى بهذا الاسم، وبقيت مدة وعطلت.

الزهرة: لسليم أبي جمرة من طلبة الشرقية، مخطوطة، ظهرت في ١ حزيران سنة ١٩١٣ ولم يطل عهدها.

الرحمة: جريدة باسم شركة مار منصور دي بول، حررها الأب اسطفان بخاش السرياني الحلبي، ثم تحولت مجلة وعطلت.

الصحافي التائه: لاسكندر الرياشي في ٢٨ أيلول سنة ١٩٢٢، أسبوعية ونصف أسبوعية ثم نقلت إلى بيروت ولا تزال تصدر فيها بقلم منشئها.

واخذت امتيازات صحف فيها لم تنشر وهي: زحلة لسعيد جحى و(العصر) لنجيب ملحم المشعلاني و(الرأي العام) لإبراهيم أبي خاطر.

(٤) المجلات في زحلة

مجلة الآثار: شهرية لمنشئها عيسى اسكندر المعلوف، في ١ تموز ١٩١١، فظهر منها أربعة مجلدات، ثم عطلتها الحرب الكبرى. وأعادها منشئها بعد نهاية الحرب، فظهر منها مجلدان وعطلت، فيكون مجموع مجلداتها خمسة[1].

فتاة الوطن: للسيدة مريم الزمار في الفرزل (البقاع) في ١ آذار سنة ١٩١٩، شهرية، ظهر منها بضعة أجزاء أو أقل وعطلت.

الرحمة: لجمعية مار منصور دي بول بقلم الأب اسطفان بخاش الآنف ذكره، محولة من جريدة أسبوعية ولم يطل عهدها.

المحامي: للمحامي فؤاد رزق، شهرية في ١ نيسان ١٩٢٦، بقطع ربع ثم بقطع نصف للمباحث القضائية، نشر فيها المعلوف كاتب المقالة مقالات مطولة في (القضاء عند العرب) إلى زمن احتلال الدولة العثمانية لسورية ولبنان. ولا تزال تظهر.

الشباب: مجلة شهرية لشفيق رزق شقيق فؤاد الآنف الذكر، وذلك منذ بضع سنوات ولا تزال تظهر بقطع الربع.

(٥) صحافة البقاع

مجلة البقاع: أدبية، زراعية، أخلاقية، محلها (تل دنوب البقاع). شهرية، سنتها عشرة أشهر. العدد الأول السنة الأولى في ٣٢ صفحة بقطع الربع، صاحبها ومديرها يوسف حداد (نيسان ١٩٣٤) لم يطل عهدها.

القنّاص: مجلة بقطع نصف كبير، تصدر في رياق، وصاحب امتيازها أسعد صليبا

---

(١) إذا اتكلنا على ما ذكره عيسى اسكندر المعلوف بشأن المجلة، فيكون مجموع ما صدر منها ٦ مجلدات. والصواب خمسة مجلدات وعددين. (المحقق).

ورئيس تحريرها. ومديرها المسؤول جميل حاتم. ١٤ عدد السنة الأولى (رياق في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤. كل جزء في ٢٨ صفحة). (مجلة أدبية، علمية، انتقادية). نشرت بمطبعة زحلة الفتاة.

(٦) صحافة راشيا

(حرمون): جريدة أسبوعية ظهر منها ١٦ عدداً، وأوقفت لأجل اتفاقها مع وادي التيم وظهورهما جريدة واحدة، فلم يتم الحلم، فأعيد نشرها من العدد ١٧ (سنة ١) تاريخ ٢٤ تشرين الثاني ١٩٣٩.

وهي بأربع صفحات بقطع زحلة الفتاة، عُطّلت شهرين ونصف.

(وادي التيم): جريدة أسبوعية صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول جورج نصار أبو سمرا ومديرها حليم سليم مالك. ظهر منها ١٦ عدداً وأُوقفت للاتفاق الذي لم يتم، فأعيد نشرها من العدد ١٧ السنة ١ تاريخ ١٩٣٩، تطبع بمطبعة زحلة الفتاة (زحلة) وعُطلت نحو شهرين ونصف، وهي بأربع صفحات، وقطع زحلة الفتاة.

أدباء بعلبك وصحافيوها في العصر الحالي

يوسف بن جرجس شيت: بنو شيت أصلهم من بني كيروز، من بشري، تفرقوا في بزعون ودير الأحمر، ومنهم يوسف بن جرجس شيت. فرَّ شاباً إلى مصر، لما حدث وباء شديد في دير الأحمر، وله ولد اسمه جورج في مصر الآن.

أنشأ يوسف شيت جريدة (البيان) سياسية، علمية، أدبية، تجارية، تاريخية، فكاهية، بشركة مخايل العورا، كانت نصف أسبوعية، ثم صارت ثلاث مرات في الأسبوع سنة ١٨٨٤ في الاسكندرية، ظهر منها ٢٦٩ عدداً، وحجبت في سنتها الثالثة، أي نحو سنة ١٨٨٧ لخسائر منشئها المادية كتب فيها سليم عباس الشلفون البيروتي، وأول عدد ظهر في ١٣ آذار ١٨٨٤، والأرجح أنها جريدة والت لعرش الخديوي، وكانت خطتها.... معتدلة وغايتها (مصر للمصريين). (برنامج بمكتبة الخديوية ٥: ١٠).

وذكرت مجلة المقتطف في المجلد السادس ما طبعه على نفقته:

١- حسن التوصل إلى صناعة الترسل لابن سليمان الحلبي الحنفي، طبعة يوسف شيت البعلبكي، وكيل المقتطف بالقاهرة سنة ١٨٨١ في ١٢٠ صفحة بقطع المقتطف.

٢- الفراسة، طبعه يوسف شيت على نفقته، وفيه.... بحسب تركيب الأجسام على رأي القدماء سنة ١٨٨٢ في القاهرة.

٣- طبع يوسف شيت هذا في القاهرة أساس البلاغة للزمخشري بالمطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٩٩ هـ/ ١٨٨١م. جاء فيه: وملتزم طبعه الخواجة يوسف شيت الديراني البعلبكي. وكيل الجرائد العربية في جزأين[1]، الأول في ٣٣٧ صفحة والثاني في ٣٧٠ ص.

٤- الدر النفيس في مؤانسة الجليس، تأليف يوسف شيت (الجزء الأول) طبع سنة ١٨٨٠

---

(١) جزءين.

في ١٢٨ صفحة، بقطع نصف ثمن، بالمطبعة الوهبية، وفيه أبيات من قصيدة الشيخ ناصيف اليازجي في الوليمة الإفرنجية، وهي أول ما نشرت من أبيات.

مخايل أفندي موسى أُلوف البعلبكي، كتب في الأحوال ولسان الحال ومجلة المشرق وجريدة البشير ومجلة الآثار وغيرها، جملة مقالات أثرية وأدبية، وله (تاريخ بعلبك)، طبعه مراراً بالعربية واللغات الأجنبية، وتولى إدارة متحف الآثار في بعلبك، وجمع كثيراً فيه، وله وصف مختصر في آثار بعلبك بمجلتي الآثار (٣: و٤:.....)[1].

خليل بك المطران[2]: هو خليل بن عبده المطران من أسرة حورانية من ازرع. ولد في بعلبك سنة ١٨٧١، درس في المدرسة البطريركية الكاثوليكية على الشيخ ابرهيم اليازجي، فكان من النابغين، وعرفته وجالسته عند أستاذه اليازجي، لما كنت محرراً لجريدة لبنان سنة ١٨٩٠ - ١٨٩٣، وكتب في لسان الحال وبيروت غير الرسمية والأحوال، وله مناقشة في لسان الحال مع شاكر شقير، كان أستاذه اليازجي فيها. وسنة ١٨٩٣، سار إلى باريس، ثم عاد إلى مصر، وكتب في المقطم والأهرام والمجلات، فأخذه بشارة باشا تقلا، وسلمه تحرير الأهرام، فبقي أربع سنوات، وكتب في جريدة (الوطن) وغيرها، وترجم للوطن مقالات مقابل طبع المجلة المصرية في مطبعة (جمعية التوفيق)، تعهد له بذلك جندي بك ابرهيم.

وأنشأ (الجوائب المصرية)، وهي أول صحيفة على أسلوب جديد في مصر يونية ١٩٠٣، سياسية، مالية، وعدد يوم الجمعة بصور ملونة. وكان يكتب فيها كل يوم قصة كاملة، والأخبار تعنون بعناوين كبيرة، على حين كانت المقالات الكبيرة في الصحف، لا تعنون أو تعنون بحرف صغير.

وسنة ١٩٠٠، أهلّ [أصدر الهلال] المجلة المصرية، واعتنى بالتعابير اللغوية والأبحاث الحديثة والأساليب العلمية، وهي أدبية، تاريخية، قضائية، علمية زراعية، السنة الأولى في حزيران سنة ١٩٠٠، والثانية من ١ حزيران سنة ١٩٠١ إلى ١٥ أيار ١٩٠٢، سنة كاملة في ٢٤ جزءاً في ١٠٣٢ صفحة بقطع الربع، تصدر مرتين في الشهر ثم احتجبت بعد سنتها

(١) لم يذكر المؤلف الصفحات وقد سبق وتم التعريف بالمترجَم له قبل عدة صفحات (المحقّق).
(٢) راجع الهلال ٣٢:٩٦٧ سنة ١٩٢٤.

الثالثة وصارت إسلامية، ظهرت في القاهرة سنة ١٩٠٩. وكان ينظّم القصائد والمقاطيع، وله ديوان بديع، طبع الجزء الأول منه.

وله كتب منها (الاقتصاد) بشركة حافظ ابرهيم في ترجمته و(ديوان شعر) زاد عليه ما جدّ من شعره ولم يطبع ثانية لنشوب الحرب الثانية الكبرى. وكتب في مجلات مصر والوطن وجرائدهما مقالات شائعة مفيدة، كالمقتطف والهلال. وضع كتاب (الإرادة) سنة ١٩٢٤ بمصر، وفيه بعض فصول من (تربية الإرادة) للعلامة بايو، مدير جامعة أكس بفرنسة. وله روايات (درامات) معربة عن الإفرنسية أشهرها (عطيل) و(تاجر البندقية) و(مكبث)، ونشر كثيراً من الكتب، ووضع مقدمات لغيرها، وديوانه.

في صيف ١٩٢٤ جاء سورية، وأقيمت له حفلات في مدنها، ولاسيما في بيروت ودمشق وحيفا. وهو ضليع في الفرنسية، قلما يجاريه غيره فيها. وكان مديراً للتمثيل في مصر، فأبدع فيما أتاه فيها من الأعمال الخطية، وجاء في حزيران سنة ١٩٤٥ إلى لبنان.

أخلاقه وسجاياه: إنه من أرق الناس حاشية ولطفاً، لا يؤلمه النقد، ولا يعرف الحقد، وهو هوى نفسه، كثير ما صبغ شعره بصبغة الكمد، وهو أشهر علماء بعلبك في هذا العصر، وله أعمال ومآثر لا تحصى، توفي بمصر في آخر حزيران سنة ١٩٤٩، وأقيمت له حفلات تأبينية.

شقيقه جورج عبده مطران: له معربات كثيرة في المجلة المصرية، وساعد شقيقه في المجلة المصرية، ومن معرباته رواية (بين نارين)، أدبية غرامية.

رشيد بك المطران: كان من مؤسسي جريدة (نهضة العرب) السياسية في باريس، ذكرت سنة ١٩١٢، وكتب فيها مقالات كثيرة، وكانت لسان حال (الجامعة السورية)، نشرت أسبوعية، توقفت في ١٠ حزيران سنة ١٩١٠، وبقيت بضع سنوات، وعطلت، وتوفي في مونيخ في الحرب الثانية ١٩٣٩.

يوسف بك المطران: كان يكتب في صحف أوروبة، مدافعاً عن الحكومة العثمانية، وله أعمال خطيرة.

ندرة بك المطران: كان يكتب في صحف أوروبة وله مؤلفات.

ابرهيم شحاده أنطون الحاج فرح: ولد نحو سنة ١٨٨٣ في بعلبك، وهاجر نحو ١٨٩٤ إلى البرازيل مع والديه وأخيه إلياس، فاتجر والده في مدينة كابيفاري من أعمال ولاية سانباولو، ولكن المترجم له، انصرف إلى الأدب عن التجارة. أنشأ جريدة باسم (كبيفاري). كان يكتبها بخطه ويوزعها على أصحابه، وكان يراسل صحف البرازيل والأصمعي والمناظر والأفكار وغيرها من صحف البرازيل، وجاء سانباولو، فدرس العربية والفرنسية على الأساتذة طنوس حنا إلياس وخليل سالم واسطفان غلبوني.

عام ١٩٠٩ أنشأ مجلة (الفرائد)، علمية، شهرية، أدبية، اجتماعية، روائية في سانباولو (البرازيل)، فيها أبحاث انتقادية وتراجم مشاهير أدباء الفرنسية.

أنشأ في أول سنة ١٩١٠ [مجلة]، كان ينقل فيها من المجلة المصرية للمطران، وكتب فيها أدباء الجالية مثل قيصر بك المعلوف، وشقيقه، وخليل ملوك، واسكندر كرباج. كانت مجلة الحكومة البرازيلية تحث على الزراعة... وفي أول سنتها الرابعة، صارت جريدة أسبوعية في صيف ١٩١٣... وترجم عدة قصص وروايات، لأعاظم كتاب الغرب مثل قصة (العجّانين) لمكسيم غوركي.

وعرّب ابرهيم فرح كتاب (أولادي)... ثم حوّل مجلة الفرائد إلى جريدة باسمها، وبث فيها مبادئه الوطنية، ومظهره السياسي، فكان يدافع عن نظام اللامركزية في الدولة العثمانية، وناظره في هذا الموضوع حقي بك العظم. وسنة ١٩١٨، أصدر جريدة (الوطن) عوض (الفرائد) مع شقيقه إلياس فرح، محرر الجريدة، واعتنى بالسياسة السورية اللبنانية، وعهد الانتداب الفرنسي، ذاهباً مذهب استقلال لبنان، فمنحته حكومة لبنان وسام الاستحقاق اللبناني. وجمع مناظراته مع الأدباء بشأن اللامركزية في رسالة سماها (اللامركزية والدستور). وأصيب بتصلب الشرايين، فكان يصرف معظم أيامه على الشواطئ البحرية كالريو والسانتوس إلى أن لبّ[1] دعوة ربه في سانباولو نهار الجمعة في ١٦ نيسان ١٩٣٧.

مخايل بن يوسف ناصيف الحاج فرح: أصله من بعلبك، ولكنه ولد في البرازيل ولم يزل فيها، ووالده الآن أي سنة ١٩٢٧ بعمر ٥٩ سنة. أصدر فيها مجلة الهلال في البرازيل،

---
(١) لبّى.

وصاحب مكتبة في سانباولو. أنشأ مخايل هذا، جريدة (المنتخبات) في سانباولو باسم مخايل ناصيف فرح، وهي توزع مجاناً على قارئيها، وتنتخب مقالات مشهورة من أهم الكتب والصحف، وتصف المؤلفات المنشورة، وأنشئت في كانون الأول سنة ١٩١٧.

اسكندر بن خليل كرباج من بعلبك، ولد فيها سنة ١٨٩٥، وهاجر نحو سنة ١٩٠٠ إلى البرازيل، وكان خادماً عند مخول الطباع، تعلّم لذاته، كتب في مجلة الفرائد وغيرها (راجع الفرائد ١: ٥٧). وترجم رواية (غرازييلا) للامرتين.

يوسف ونجيب بك حيدر: أنشأ في شباط ١٩٢٦ جريدة المفيد[1]... في دمشق، وكتبا فيها مقالات عطّلتهما الثورة الدرزية الأخيرة [التي نشبت عام ١٩٢٥].

جودت بك المطران: كتب في جريدة الأحوال مدة.

عجاج الهيماني



---
(١) أنشئت المفيد أولًا في دمشق... في أواسط ١٩٢٦، يومية. ومن كتابها حلمي عمر البغدادي وخير الدين الزركلي الدمشقي، ثم صارت المفيد شهرية بنسختين في آخر كانون الثاني ١٩١٩. ثم عطلت سنة... (هكذا في الأصل). (المؤلف).

ولد في القرعون نحو سنة ١٣١٢هـ/ [١] ونشأ في البقاع وتلقى مبادئ العلوم في المدرسة السلطانية في دمشق. انتقل في أثناء الحرب العامة إلى المدرسة الصلاحية في القدس، وبعد ذلك انتظم جندياً حتى انتهت الحرب. وكان أديباً شاعراً، نظم في الرابعة عشرة من سنيه، وترقى في النظم حتى أجاده وسمّي (شاعر البقاع) وكان داء الصدر (السل) قد استحكم فيه. لاجتهاده عيّن مدرساً للتاريخ والجغرافية في مدرسة دار المعلمين في دمشق سنة ١٩١٨، وحدث خلاف أدى إلى إخراجه منها وتعيينه في السلطانية الثانية.

هو شقيق صاحب جريدة الفيحاء، ولد المرحوم في القرعون من اعمال البقاع ودخل المدرسة الابتدائية في مسقط رأسه، ثم التحق بمدرسة دمشق الاعدادية التي تسمى المدرسة السلطانية اليوم، فدرس فيها حتى بلغ الصف الحادي عشر، ثم انتقل منها إلى المدرسة السلطانية العربية، ومنها إلى الكلية الصلاحية في القدس، وفي سنة ١٣٣١ دُعي إلى الجندية، فاضطر إلى ترك الكلية بعد أن قضى فيها سنة ونصف سنة، وهناك ادخل في رهط (الخدمة المقصورة) في بعلبك، ثم عُين عضواً في ديوان الحرب العرفي الدائم في دمشق بعد أن رُقي إلى درجة ملازم اول، وظل مستخدماً في الجندية إلى وقت الجلاء. وقد عاجلته المنية وهو في ريعان صباه فتوفي في ٢٥ حزيران سنة ١٩١٨، فبكاه الادب الغض والشباب اليانع. وقد كان رحمه الله شاعراً رقيقاً بدأ ينظم الشعر وهو لم يتجاوز الثالثة عشر، وبرع فيه حتى سمي (شاعر البقاع). وكان في أيام دراسته عنواناً للجد والاجتهاد، وكان من اساتذته في العلوم والفنون المختلفة الاساتذة: مصطفى أفندي تمر وجودت بك ومحمد رستم حيدر والشيخ عبد القادر المغربي والشيخ الخضر التونسي والشيخ عبد القادر المبارك الجزائري. وسيرى القارئ في اعداد جريدة الفيحاء طائفة صالحة من ديوان شعره الذي لم يطبع ننشرها تباعاً احياءً لذكراه وتنويهاً بذكائه ونبوغه.

وأنشأ جريدة الانقلاب الاسبوعية الاجتماعية العمرانية بدمشق، مع صديقيه كمال

(١) الموافق سنة ١٨٩٤م، لكن هناك مصادر أخرى تذكر أنه من مواليد العام ١٣١٣ هـ الموافق سنة ١٨٩٥م (المحقّق).

الدين الرفاعي سنة ١٩٠٠ سنة وأحمد[١]... ونوى أن يجعلها يومية، فلم يستطع، فظهر منها بضعة أعداد وقضي عليها. وكان يجيد العربية بآدابها والتركية وبعض الافرنسية، وعرف أنه خطيب وشاعر وكاتب، وجنى عليه اجتهاده وعدم قبوله النصح بالانقطاع عن الدرس أو بالاعتدال، فاشتدت عليه وطأة الداء، فتوفي في دمشق. وقد عرفته فيها ذكياً مجتهداً، كبير النفس، مستبداً برأيه، كثير الدعوى.

ومن شعره قصيدتيه نفثات وبردى:

نفثات

قال لي ليلاً سراجي   حين قلّ الزيت فيه
انت تفنى مثلما افنى   على فرض تفيه
أيها الراقد هنئت   على الملك الثمين
انت أغنى من مليك   بات سهران الجفون
أيها الباسم ما أحلى   ابتسامات الهناء
نلت حظاً ورجاءً   وانا ميت الرجاء
كم يقال الناس اعداء   لما قد يجهلون
سلهم لو صح هذا   كيف كانوا يعقلون؟
أيها الساهر يشكو   ليله ظلمَ الزمانِ
أنت تشكو ظالماً   في الغيب مفقود العيان

بردى

هدرت وأنت سلسال رحيق   وفي تهدارك السر العميق
وجزت الربوتين وأنت عذب   ولم يفسد طهارتك المضيق
ولما إن عبرت الجسر صمتاً   رنقت وزال منظرك الانيق
فلا أرويت من ظمأ عطاشاً   ولا حسنت على مجراك سوق
وكم نسم حملت وكان فيه   بلاء دونه الخطب الطروق
فبادت أنفس وخلت ديار   وأيتم فتية وبكى شقيق

(١) فراغ في الأصل.

فليتك ما عبرت الجسر يوماً   ولا امتدت بجنبيك الطريق
وليت الماء غضغض منك لما   جريت ودبّ في فمك الحريق

وفي عشية الأحد في ٢٩ شوال سنة ١٣٣٧هـ/ ٢٧ تموز ١٩١٩م، أقام له النادي العربي حفلة تأبينية، وله منظومات منها قوله معرباً عن الافرنسية، بعنوان (الولد الأعمى) قال:

يقولون لي إن الغزالة فـ الضحى   إذا أشرقت كانت هي الآية الكبرى
وإن أزاهير الرياض للطفها   تميس إذا صافي النسيم بها مرّا
يقولون لون الزهر في حسن شكله   يفوق الأريج الضائع النشر والعطرا
يقولون في الدماء تجري مراكب   هي الزهر تسري في الفضا جلّ من أسرى
يقولون لي لو شمت أبهج منظرٍ   بحيث ترى في هامة الأفق الفجرا
وأما أنا لا أبتغي رؤية السما   ولا الطير والأشجار كلاً ولا البحرا
ولا الشمس والأنوار والزهر في الربى   ولا الغاب والجنات والظل والنهرا
ولكنما لهفي وطول تحسّري   وحزني وآلامي وزفرتي الحرّى
على نظرة من وجه أمي تحسّري   وحزني وآلامي وزفرتي الحرّى

أدباء بعلبك وصحافيوها في العصر الحالي

الصحافيون الذين أصل عيالهم من بعلبك وضواحيها والبقاع وضواحيها

الدكتور بشارة زلزل: أسرته من بني الحاج نعمة من قرية رأس بعلبك، ولد في بكفيا، له مجلة «الطبيب» سنة ١٨٨٤ و١٨٨٥ أنشأها مع العلامة الشيخ إبراهيم اليازجي والدكتور خليل بك سعادة، ثم نشر مجلة «البيان» المصرية مع الشيخ إبراهيم اليازجي سنة ١٨٩٧ وتوفي سنة ١٩٠٥ في القاهرة عن ٥٤ سنة وله كتاب «الحيوان» وكتب في النحلة والصفاء والمقتطف.

روفائيل عبيد: هو وأخوه الياس من مشاهير السوريين بمصر من بعلبك، جلب من أوروبة مطبعة للأنبا كيرلّس الرابع الكبير بطريرك الأقباط الأرثوذكس فأدخلوها بتراتيل، حتى رُوي عن البطريرك أنه قال لمن حوله: «لولا الخوف من لوم الجهال لرقصت أمام المطبعة في الطريق كما رقص داود أمام تابوت العهد»، وطبعت فيها جريدة «الوطن» لميخائيل عبد السيد وبعض الشبان الأقباط في ١٧ تشرين الثاني ١٨٧٧ في القاهرة، وهي جريدة أسبوعية سياسية أدبية تجارية وعطلت سنة ١٨٩٨، بقيت ٢١ سنة، وسنة ١٩٠٠ حولت يومية إلى أربع صفحات، وكتب فيها خليل بك المطران وترجم لها مقالات مقابل طبع (المجلة المصرية) في مطبعة جمعية التوفيق، إذ تعهد له بذلك جندي بك إبراهيم، ولها أخبار مهمة راجع الصحافة لطرازي (٣: ٩، ١٠).

المرحوم نقولا شحادة: من أسرة صعب البعلبكية أنشا في مصر جريدة (الرائد المصري) نصف أسبوعية سنة ١٨٩٦ سياسية تخدم المصالح العثمانية والمصرية. وساعده فيها شقيقاه شحادة أفندي وإلياس أفندي، توفي في زحلة سنة ١٩٢٥.

الأرشمندريت باسيلوس الحاج نقولا: أنشأ في القاهرة مجلة (الكائنات) سنة ١٩١٠ وهي مجلة نصف شهرية دينية علمية بالقاهرة وهو من بني صعب في بعلبك من أقارب بني شحادة.

رشيد الخوري: أصل أسرته من بقاع كفرا نقل جده إلى الكنيسة في بلاد بعلبك ثم إلى شليفة والده طنوس الخوري فولد رشيد في شليفة وأنشأ جريدة (الرموز) في سان باولو ١٩٠٤ هزلية مصوّرة مرتين في الشهر ثم نقلها سنة ١٩٠٥ إلى مجلة إصلاحية تصويرية فكاهية بثلاث مرات في الأسبوع. وله (الحياة الجديدة) مجلة تصوِّر وتصوير أفكار نصف شهرية في المكسيك طبع بالزنكوغراف مخطوطة وأكثر رسومها عن لبنان والمملكة العثمانية من المناظر الطبيعية والرموز السياسية والاجتماعية والآثار البنائية سنة ١٩١٣ (لعلّها لغيره قيل عنها إنها لرشيد الخوري).

عساف الكفوري: من مواليد كفرزبد التابعة لبعلبك في العام ١٨٩٣، دخل المدرسة الشرقية ودرس على عيسى اسكندر المعلوف، وعام ١٩١٣ صار ناظراً على الصغار، ثم درَّس الصفوف الرابع والخامس والسادس التركية. درس الحقوق على نسيب مخايل أفندي من الخنشارة ١٩٠٤ وكان أستاذ الشرقية. ومثل في روايات عيسى اسكندر المعلوف (جزاء المعروف) وإبراهيم اسحاق. وعام ١٩٠٧ ترك عيسى «المهذب» فتولى تحريرها عساف، ونال الرتبة الثالثة بواسطة الخوري يوسف الكفوري، ونشر رواية (مغارة اللصوص) و(لصوص الغاب) تشخيصيات، ولما سار إلى بيروت نحو ١٩١٠ تولى التدريس بالعلمانية وأنشأ في العام ١٩١١ مجلة الرابطة لخريجي الكلية العلمانية، فصلية في اربعة أجزاء في السنة بالعربية والتركية والفرنسية وجمع ثماني اليوبيل ليوسف الكفوري، ودرّس الحلقات الأولى العربية والتركية و[شارك] في منتديات بيروت وغيرها. وعام ١٩١٤ درس في كلية الأميركان اللغة الفرنسية، ولم يكد يتم سنة حتى فوجئ بمرض السرطان الدماغي فأجريت له عملية في الصيف آخر السنة الدراسية. وعلى إثرها جاء زحلة، وبعد أن كاد جرحه يبرأ عاوده الصداع، فأجريت له عملية ثانية، مات تحتها صباح يوم الجمعة ٢٤ كانون عام ١٩٢٥ عن ٣٢ ربيعاً، ونقلت جثته إلى كفرزبد أبّنه في بيروت الخوري كيريانوس شهاب وفي كفرزبد رئيس المدرسة الشرقية.

سامي يواكيم الراسي: صاحب مجلة الجالية في البرازيل أنشأها سنة ١٩٢١ ومديرها يني يواكيم الراسي – أربع مرات في الشهر، كل سنة لها عدد ممتاز مصوّر بألوان.

أصل أسرته من رأس بعلبك وأنيس شقيقه مؤلف كتاب الواجبات.

الأستاذ حبيب بطرس سلامة الحمصي وأولاده: من أسرة أصلها من رأس بعلبك هجرت من [إلى] حمص. كتب في جريدة حمص وغيرها وولده محرز سلامة مدير جريدة حمص.

سلوى سلامة أطلس: أنشأت مجلة (الكرمة) في سانباولو سنة ١٩١٤ مجلة عامة تخدم المرأة والرجل (شهرية).

شكري البخاش: من أسرة من رأس بعلبك كتب [في] (زحلة الفتاة) بزحلة و(الفتاة) في بيروت ثم عاد إلى تحرير (زحلة الفتاة) حتى الآن وله مقالات شائعة (١٩٤٥).

نجيب اليان: أسرته من رأس بعلبك كتب في جريدة بحلب مدة ثم في الأحوال البيروتية وأنشأ جريدة صدى الأحوال سنة ١٩٢٣ ثم عطلها واشترك مع جرجي عوض في جريدة الاستقلال لبيروت فظهر العدد الأول سنة ١٩٢٥ في أيار من ست صفحات كبار وتقلّب بتحرير جرائد ثم وُظف في إدارة الأخبار في بيروت.انتخب عضواً في نقابة الصحافة في حزيران ١٩٢٧.

ملحم بك خلف وشقيقه نجيب بك خلف: أنشآ مجلة (الحقوق) بشركة المرحوم سليم المعوشي استقلا بها، أصل أسرتهم من رأس بعلبك أنشآها سنة ١٩١٠ في ٣٢ صفحة في بعبدا شهرية.

الخوري قسطنطين الباشا من دوما: وأصل أسرته من بعلبك له مقالات كثيرة في الصحف الأجنبية منها صور الشرق الفرنسية وفي الوطن بمجلات المشرق والضياء والرسالة المخلصية وألفباء والمسرة والآباء ونشر كتباً كثيرة ولا تزال مؤلفاته المخطوطة كثيرة عدا المطبوعة [في] مجلة الضياء والرسالة المخلصية.

إلياس بك الباشا من دير القمر: أصل أسرته من بعلبك كتب في صحف كثيرة كلبنان والأحوال [و] لسان الحال وإدارة جريدة لبنان الرسمية مدة وهو شاعر ناثر خدم حكومة لبنان في قائمية مقام زحلة وغيرها.

الدكتور نقولا المعلوف: ربيَ وترعرع في دير الأحمر من أعمال بعلبك. وهو الآن في الخرطوم (السودان) صاحب أملاك فيها وله أولاد.

الدكتور مخايل المعلوف: من شليفة التابعة لبعلبك كتب مقالات في مجلتي (الآثار) نشر كتاباً في البول السكّري سنة ١٩١٨ بمصر (الهلال ٢٦: ٦٧٩) وفي تشرين الأول ١٩٢٤ أنعم عليه الخديوي بلقب بك على تأليفه هذا ومنحه ملك الإنكليز وساماً وبنى المعلوف داراً في بيروت قرب مخفر حبيش ورزق ولداً ذكياً اسمه خليل تزوج في ٢٦ حزيران ١٩٤٥ بالسيدة لوريس خوري.

المرحوم موسى داود المعلوف: ولد في شليفة بعلبك سنة ١٨٧٩ ودرس في كلية الاميركان ببيروت، وبعد ثلاث سنوات من دراسته توفي والده فعاد لإدارة أملاكه، ثم سافر إلى الترانسفال حيث كان شقيقه رستم هناك فسكن جوهانسبرج أعظم مدينة في جنوب افريقيا، فاشتغل في التجارة مع اخيه بشارة، واشتهر بلين عريكته وطول أناته. وفي آخر سنة ١٩١١ انتخبته لجنة الجمعية السورية العثمانية رئيساً لها فأحسن ادارتها واكتسب محبة أعضائها ومشتركيها، وله فيها خطب في الاتحاد والمعاضدة ولاسيما في مسألة التمليك للسوريين. و[هي القضية] التي شغلت البلاد و[الصحف] لاسيما جريدة «الصاندي تايمز»، وعاونه بعض الوطنيين منهم الخوري يوسف الاشقر ويوسف أفندي لولا، وكتب مقالات في مجلة الآثار وغيرها.

وتوفي على إثر عملية جراحية في امعائه في أكبر مستشفى بجوهانسبرج في ٢١ حزيران ١٩١٣ ونقل إلى منزله في فوردسبرج فأقيم له مأتم حافل أبّنه فيه مجيد سمعان وكيل قنصلية الدولة العثمانية العام وميشال أفندي الشختيري وفريد أفندي نوفل، وترك ولداً اسمه ابراهيم وثلاث بنات.

إبراهيم بك الأسود: أصل أسرته من رأس بعلبك باسم بني سركيس الخوري، تفرقت في لبنان باسم أسود وبارودي وسركيس الخوري في برمانا وبمكين والمنصف وبيروت فنبغ منهم إبراهيم بك، أنشأ جريدة لبنان في بعبدا سنة ١٨٩١ وبطلت بعد سنتين وابياريا سنة ١٨٩٢ في بيروت وله مقالات فيها وفي كثير من الصحف ومؤلفات متداولة وديوان شعر.

خليل بك الأسود: أنشأ أولاً...[1] ثم ضمها إلى (المجلة العربية) في نيويورك التي أنشأها نفر من الأدباء فظهرت باسم المجلة العربية في شباط ١٩١١.

المرحوم اسكندر بك...: من المية ومية، أصل أسرته من رأس بعلبك كما مرَّ، كتب في المجلات والجرائد مثل المقتطف وغيرها... (غير واضح في الأصل) التي أنشأها المرحوم الدكتور يوسف وحررها وحده. وسنة ١٩٠٩ استقل بإنشائها على إثر وفاة الدكتور بوسط [كذا في الأصل]. وله مقالات في الصحف والمجلات وأقتنى مخطوطات منسية، نشر كثيراً.

...: المتوفي ١٩١٨ عن ٦٣ سنة، نشأ وكتب في الصحف والمجلات والجرائد... والكلية... وأنشأ صيدلية مشهورة في بيروت.

...: أصل أسرته أبي........ من دير الأحمر قرب بعلبك وله آثار قضائية مهمة بمؤلفاته الكثيرة وكتب في الصحف... وله مقالات فقهية وتاريخية مثل كوكب البرية وتوفي سنة ١٩٢٠ وكان حجة في القانون.

نجيب يوسف السكاف أصدر عام ١٩٣٠ جريدة رأس بعلبك.

...: من زحلة أنشأ جريدة (حرمون) بدمشق على إثر الحرب الكبرى.

---

(١) البياض الوارد هنا وأدناه يعود إلى الأصل أو أن الكلمات غير مقروءة، وقد حاولت العثور على باقي الأسماء غير الواضحة أو مغفلة في الأصل بالعودة إلى كتاب يوسف أسعد داغر: قاموس الصحافة اللبنانية ١٨٥٨ - ١٩٧٤، الصادر في بيروت عام ١٩٧٨ من منشورات الجامعة اللبنانية وتوزيع المكتبة الشرقية فلم أوفق، علماً أن هناك بعض الأسماء الواردة لدى المعلوف لا وجود لها في القاموس، والعكس القليل في القاموس، لا وجود له لدى المؤرخ المعلوف (المحقّق).

«تاريخ البقاع وسورية المجوَّفة» للمؤرخ عيسى اسكندر المعلوف هو من أمهات المخطوطات التي شغلت حيزاً واسعاً من جهده، ولم يتسن له نشره في حياته، رغم مرور مائة عام على كتابة خاتمته في العام ١٩١٧، دون أن يتوقف عن رفده بما يتوافر لديه من معلومات ووقائع يجمعها من مشاهداته، ومئات المخطوطات والكتب التي يقرأها. ما يجعله بمثابة مصدر رئيسي ووحيد في تاريخ هذه المنطقة.

ونادراً ما احتاج إنجاز عمل أو مؤلف إلى ما احتاجه «تاريخ البقاع وسورية المجوَّفة» من المؤرخ المعلوف، الذي يعتبر هذه المنطقة ذات جذر حضاري واحد، منذ المرحلة الوثنية، إلى الأديان السماوية التي عدَّلت وحوَّرت بعض معالمها لتتلاءم مع معتقداتها التوحيدية. وهكذا تحوَّل المعبد الوثني إلى كنيسة وبعضها الى مسجد.

المؤلفات التي أصدرها المعلوف في حياته محدودة، بالمقارنة مع الجهد البحثي والتأليفي والكتابي على امتداد عمره المثمر، إذ لم تتجاوز التسعة عشر كتاباً فقط، لكن مخطوطاته تبقى هي الأساس، إذ تربو على ستين مخطوطاً، بعضها يتكون من أجزاء عدة، كمخطوطة «الأخبار المدونة والمروية في أنساب الأسر الشرقية» الذي نشره حفيده الدكتور فواز طرابلسي تحت عنوان: «تاريخ الأسر الشرقية» في سبعة أجزاء في العام ٢٠٠٨.

وهذا المخطوط، يتناول فيه المنطقة التي تقع بين بادية الشام والصحراء والمناطق الجبلية الغربية والساحلية من لبنان اليوم. وتضم المناطق التالية: سهل البقاع بقسميه البعلبكي والعزيزي ووادي التيم وجبل الشيخ وأجزاء من جبل عامل ودمشق، حماة، حمص، الزبداني، القلمون، وشمال فلسطين وقد يتوسع ليتطرق إلى أجزاء من الساحل ولا سيما طرابلس وصيدا وصور. ويشمل عمله الموسوعي هذا، مختلف جوانب الحياة فيها، بدءاً من تاريخ الشعوب القديمة التي سكنتها، إلى الأساطير والخرافات والعبادات، وأسماء القرى والمدن والأنهار والجبال ودلالاتها منذ المراحل الوثنية حتى ثلاثينيات القرن الماضي. ويفرد المؤلف صفحات واسعة للمعالم الأثرية، مازجاً بين علمي التاريخ والآثار، ومتوقفاً عما هو معروف منها وما عُثر عليه في القرى والمدن. كما يركز على الجوانب العمرانية والحضارية والاقتصادية والزراعية والتجارية والحرفية والمناجم وغيرها من أوجه النشاط البشري، وبالطبع يتوقف عند التاريخ السياسي وجملة الصراعات التي شهدها البقاع في مختلف المراحل. ولا يغفل عن الإشارة إلى الكوارث الطبيعية (الزلازل والسيول الجارفة وموجات الجفاف)، وما تخلفه من نتائج وضحايا من البشر وتدمير للممتلكات وجرف المنازل والحيوانات والبساتين، وإنتاجية الزراعات في سنوات محددة والأسعار السائدة في حينه للمواد الاستهلاكية الأساسية.

ويقدم المعلوف أبحاثاً ضافية في الجزء الثاني لتراجم المشاهير من أبنائها في العصور المختلفة، وصولاً إلى المرحلة العربية بمختلف مسمياتها: أموية، عباسية، أيوبية، مملوكية وعثمانية وفرنسية. وكذلك من تولوا شؤون أسقفياتها والمفتين ورجال الدين والأكليروس. لكن ما يحظى باهتمامه الخاص هم العلماء والفقهاء قديماً والشعراء والصحافيين حديثاً...


ISBN-13: 978-614-432-900-9
9 786144 329009